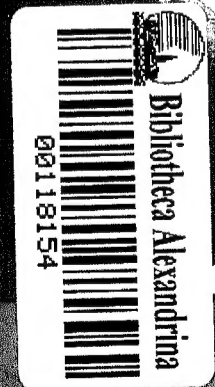
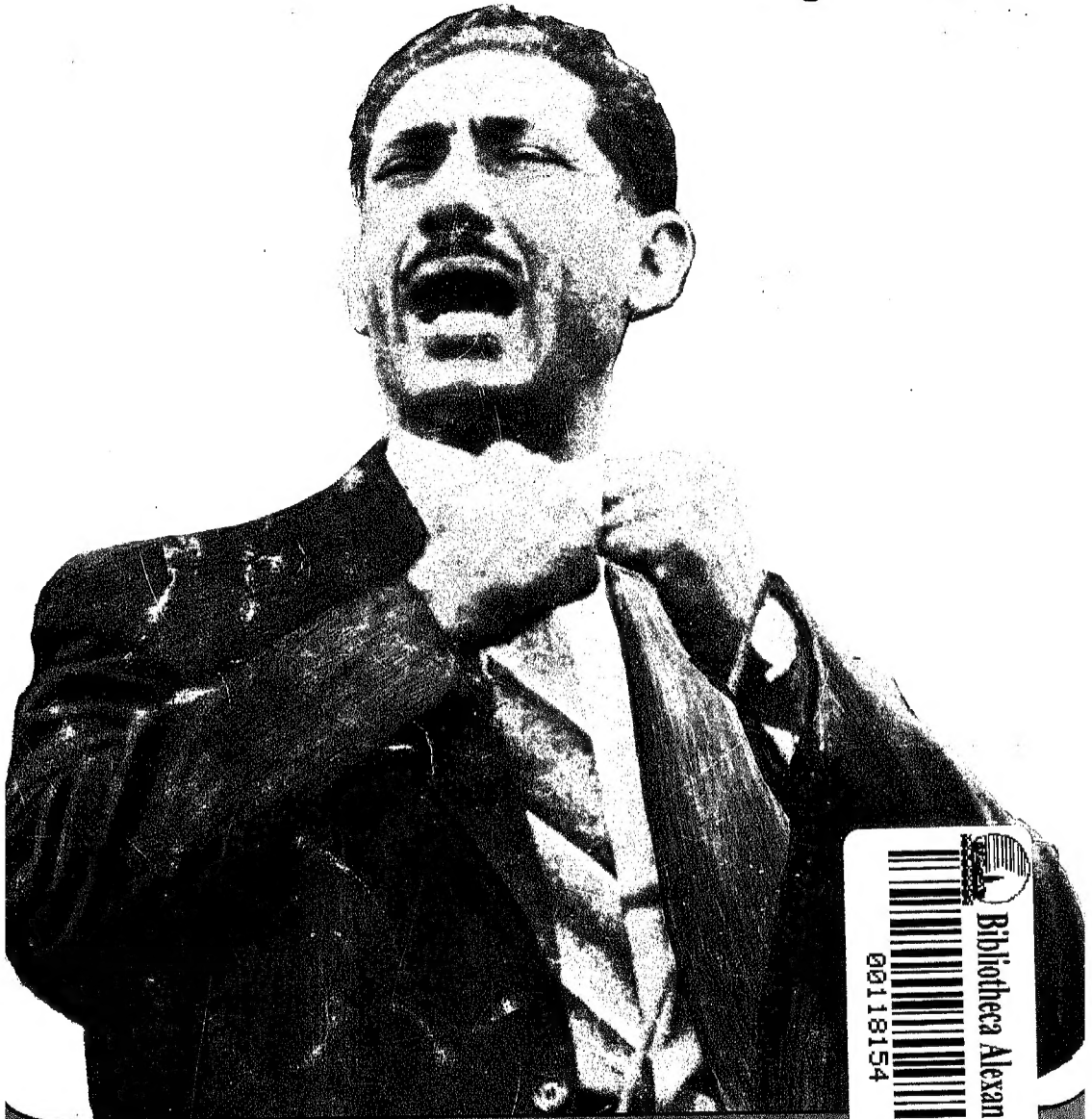


فاروق فوهى



إغتيال عبد الحكيم عامر

إغتيال عبد الحكيم عامر

الطبعة الأولى

قاروق قهني

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

« وَكَذَلِكَ نَوَلِّى بَعْضَ الظَّالِمِينَ

بَعْضًا بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ »

(صدق الله العظيم)

سورة الأنعام

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

لم تعرف مصر الصراع الدموي والتصفية الجسدية حول الحكم الا في عصر الثورة ..

ولم تشهد الساحة السياسية جرائم العزل السياسى الا في الفترة التى أعقبت الهزائم العسكرية التى تشددت فيها القبضة الديكتاتورية وخنقت فيها الحرية والديمقراطية ..

والأمثلة متعددة .. ونتائج الصراع .. والاغتيالات صوره .. عانت منها مصر الكثير ..

عبد الحكيم عامر .. اغتيل عقب هزيمة سيناء في ١٩٦٧ .

وعبد الناصر .. انفجر قلبه اثناء حرب الاستنزاف عام ١٩٧٠ .

والسادات .. قتل بالرصاص وسط جنوده خلال مرحلة خنق الحريات عام ١٩٨٣ .

وغيرهم من السياسيين العسكريين .. من انصاف الحكام اختفوا في دياجير الظلام .. خلال فترات الصراع حول السلطة والانقراض على الحكم ..

وأمثلتهم ايضا متعددة ..

عبد المنعم رياض .. والليثى ناصف .. وصلاح نصر .. والدجوى .. وحزوة البسيونى .. وغيرهم ..

والاغتيال احط صور الصراع السياسى في التاريخ الحديث .. لم تعرفه مصر الا لماما .. وفي فترات محدودة .. بدت وكأنها حواشي فرنية لا تأخذ صفة التعميم ..

وجريمة الاغتيال .. أيسر وسيلة للتخلص من اعداء الراى والنفوذ .. تعتمد في تنفيذها على مهارة الأفراد وسلطة المديرين وظروف مسرح التنفيذ ..

.....
.....

وأبرز صورة للاغتيال السياسى خلال فترة الثورة .. راح ضحيتها
عبد الحكيم عامر .. قائد الجيش على مدى ١٤ عاما .. مات مقتولا ..
بدس السم فى كوب من عصير الجوافة ..

جريمة بشعة لصراع الحكم .. استخدم فيها الجناة كل أنواع الخداع
والاستدراج والتخطيط لتبدو وكأنها عمل شخصى ارتكبه المجنى عليه - فى
حسب نفسه - وليبدو للرأى العام وكأنه جريمة انتحار .

استطاع مدبرو الجريمة ومنفذوها أن يلونوا الجريمة بكل ألوان الطيف
والأصباغ .. وأن يفرضوا عليها الستار الكثيف سنوات وسنوات ..
مستغلين الظروف القاسية التى مرت بها مصر عقب الهزيمة والاحتلال
.. فبات كشف أسرارها أمرا غير مستساغ خاصة وتلابيب النكسة تهمسك
بالقتيل ..

واختفت أسرار الجريمة سنوات .. لم يعرف عنها الشعب الا الصورة
القائمة .. قائد مهزوم تخلص من حياته بالانتحار .. صورته يسودها الظلال
.. لفداحة ما ارتكبت يده وما سببتها من هزيمة الصحراء ومصرع الآف
الشهداء والضحايا مشردين فى الرمال تحصدهم نيران إسرائيل .. هائمين
فى دروب سيناء ..

.....
.....

ولكن الجريمة .. لم تكن بسبب الهزيمة .. أو الانكسار فقط ..
ولم تكن بسبب كثرة الضحايا الأبرياء ..
ولكنها كانت

نتيجة الصراع على السلطة شهدت دروبه .. مأسى ومؤامرات فى الظلام
.. بعيدة عن صالح الشعب .. وأمان المواطنين .. وقديسية التراب ..
وأرواح الشهداء ..

صراع على الحكم .. وجد فيه عبد الناصر .. الفرصة الذهبية
لينقض على المشي يزيحه من الطريق .. لينفرد لأول مرة .. بالسلطة المطلقة
.. وليقضى نهائيا على أسطورة المؤسسة العسكرية التى ظلت تحكم من خلف
الستار .. سنوات طوال ..

صراع .. اكتشف فيه عبد الناصر .. أنه كان يصارع طول حياته ..
نمر من ورق في الظلام .. لا يملك من القوة شيء .. فرض عليه الانطواء فترة
الديكتاتورية العسكرية .. وعندما وقعت الهزيمة .. لجأ النمر الى بيته يدبر
انقلاب العودة للحكم .. ليطيح بعبد الناصر من جديد .. ويفرض عودته
للقيادة العسكرية المهزومة مرة أخرى ..

ولم يجد عبد الناصر الا الأمر بالاغتيال .. وسيلة للتخلص من النمر
الورقي وسط غيوم الهزيمة وانكسار النفس .. وسواد الآلام ..

ونفذ اتباع الحاكم مخططه لازاحة القائد المهزوم .. المقهور بعد
هروب ضباطه وتحطيم معنوياته .. فاستدرجه الحاكم للعشاء الغادر ..
ليحاكمه بدون قانون .. وليحكم عليه بالاعتقال والنفي .. ثم الاغتيال ..

واستسلم القائد المفوار لقدره دون مقاومة .. يتلقى حكم الاعدام
في غيبوبة قاتلة .. تصرعه أسلحة الجريمة .. ينفذه مجموعة الاتباع
بأوامر القيادة دون دفاع عن النفس او مراعاة لحرية الانسان ..

.....
.....

وحلقات اغتيال عبد الحكيم عامر متعددة ومرتبطة .. ومتواصلة ..
بدايتها .. عقب الهزيمة .. ومسرحية التحدى واتفاق الحاكم والقائد
على ترك الحكم بعد أن ضحكا على الشعب سويا ..

وتواسطها .. تراجع من عبد الناصر وتمسك بالحكم وقبول لاستقالة
المشير وقادة الجيوش يحملهم مسئولية الهزيمة أمام الشعب والتاريخ فيقرر
الأخير تدبير محاولة الاستيلاء على الحكم والعودة للقيادة بانقلاب لم يتم !!

ونهايتها .. صراع الحياة والموت .. راح ضحيته المشير وبطانته
أزاح من الطريق بعد انكشاف أسرار المؤامرة .. الفاشلة التي دبرها
في الظلام ..

.....
.....

وكل حلقة من الجريمة أبطال وأوامر .. وتكليفات .. ونهايات ..
وكل الحلقات نجحت في أهدافها .. لتنفيذ الجريمة الكاملة ..

ورسمت الصدفه صورة النهاية لتبدو وكأنها انتحار !!

فالنهية المرسومة كانت تحديدا لمسئولية المشير في تدبير الانقلاب ..
ومحاكمته واعدامه بعد اعتراف الأعوان .. والأفراد .. بكل الأدوار .

ولكن نهاية الانتحار التي صورت للرأى العام .. وحاول رسمها المشير
بتلميحاته ومحاولاته .. وتمثيلياته اليكلاء .. التقطها المديرون وصنعوا منها
عنوانا كبيرا للتنفيذ .. ليتحقق تخطيط الحاكم الكبير ..

وتم التنفيذ .. كما اتقن محمد فوزى وعبد المنعم رياض وسعد
عبد الكريم والليثى ناصف والمأحى وغيرهم ابتداء من تصفية بيت المشير
حتى النقل الى استراحة الاعدام .. بعد رحلة قصيرة في مستشفى المعادى ..

وتم التكييف القانونى .. كما اصطنع محمد عبد السلام النائب العام
وقتها ومجموعة الأطباء الشرعيين .

ونمت الدعاية .. كما أعلن محمد فائق وزير الارشاد امام رؤساء
الصحف وقتها .. ليفلق الدوسيه بعد حفظ الجريمة جنائيا لتبدو وكأنها
شكوى عادية ..

.....

.....

وتبر على الجريمة من السنين تسع .. وبالتحديد في ١٩٧٥ .

يحاول افراد أسرة المشير التلويح باتهام قتل المشير ..

بعد اتهام كشفه أحد الأقوياء في حديث صحفى بعد الافراج عنه
.. عندما قال صلاح نصر مدير المخابرات السابق واحد رؤوس الانقلاب
بانه لم يسلم المشير السم وان الوفاة اغتيال ..

وفتح حماة القانون دوسيه القضية من جديد ..

وطلب المحامى العام المحمدى الخولى .. اعادة التحقيق .. وكلف
استاذنا وخيرا للسموم باكانيمية البحث العلمى .. بمراجعة التقارير
والاعترافات واقوال الشهود .. ووقائع الاغتيال او الانتحار !!

وقدم المهندس حسن عامر شقيق المشير اتهاما محددا بقتل المشير .
ووقعت المفاجأة من جديد ..

استمر التصميم والاصرار على ادعاء انتحار المشير ..

وقرر الحاكم السادات نقل المحامى العام المستشار الخولى .. الى منصب آخر !! واعتذر المحامى الآخر بالانشغال ..

ودفنت القضية من جديد .

واختفى تقرير أستاذ السموم فى الادراج سنوات وسنوات .. يثبت فيه بأدلة العلم .. وقوع جريمة الاغتيال .

.....

.....

ومرت السنوات .. لتظهر محاولة لفتح الدوسيه من جديد ..

بعد أن تبين أن تقرير النائب العام الذى أعلن عقب الوفاة كان ناقصا .. وأجرى عليه عمليات المونتاج والحذف بمعرفة المسئولين ..

لتبدو فيها الصورة مختلفة تماما لو التقى التقرير الكامل وتقرير الحقيقة لأستاذ السموم وبلاغ شقيق المشير .. ولتعود الجريمة الى بؤرة الاهتمام .. والأضواء .. من جديد ..

.....

.....

والبحث حول اغتيال عبد الحكيم عامر .. موضوع هذا الكتاب ..

محاولة نلقى فيه الضوء على الجريمة بكل أبعادها .. وأحداثها .. وصور صراعاتها نصل في نهايتها الى أن صراع الاثنين عبد الناصر .. والمشير كان قديما متزايدا مع السنين ..

بدأ عام ١٩٥٣ بعد تولى عبد الحكيم قيادة الجيش وترقيته لرتبة اللواء .

وزاد عام ١٩٥٦ بعد تأميم القناة والعدوان الثلاثى على بور سعيد ..

وتصاعد عام ١٩٦٢ بعد الانفصال ومحاولة تحجيم مراكز القوى .. ونجاح الانقلاب الصامت الذى دبره عبد الحكيم ..

وسيطر فى ١٩٦٧ بعد ازدياد قبضة المؤسسة العسكرية على مقدرات الشعب وفرض صورية الحكم على الرئيس .

وانفجر عقب هزيمة الصحراء وتناثر أشلاء الشهداء فوق حبات الرمال واختلاطها بالدماء .

وليتحول الصراع .. الى حرب خفية في كواليس الحكم يتولى التخطيط
لهما الاتباع والشمائرجية ومديرى المكاتب واشباه الرجال ..

وتكشف الكواليس صورة سوداء للسلطة تماثل صراع المالك ..
وتتارجح نقطة الصدام بين محاولة الانقلاب الفاشلة .. ونجاح
خطة الاغتيال .. الى ارتكاب الجريمة الكاملة ..

.....
.....

ويكشف الكتاب اسرار « الحكم » تحت مسمطان عبد الحكيم عامر
ومجموعته ..

وتحدد صفحاته صورة الضعف فى سيطرة عبد الناصر على مقاليد
الحكم ..

وتقدم سطوره .. وقائع حلقات جريمة الاغتيال ..
وتثبت وثائق تناقض تقارير محاولة اثبات الانتحار بين الأقوال وحقيقة
الأفعال ..

وتؤكد حروفه وقوع جريمة القتل مع سبق الاصرار ..

.....
.....

ونبقى

المقصية تكل اسرارها .. ووقائعها .. وظروفها ..

لتكون مقدمة لفتح الدوسيه من جديد !!

ليعرف الشعب .. صورة أخرى من حكم مصر تحت ستار الشعارات !!
وقيادة ضابط نصفه بوهيمى .. والآخر فنان ??

فاروق فهمى



صورة تكريت .. تحمل في ظاهرها كل مشاعر الحب والوفاء بين عبد الحكيم عامر ..
وعبد الناصر وتدفن في طياتها .. كل صور الغدر والكراهية بينهما اكدت في النهاية جريمة
الاغتيال !!

الفصل الأول

الغدر.. ودعوة العشاء

كانت ليلة ٢٥ أغسطس ١٩٦٧ أطول ليلة في حياة
عبد الناصر .. وعبد الحكيم عامر ..

في هذه الليلة الحارة .. سقط عبد الحكيم عامر بإرادته
في « الفخ » الذي دبره له عبد الناصر وظل شهورا ينسج
خيوطه .. الدقيقة .. بالاتصالات التليفونية وبعثات الأصدقاء
والمكالمات الرقيقة ..

ورفض عبد الحكيم عامر تحذيرات أصدقائه شمس بدران وصالح نصر
وعثمان نصار وعباس رضوان وجلال هريدى .. من غدر عبد الناصر .. ليقع
في براثن الحاكم فلم يكن عبد الحكيم يصدق أن عبد الناصر وصل للثوة التي
تمكنه من الإيقاع به أو محاولة الوقوف أمامه ..

كان عبد الحكيم مطمئنا تماما الى أن دعوة العشاء التي دعاه اليها
عبد الناصر ستكون نهاية الصراع بينهما بالصلح وتنفيذ شروطه .. فهو
يعرفه تماما .. وجرب معه الضغط مرات ومرات ونجح في هدفه
طول فترات الصراع ..

دعوة التآمر :

وحتى لو شك عامر في « الدعوة » .. وما تحمله من « تآمر » أو محاولة للإيقاع به .. فستكون النهاية في صالحه .. فوراءه تدبير كامل للتنفيذ قابض في بيته بالجيزة ينتظر اشارته لبدأ التحرك والانقلاب .. معلق انطلاقه على نتيجة دعوة العشاء في الليلة الحارة ..

وكان عبد الحكيم عامر حسن الظن وطيب القلب !!

فلم يكن يتوقع للحظة .. أن هذه الليلة .. المكتومة الهواء .. ستكون آخر ليلة له في دنيا الحرية ..

فالتناؤل يملأ قلبه .. وطموحات العودة للسلطة والأضواء تسيطر على عقله .. فنسى في لحظة صفة الصديق في الغدر والتدبير !!

دعوة للصالون الكبير :

وانقطع مسار الخيال .. وضابط الحرس الجمهورى القوى البنية واقفا أمام البوابة الداخلية لبيت عبد الناصر بمنشية البكرى .. يطلب منه بصوت رقيق ..

— سيادة المشير .. أرجو التوجه للصالون الكبير ..

شعر لحظتها بشيء ما .. فهو متعود منذ عشرات السنين أن يلتقى بصديقه عبد الناصر في مكتبه بالبيت وليس في الصالون .. والدعوة للصالون غريبة ولكنها ربما تغير أسلوب الحياة خلال فترة الجفاء .. ربما ..

كان المشير مرحا على غير العادة .. ينتظر اللقاء بعد جفاء أكثر من شهرين .. وحيا المشير الضابط ..

واتجه الى الصالون ...

ولحظت عينيه عشرات الأقدام تجوس المكان .. معظمهم من ضباط الحرس الجمهورى ..

شعور غريب :

وسرى شعور غريب فى نفس عبد الحكيم ..
هل معقول أن تقع الخيانة من الصديق .. أنه يعرف عبد الناصر
.. تسيطر عليه صفة الغدر والتدبير لا يعترف بالصدقة أو الزمالة أو
أى علاقة قرابة .. ولكن هل يستطيع أن يستخدم ذلك مع حكيم !! ..

وضغط احساسه الخفى على تفكيره ..
ودخل المشبر حجرة الصالون ... وعلى الفوتيل جلس ومئات الصور
تبعثر أمام عينيه فى شريط ثقيل وممل طويل ..
هل يمكن أن يحدث ذلك .. هل يمكن أن يخونه عبد الناصر ..

اللقاء .. والخيانة ..

واختفت علامات الثقة فى تنفيذ الخطة الكاملة التى دبرها لعودته
للاستيلاء على القيادة وفرض شروطه كقائد للقوات المسلحة .. لو فشل
لقاء الليلة .. لأنه حبيس الصالون ..

وتركزت أشعة تفكير المشبر على ما يدور حاليا فى بيته بشارع الطحاوية
بالجيزة .. ماذا يمكن أن يحدث لو قدر الله وقتله عبد الناصر أو أمر باعتقاله ..
وبدا الأمر مخيفا ومقلقا .. وصامتا ..

هناك مئات الضباط والجنود وأفراد بلدته فى انتظار عودته لتحديد
الموقف .. أما الاستمرار .. أو الانصراف .. ماذا سيكون مصيرهم !! لو
وقعت الخيانة ؟؟

لقد جربها عبد الناصر مع صلاح سالم والبغدادى وكمال الدين
حسين وغيرهم .. هل يمكن أن يدبرها معه ؟؟

الأفكار السوداء :

وحاول عبد الحكيم عامر أبعاد الأفكار السوداء عن عقله .. وهو ينطلق الى عشرات الصور المعلقة على جدران الصالون .. فالخيانة لم تكن محسوبة .. وتحذيرات مستشاريه وحوارييه تطن في أذنيه .. هل هذا معقول ..

وانتظر المشير في الصالون ما يقرب من نصف ساعة .. منفردا يروح لأرض ذهابا وإيابا .. ينظر للصور المعلقة .. ويدخن سيجاره تلو أخرى .. وينتقل من فوتيل لآخر ..

أين عبد الناصر ولماذا تركه في الصالون ؟؟

وتوترت أعصاب عبد الحكيم !!

خارج الصالون كان عبد الناصر ينهى كل شيء .. بعد أن وصل الى مكتبه زكريا محي الدين وحسين الشافعي وأنور السادات ..

وكان الأمر محددا ومحسوبا .. ولابد من المواجهة ..

.....

.....

المشير عريس :

وزاد شعور المشير بالانتقاض ..

فلم تكن ليلة ٢٥ أغسطس ١٩٦٧ كغيرها من ليالى الصيف الحارة .. ولكنها ليلة غيرت تاريخ مصر في سنواتها الأخيرة ..

كان المشير متأنقا كأنه في ليلة عرس يشعر بالسعادة وهو .. في طريقه لدعوة العشاء التى نقلها اليه محمود الجيار سكرتير الرئيس .. كانت الفرصة مهيأة تماما لازالة الجفاء الذى وقع بينهما ليسافر الرئيس الى الخرطوم فى اليوم التالى لحضور مؤتمر القمة العربى (أول مؤتمر بعد الهزيمة) .. ولابد من انتهاء كل شيء .. والعودة للسلطة من جديد ..

شروط العودة :

كانت شروط المشير أن يعود قائدا للقوات المسلحة مره أخرى ..
واعادة الضباط الذين تم احالتهم على المعاش وخاصة دفعة ١٨ (دفعة
شمس بدران) الى الخدمة .. لم يعلن هذه الشروط الا لمعاونه خلال
فترة التدبير .. سيتم عرضها على عبد الناصر في طلب مغلف بحسن النوايا
وبنتظر اجابته .. فالرئيس يحتاجه في هذه الفترة الحرجة من التاريخ ..
ويحسب حساب قوته فلا زال الجيش يعبده رغم الهزيمة النكراء وضياح
الأرض في سيناء ..
والنتيجة الاستجابة الفورية لتنفيذ هذه الشروط ..

وداع للحرية :

سيارة المشير السوداء الرسمية تشق شوارع القاهرة وكأنها تودعها
لآخر مرة .. طلب المشير من سائقه تحديد مسار رحلته من بيت الجيزة
ننبعه سيارة حراسة واحدة بها سكرتيره محمود طنطاوى وحارسه محمد
فتح الله .. لتتجه الى ميدان السيدة زينب والأزهر والحسين ثم طريق صلاح
سالم الى منشية البكرى حيث بيت الرئيس .. ورفض المشير أن يحمل معه
مسدسه الخاص عندما عبرت سيارته بوابة بيت عبد الناصر .. تركه في
سيارته .. فاللقاء لن بكدره حمل للسلاح .. أو احتمال الفدر ..

قصة قاسم :

وعادت به الذكرى الى الماضى ..

لا زالت قصة عبد الكريم قاسم حاكم العراق وما فعله مع نائبه عبد
السلام عارف تطحن في أذنيه .. عندما دخل عبد السلام عارف على قاسم
في مكتبه حاملا سلاحه فاعتقله الأخير وكان المسدس شاهد الاثبات على
اتهامه بمحاولة الاغتيال ..

وهذا لن يتكرر بأى حال مع رفيق كفاحه عبد الناصر ..

وزاد تفاؤله وهو يقف أمام البوابة الكبرى ..

حدث خطير :

داخل البيت كانت الصورة مختلفة تماما .. الترتيبات معدة لحدث خطير .. الأوامر محددة باعتقال المشير فور دخوله البيت .. ونصفه اتباعه في بيته بالجيزة .. فور غلق الأبواب !!

حديقة بيت عبد الناصر الكائن في معسكر الحرس الجمهوري بمنشية البكرى تحولت الى قلعة عسكرية .. عشرات الجنود من كتية الحرس الجمهوري المسلحين بالرشاشات الخفيفة مرتدين زى الميدان الكامل أخذت موافقها في الحديقة .. ووراء الأشجار فى انتظار أى تطور ..

شعراوى جمعه وزير الداخلية واللواء حسن طلعت مدير المباحث العامة ومأمور قسم مصر الجديدة !! وعدد كبير من رجال الشرطة أمام البوابة فى انتظار الضيف الثقيل ..

خطة اعتقال المشير :

العميد الليثى ناصف قائد الحرس الجمهوري يتابع انتشار رجاله .. يتم على كل صغيرة وكبيرة فى الموقع .. يشرف بنفسه على تنفيذ خطة كاملة لاعتقال المشير اشتراك فى وضعها مع شعراوى جمعه وسامى شرف وعقدوا اجتماعاتهم فى منطقة مهجورة فى نادى اتحاد الجمهوريات العربية (الشمس حاليا) .. بحيث تحقق الهدف فى مواجهة انقلاب المشير بضربة مفاجئة .

النواب جاينين :

وكان الجو يسوده الغموض والانقباض ..

دخل محمد أحمد سكرتير الرئيس يسأله عن غموض الامر .. بعد أن لاحظ التوتر على الوجوه التى قابلها فى طريقه .. والتطورات المفاجئة فى البيت والتى جرت دون علمه وسأل الرئيس ..

— ايه اللى بيحصل يا فنسدم ؟ .

وأجاب عبد الناصر .. النواب جاينين دلوقت دخلهم على اوضة المكتب .. والمشير جاى .. دخله الصالون الكبير .. وروح لسامى شرف يقولك على كل التفاصيل ..

ضيوف البيت :

وذهب محمد أحمد الى سامى شرف فى المكتب المقابل لبيت الرئيس ..
وفى الطريق سأل العميد اللينى فلانصف .. عن سبب حضور الحرس
الجمهورى .. وانتشاره فى حديقة البيت !!
وأجابه اللينى .. احنا ضيوف عندكم شسويه .. ونركه وانصرف
بنابح حركة الجنود والضباط ..
وحضر النواب زكريا محى الدين وحسين الشافعى وانور السادات فى
الموعد المحدد وأدخلهم محمد أحمد الى حجرة المكتب ..
ووصل المشير متأثقا مشوقا للقاء ..
ونفذ محمد أحمد الأمر وراقبه الى أن استقر فى الصالون .. وعرف
وهو فى مكتب سامى شرف أن المشير سيتم اعتقاله هذه الليلة !!
.....
.....

جثة هامدة :

ومرت الدقائق الثقيلة ..
وسمع محمد أحمد صوت المشير يصيح من خلف باب الصالون ..
وبكلمات متداخلة تبين حروفها كان المشير يصيح ..
لن أخرج من هنا الا جثة هامدة !! ..
وزاد التوتر على الوجوه .. فابواب المكتب مغلقة والاقتراب ممنوع
ولكن الأصوات متداخلة يصعب تفسيرها .. لمعرفة ما يدور فى الداخل .
ماذا يحدث .. ولماذا الاجتماع ..
وزادت الحيرة على الوجوه .. الهدف يعرفه قلة من الواقفين فى
انتظار مصير المشير .. ولكن تطور الأحداث لا يمكن لأحد أن يتنبأ بها ..
.....
.....

أغرب محاكمة :

داخل حجرة الصالون كانت تعقد أغرب محاكمة في التاريخ ..
في الحجرة وضع خمس كراسى كبيرة (غوثيات) أعدت ليجلس عليها
بالترتيب عبد الناصر في المنتصف وعلى يساره السادات .. وعلى يمينه زكريا
محي الدين والشافعي .. وأمامه كرسي خال في انتظار المشير ..
وجلس المشير على كرسبه بعد أن سلم على الجميع ..
وبأن على الوجوه التوتر والتحدى وكبت المشاعر والأحاسيس ..
وبدأ عبد الناصر يوجه لعبد الحكيم عامر الاتهام بندير الانقلاب ..
واستغرق توجيه الاتهام دقائق ثقيلة ..
وأصدر عبد الناصر قراره اعتقال المشير وتحديد اقامته في قصر
الطاهرة بمنطقة سراى القبة بالقاهرة .. ثم صعد للدور الناني وتركه مع
زكريا محي الدين والشافعي والسادات ..

تحديد اقامة المشير :

واستدعى عبد الناصر سكرتيره محمد أحمد وقال له ..
- لقد تقرر تحديد اقامة المشير ..
وقال له محمد أحمد (على حد قوله) .. أنا لا احب با ريس أن يقال
انه حدث في تاريخك ما يشبه مذبحة المالك^(١) ..
وطلب محمد أحمد في ثورة غضبه أن يعفيه من منصبه ..
وعاد محمد أحمد الى مكتبه في البيت الموجهه لقر سكن عبد الناصر
فوجد به العقيد محمود طنطاوى سكرتير المشير والنقيب محمد فتوح الله
الحارس الخاص للمشير وما هي الا لحظات حتى دخل العقيد صلاح شهيب
ياور الرئيس وصوب نحوها رشاشه وطلب منهما تسليم أنفسيهما ..

(١) مذبحة العلقة أو « المالك » قام بها محمد على في بداية حكمه عندما جمع أمراء المالك
للشاه في قصره بالقلعة .. ونور دخولهم جميعا أمر بإغلاق الأبواب وأمر رجاله بقتلهم
.. لينخلص منهم كثرة مساوئه لحكمه .

وخرج الضابطان^(١) مع حارسهما الى المعتقل ..
اما المشير فظل حبس حجرة الصانين تحت الاعتقال ..

نفاصيل الاعتقال :

وروى عبد الحكيم عامر تفاصيل ما وقع داخل الصالون في بيت
عبد الناصر في رسالة مكتوبة لصديقه صلاح نصر مدير المخابرات العامة
السابق سلمها اليه ابنه « نصر » بعد اعتقاله بساعات^(٢) ..

قال عبد الحكيم عامر في رسالته المكتوبة ..

ذهبت في الموعد المحدد .. رأيت تحركات مريبة داخل المنزل ..
احسست أن عملية غدر دبرت لى .. دخلت الى حجرة الصالون .. وبعد
دقائق دخل عبد الناصر ومعه أنور وزكريا وحسين الشافعى ..

اعمل تحقيق :

وقال جمال ..

... ثبت أنني اقوم بتنظيم لعمل انقلاب .

وقلت له .. اعمل تحقيق .

وقال عبد الناصر .. لقد قررنا تحديد اقامتك ..

وقال السادات .. اختر المكان الذى ترغب تحديد اقامتك به ..

ودخل الليثى ناصف وصلاح شهيب مسلحين .. وثرث ووجهت سببا
للجالسين ..

(١) ذكر في أحد تحقیقات قضیه المؤامرة أن شقیف العقید محمود طنطاوی كان الضابط
المظیم فی توبیجة اللیل فی بیت عبد الناصر وقت اعتقال المشیر .

(٢) اتسار إليها صلاح نصر فی مذكراته المنشورة فی جريدة الاتحاد بأبو ظبی
(الحلقة الأخيرة) ..

وقلت لن أخرج إلا جثة هامدة .. ولن تجرؤا على محاكمتي .. ولكنهم
سوف يقتلونني ..

وانتهت رسالة المشير .. وكانت أول مرة يشير فيها الى احتمال قتله ..

عسودة المشير :

خارج صالون البيت .. كانت الحركة أكثر سخونة .. وقت محاكمة
المشير ..

انفجر محمود الجيار سكرتير الرئيس غاضبا (١) ..
وقال لعبد الناصر .. هذا مستحيل .. أنا مستعد أن أموت دفاعا
عن الرجل الذي صحبته بنفسى من بيته .. ولن أكون رجلا ما لم أعد به بنفسى
الى بيته ..

ونظر اليه عبد الناصر وسط دهشة الواقفين .. وسمح له ان
يصحب المشير الى بيته فى أمان ..

أول محاولة انتحار :

ويستمر الجيار فى روايته .. بعد انصراف عبد الناصر وزكريا
مضى الدين والشافعى للدور العلوى من البيت غادر عبد الحكيم الصالون
الى دورة المباح .. وعاد ليرتمى على أحد الأرائك وهو يقول ..
— اخذت سم سيانيد ..

وأسرع السادات يستدعى الأطباء الذين أجروا له عملية انقذاذ .
وفزل الشافعى وزكريا مضى الدين على صوت الصراخ ثم سعدا ليلفا
عبد الناصر ولكنه رفض النزول .. وبقي فى حجرته ينباع تصفية بيت المشير .

انقلاب المشير :

وروى الشافعى تفاصيل — الليلة — أمام محكمة الثورة التى عقدت
لمحاكمة انقلاب المشير (٢) .

(١) ذكرها محمود الجيار فى كتابه الأسرار الشخصية لعبد الناصر (ضياء للدين بيسرس) .

(٢) نشرت هذه الرواية فى جميع الصحف التى تابعت قضية المؤامرة .

قال ان عبد الناصر شرح امامهم تفاصيل « انقلاب المشير » عند استدعائهم لبيته في نفس الليلة .. وابلغهم قراره بالتخلص من عبد الحكيم عامر بتحديد اقامته تمهيدا لمحاكمته ..

ولم يعترض أحد من النواب .. فكانت تفاصيل المؤامرة خطيرة جدا .

ترتيب المقاعد :

وقال الشافعي أن ترتيب المقاعد كان بتدبير من السادات .. وبحيث لا يوجد في الغرفة الا الكراسي الخمسة .. وليكون الشافعي المعروف بقوته البدنية بجوار عامر لمواجهة لو حدث أي شيء !!

تحقيق رسمي :

وقال الشافعي .. ان عبد الحكيم طلب تحقيقا رسميا فيما ادعاه عبد الناصر من وجود تدبير الانقلاب .. ولكن عبد الناصر رفض .. وقال في مواجهته أن كافة تفاصيل الانقلاب تحت يده وكلها تشير أن التدبير هدفه قلب نظام الحكم والاطاحة به وبكافة المسؤولين ..

وعندما حاول السادات التحدث في الجلسة شتمه عبد الحكيم عامر بالذئع السباب .. وقال له .. أنت آخر واحد يتكلم .. وعيره بلونه الأسود .. وقال له « اسكت يا عبد » ..

وبعد أن انتهى عبد الناصر من مواجهة عامر صعد للدور العلوي لتابعة معركة تصفية بيت المشير ..

.....

.....

محاولة الانتحار :

ويروى منير حافظ سكرتير سامي شرف محاولة المشير للانتحار عقب قرار عبد الناصر بتحديد اقامته في نفس الليلة (١) .

يقول أن المشير أخذ يدور في الغرفة .. بنعد صعود عبد الناصر

(١) كتاب وتحطمت الآلة للدكتور عبد العظيم رمضان .

للدور العلوى .. وقد فتح قميصه وخلص رقبته من الكرافته .. ثم طلب
رؤية عبد الناصر ليتحدث معه ..

عبد الناصر .. نام :

وجاء الرد أنه نام .. فظل يدور في الحجرة .. ثم طلب كوب ماء ..
وأخرج شيئاً من جيبه وابتلعه بسرعة ثم شرب جرعة ماء ..

والتى الكوب على الأرض فأحدث دويًا مزعجاً وهو يصيح ..

— علشان تستريح ياسى جمال .. قولوا له المشكلة اتحلت ..

وظن « النواب » أنه ابتلع سما بقصد الانتحار فاستدعوا رجال
الاسعاف المقيمين في السكرتارية الخاصة ..

وانقذه الأطباء ..

يأس عبد الحكيم :

وتستمر أحداث الليلة الساخنة ..

يروى منير حافظ أن اليأس تملك عبد الحكيم عامر بعد قرار الاعتقال
الذى لم يتوقعه لحظة .. فقد كان كل أمله أن تنتهى ليلته على خير ..
وبدأت تصرفاته تبدو صبيانية .. فبينما كان الضابط « صلاح شهاب » يقود
المشير ليركب سيارته في طريقه لبيتته في الجيزة بعد تصفيته .. وقبل أن
يركب السيارة وجد المشير أمامه واحداً من رجال الحرس الجمهورى
مرتدياً ملابس الميدان كاملة .. وفي يده بندقية سريعة الطلقات وكأنه
يستعد لمعركة ..

حاسب يا شاطر :

واقترب منه عبد الحكيم صائحاً .. حاسب يا شاطر من اللعبة اللى
في أيدك أحسن تمسوك ..

ثم هتف ساخراً .. يامه !! أنا خفت خلاص ..

ثم غلب عليه النأثر .. فمهد بده يمزق قميصه ويقترب بسدره
العارى من فوهة البندقية ويقول لحاملها

— اتفضل اضرب يا صلاح (صلاح شهيب) لو كنت تساطر ..

عودة المشير :

وتحركت سياره المشير من بيت عبد الناصر بمنشيء البكرى فى حوائى
السادسة صباح يوم ١٩٦٧/٨/٢٦ لتعود به الى منزله بعد تصفيته من
اتباعه ومعانيه ..

ويذكر منير حافظ كان المفروض أن تحدد اقامة المشير فى قصر
الطاهرة .. ولكن انتهاء مهمة اعتقال أفراد الانقلاب بدون دماء .. جعل
عبد الناصر يعدل خطته ويأمر بإعادته لبيته فى الجيزة تحت الإقامة الجبرية ..
.....
.....

أوامر تصفية البيت :

كانت أوامر عبد الناصر للفريق أول محمد فوزى القائد العام للقوات
المسلحة محددة .. لابد من تصفية بيت المشير بشارع الطحاوية بالجيزة
بأى حال من الأحوال ..

وأن يبدأ تحرك القوات صوب البيت فور اعتقال المشير ..

وأن يحاول فوزى إخراج أفراد أسرة المشير بأن شكل ..

وإذا رفضوا يهد البيت على من فيه .. لا يهم إذا حصلت مقاومة
.. المطلوب تصفية الموقف .. واعتقال كل من فيه .. سلماً أو دماً ..

وصعد عبد الناصر للدور العلوى بعد انتهاء محاكمة المشير ليتابع
الموقف مع محمد فوزى عن طريق اللاسلكى ..

قوة الاقتحام :

وشكل محمد فوزى قوة مسلحة لاقتحام البيت من الشرطة العسكرية
والحرس الجمهورى مرتدين ملابس الميدان ومدعمة بتسليح خاص وأجهزة
اتصال اللاسلكى ..

وأوكلت قيادة القوة للعميد سعد زعلول عبد الكريم قائد الشرطة العسكرية يساعده ضابط عظيم هو الفريق صلاح محسن ..

ونحددت مهمة القوة في اعتقال الأفراد الموجودين في البيت ما عدا أهل المشير .. بينما تقوم لنشات البحرية بمراقبة وتأمين البيت من ناحية النيل ..

المحرك للبيت :

ونحركات القسوات في انجاء البيت بالجيزة غور وصول المشير لمنزل عبد الناصر ..

ويروى منير حافظ سكرتير سامي شرف ، أن كل تفاصيل ما كان يدور في بيت المشير كانت تنقل لعبد الناصر بالحرف لذا كان عدد الأفراد الذين لجأوا وأدوا دورهم وأهدافهم وخططهم معروفين بالاسم والعدد واستبان خطرهم .. وتعين تصفية وجودهم ..

معركة حاسمة :

ويذكر عبد الصمد محمد عبد الصمد (من بلدات المشير) (١) .. أن عبد الحكيم كان يتوقع أن يعتقله عبد الناصر قبل سفره إلى الخرطوم فقرر عبد الحكيم أن يجره إلى معركة حاسمة حول البيت الواقع في منطقة أهلة بالسكان تضم فنادق الهيلتون والشيراتون ومعظم سفارات الدول الكبرى وخاصة الاتحاد السوفيتي .. مما يجعل الصدام أمرا مستهجنا لما يسببه من فضيحة عالمية .. يجعل عبد الناصر يفكر كثيرا في مواجهته قبل التنفيذ ..

وتشير تطورات الأحداث في الليلة الساخنة إلى خطأ هذه الفكرة التي أوردها عبد الصمد محمد عبد الصمد بالعكس فاصرار عبد الناصر على التصفية كان مقررًا ومحددًا .

(١) كتاب الغناء الأخير للمشير تأليف عبد الصمد محمد عبد الصمد .

قسوة التصدى :

كان عبد الحكيم عامر يعتقد ان القسوة الموجوده في بيته ستنتج في التصدى لآى قسوات يرسلها عبد الناصر .. وتتغلب عليها لذا احسن تدريبيها .. وحول البيت الى ثكنة عسكرية !!
وكان هذا الرأى خاطئ ايضا لان العملية كشفت ضعف القسوة الموجودة واستسلامها لمورا ..

الصلح بعد العودة :

وازداد تفاؤل عبد الصمد محمد عبد الصمد اثناء الازمه عندما ذكر ان عبد الناصر عرض الصلح على عبد الحكيم عامر أكثر من مرة .. بل وبالشروط التى طلبها الاخير وأن يتم ذلك الصلح بعد عودته من الخرطوم .. بل ان عبد الناصر عرض عليه أن يصحبه الى مؤتمر القمة بالخرطوم بمنصب نائب أول لرئيس الجمهورية .. وعلى أن يبقى زكريا محى الدين نائبا مؤقت للرئيس اثناء غيابهما .. وانهما اتفقا على دعوة العشاء كدليل على حسن النوايا .. وهذا الرأى ثبت خطأه أيضا فلم يذكر هذا العرض في أى شهادة أو احاديث للقريين من الأحداث ..

تخدير المشير :

والمؤكد أن عبد الناصر نجح فيما ههدف اليه .. وهو تخدير المشير ليفتسك به ..

ويشير عبد الصمد محمد عبد الصمد الى أن الاثنين كانا يلعبان مع بعضهما لعبة الأعصاب .. وكانت المعركة في بدايتها في صالح عبد الناصر باعتباراه صاحب السلطة كرئيس للجمهورية .. وموهبته في اقناع الشعب بأى شئ يريد ..

ارهاق عبد الناصر :

بينما أجاد عبد الحكيم ارهاق عبد الناصر نفسيا عندما أبقي على المجموعات المناوئة من الضباط في بيته أكبر وقت ممكن حتى يحين موعد انعقاد مؤتمر

الغمة بالخرطوم وضرورة سفر عبد الناصر للمشاركة فيه .. فنكون الفرسة
مهيأه ليفرض عليه حل الازمة قبل الرحيل ..

فليس معقولا أن يغيب عبد الناصر عن البلاد .. ويترك عبد الحكيم
حرا يخطط لانقلاب .. او أن يعتذر عن الحضور ويوفد مندوب عنه لا يستطيع
أن يشرح الموقف المصرى للرؤساء والملوك ؟
اشفاق عبد الناصر :

وكان عبد الحكيم يرى أن الضغط على عبد الناصر سيجعله يخضع
لشروطه انقاذا للموقف ..

ونسى عبد الحكيم .. فى غره التفاؤل !! أخلاق صديقه فى التجنيد
وتجزئة المواقف .. ليتخلص من أعدائه واحدا .. واحدا .. والمثل قريب
فى زملائه أعضاء مجلس الشورى !!

ونسى دوره — شخصا — فى الاطاحة بزملائه عندما كان يجمع أعضاء
النسوره فيشرح لهم موقف العضو الذى يراد الاطاحه به دون أن
يعطى له فرصة للدفاع .. ثم يأخذ عليه التصويت ليجد العضو نفسه
مبعدا أو مفضولا .. فنصاب بالاحباط أو المرض ..

ونسى عبد الحكيم ماذا حدث للبغدادى وكمال الدين حسين وصالح
وسالم وحسن ابراهيم .. ومحمد نجيب ..

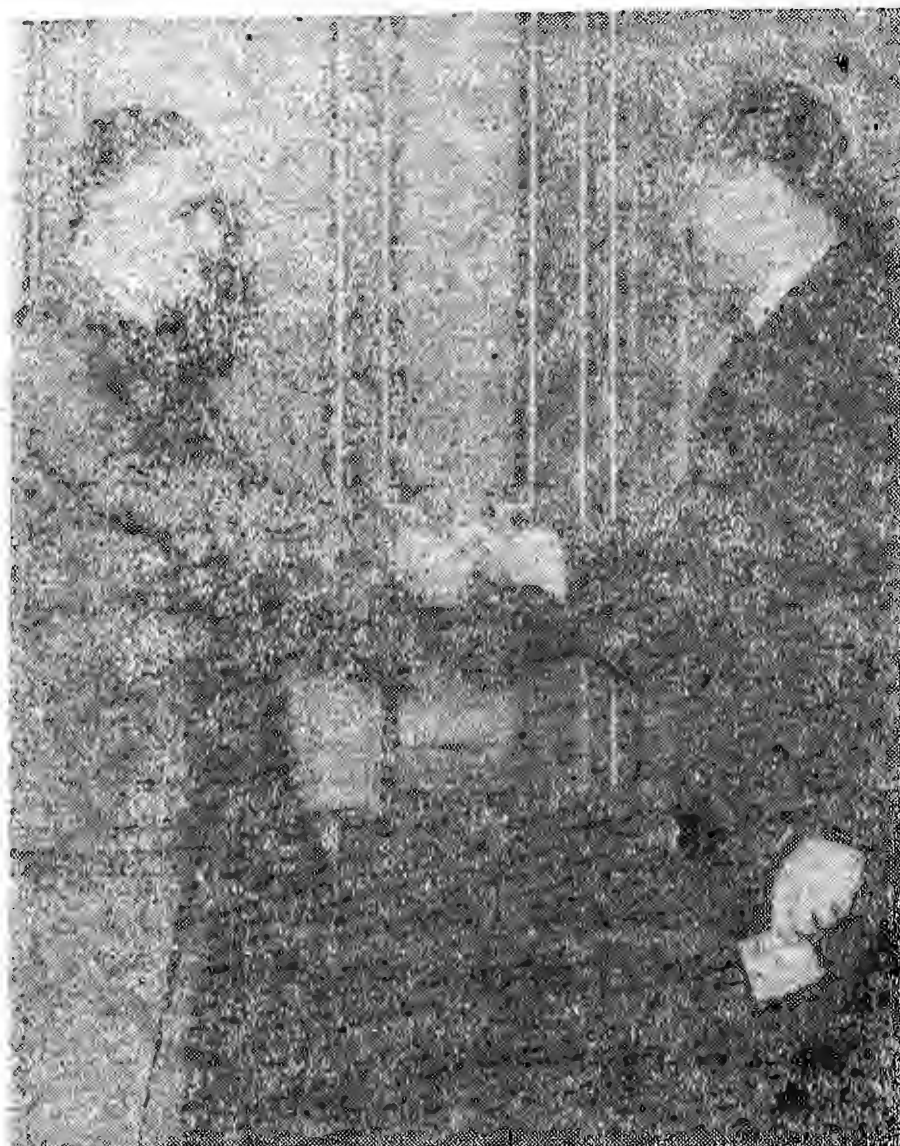
.....

.....

خطبة التصفية :

كان التخطيط لتصفية بيت المشير بالجيزة معقدا ومحسوبا .. لوقوعه
فى منطقة أهلة بالسكان .. والهجوم المسلح سيؤدى الى سقوط ضحايا
ويحولها الى مجزرة وفضيحة عالمية تكشف صراع القوى بعد الهزيمة ..
لا يعلم أحد كيف سنحسم ولأى جانب ؟ .. هل لعبد الناصر صاحب السلطة
الدستورية فى البلاد .. ام لعبد الحكيم قائد الجيش والقوة العسكرية المؤيدة
لـ رغم تنحيه عن منصبه !!

وهذا الراى ذكره عبد الصمد محمد عبد الصمد نقلا عن المشير ..



كان عبد الحكيم عامر سميذا بكل تقدم في مسئولياته السياسية والعسكرية .. التي
رشحه اليها عبد الناصر .. وكان آخرها منصب النائب الأول لرئيس الجمهورية ..

شمال ومفسول :

ولكن عبد الناصر دخل المعركة يا قاتل يا مقتول .. فليس هناك اقصى من هزيمة سيناء منذ ايام ووصول اليهود لضفة القناة .. ومظاهرات التأييد التي حصل عليها من الشعب !! بعد قرار عدوله عن التناحي مما أعطاه القوة في احتمال نجاحه في صراعه مع المشر والقوات المسلحة اذا وقعت المواجهة ..

الأوامر صريحة :

وكما قلنا كانت أوامره لمحمد فوزى صريحة وحاسمة .. وكان عبد الناصر يعرف أن فوزى سينفذ أوامره بكل دقة لطبيعته كضابط ملتزم .. ولكراهيته الشخصية لعبد الحكيم وشمس بدران ومجموعة الضباط اللاجئين ..

تفاصيل الهجوم :

ويذكر شمس بدران أمام محكمة الثورة تفاصيل الهجوم وتصفيه بيت المشر يقول ..

أن الضباط المقيمين في بيت المشر عرفوا بأمر التحرك قبل وصول القوه لحصار البيت بفترة عن طريق عثمان نصار (أحد القادة اللاجئين) فآخذوا يستعدون لمقاومتها ومهاجمتها !! .

ويشير في أقواله أمام المحكمة الى أنه كان في الاسكندرية يوم ٢٥ أغسطس وعاد في الحادية عشر مساء .. واتصل ببيت المشر لمعرفة الأخبار ويسأل .. هل المشر عاد من بيت الرئيس أم لا ؟؟

وعرف أن المشر لا زال في بيت الرئيس .. فطلب إبلاغه بعودة المشر فور وصوله وأنه موجود في بيت صديقه حسن خليل (١) .. وجلسا يسكران .. في انتظار عودة المشر ..

مدرعات عند الجامعة :

ويستطرد شمس .. اتصل بى جلال هريدى (قائد الصاعقة واحد

(١) كان يشغل وظيفة رئيس المباحث الجنائية العسكرية وصديق شمس بدران .

(اللاجئين) بالتليفون قائلاً فيه مدرعات عند الجامعة (جامعة القاهرة) وجاية ناحية البيت .. فقلت لهم ارسلاوا عربية لاحضر بها الى بيت الجيزة .. وهناك وجدت الأنوار مطفأة والسلاح متوزع والناس وأخذته مواقع ضرب نار ..

كله تمام :

ويستطرد شمس في أسواله أمام محكمة الثورة .. وجاء لى وأحد اسمه عبد العليم (ضابط تحت السلاح من حرس المشير) وقال .. كله تمام يافندم القوة جاهزة للضرب .. والتصدى لاي هجوم !٢

وصعد شمس بدران الى الصالون فى انتظار وصول القوات .. وبعد شوية سمع زعيق وضوضاء .. ونزل ليجد المدرعات محاصرة البيت وعلى رأسها الفريق فوزى .. وصالح محسن وسعد عبد الكريم .. وعرض الفريق فوزى الدخول للبيت للتقاهم معه باعتباره أقدم الضباط ..

نط من السور :

ويروى جلال هريدى^(١) أمام المحكمة جانباً آخر من المعركة فيقول .. ان شمس بدران رد على الفريق فوزى عندما اقترح دخول البيت أن ينط من السور !! وكان هناك تفكير فى اعتقاله بمجرد دخوله وأخذ رهينة .. وكان صاحب الاقتراح اللواء عثمان نصار ..

ويستكمل النقيب محمد عبد العليم (من حرس المشير) صسورة « الحدث » فيذكر ..:

— كل الناس كانت مسلحة .. جلال هريدى معاه مدفع .. الوزير شمس معاه بندقية .. اللواء عثمان معاه بندقية .. أمين عيد العال معاه بندقية ..

(١) المتهم الرابع فى قضية المؤامرة ..

ويذكر عبد العليم لحظات الصدام .. أمام المحكمة ..
— أنا كنت موجود في هذا اليوم .. وكنت في المكتب عندما سمعت
زعقة .. « حرس سلاح » .. وخرجت لقيت اللواء عتار نصار يقول :
.. فيه مدرعات عند كلية الهندسة بالجيزة .. وجاية في اتجاه البيت
ولم اصدق الكلام .. واتصلت بالتليفون من البوابة لبيت المشير .. وجه
عسكري وقال .. فيه لفتشات في البحر .. ورحت عقد البحر ولقيت لفتشات
بالفعل ..

حرس سلاح :

وفي هذا الوقت سمعت زعقة « حرس سلاح » تانى .. والأبواب
أقفلت .. وكان فيه صعايدة مواجهين للقوة داخل السور ..
وجت القوة .. وحاصرت البيت من كل جانب ..
وجه القائد العام انذاره للموجودين في البيت بالنسليم .. ونسليم
الأسلحة !!

وقال جلال هريدى .. انتم موئش حنخدونا الا جئت ..
وقال القائد العام لشمس بدران .. افصح علشان أدخل .. مقال له
نظ من على السور ..
وكان كل الضباط المحالين على المعاش يبعترضوا على دخول القوة
للبيت !!

حرق الأوراق :

أما داخل البيت .. فكان هناك حركة من نوع تانى ..
بدأ جلال هريدى في حرق الأوراق والمستندات الموجودة في الحجرات
.. ثم حرق الأوراق التي كانت على كومودينو حجرة نوم المشير والتي كانت
موجودة في الخزانة ..

كانت توجد رزم من استقاله المشير عام ١٩٦٢^(١) فوق المكب امر
شمس بدران بحرقها .. وكذا أوراق متضمنه أسماء دفعة شمس كتبها
أمين عبد العال وجمال قناووق .. وتم حرقها ..

وكذلك كان هناك دوسيه به برقيات الشفرة التي أحضرها مسعد
الجنبدى « من رجال المشير » تم حرقه أيضا .. كما وجدت تقارير عن
نحركات اليهود في سبأء امر شمس بحرقها !!

أنتم انصراف :

ونفذ جلال هريدى مهمة أخرى — من داخل البيت المحاصر — وكان هدفها
تحذير اللواء سعد عثمان « من رجال المشير » .. والمفروض ان يكون مجتمعا
في شقة الشريتلى^(٢) مع قائد الفرقة المدرعة في دهشور في انتظار مقابلة
المشير بعد عودته من عند الرئيس .. لتجنيد لاشراك الفرقة في الانقلاب
.. حيث طلبه بالتليفون .. ونجح شمس بدران في التحدث الى أحمد
أبو نار « ضابط الحراسة » المرافق لسعد عثمان في الشقة .. وقال له
للبيت محاصر .. وأنتم انصراف ..

الموقف خطير :

- خارج أسوار البيت كان الموقف خطير جدا بعد أن أخذت ..
القوة المتمردة وضع الضرب ..

كان الوقت يمر ببطء والمفاوضات متعثرة .. وحركة الناس بدأت
تضغط على الموقف وتؤتى بأبعاد غاية في الخطورة واحتمال وقوع المأساة
.. التي كان يخطط المشير لتنفيذها .. فربما يسمع الجيش دوى الرصاص
وسقوط الضحايا فيشعر بجرح كرامته ويقوم بالتمرد والعصيان ..

(١) صورة استمالة المشير في فصل الوثائق آخر الكتاب .

(٢) سقه كانت معدة لعقد اجتماعات المسير بعناصر الانقلاب .

الاستعانة بعباس رضوان :

وقرر عبد الناصر الاستعانة بالوزير عباس رضوان المعروف بصداقته للمشير وشهس بدران .. وكان مقيما بالقرب من بيت المشير بالجيزة .. .
لبدخل لانهاء الموقف المعقد حقنا للدماء .

فأنى عباس رضوان سريعا لاجراء المفاوضات حيث نجح فى مساعيه ليكنف نفسه من انه كان ضالعا فى انقلاب المشير وليحتل المركز الثانى فى قائمة الاتهام ..

- وبشر حضور عباس رضوان واستعانة عبد الناصر به أكثر من سؤال ..
- هل كان عبد الناصر يعلم بدوره فى المؤامرة قبل الاعتقال ..
- أم كان الاتصال بالصدفة خشية اراقة الدماء لعلمه بعلاقته بالمشير ..
- أم كان يعلم واتفق معه على ابرائه من مسئولينه فى الانقلاب مقابل نجاحه فى اقناع اللاجئين بالاستسلام خاصة بعد اعتقال المشير .. وهو فرض مستبعد !!

اعتقال عباس :

- الثابت أن عبد الناصر قال لعباس رضوان فى مطار القاهرة وهو بصافحه بعد عودته من الخرطوم .. وأنناء وقوفه فى صف استقباله ..
- العيال جابت سرتك فى الانقلاب ..
- وتم اعتقال عباس رضوان بعدها .. ليقدم للمحاكمة ..

اقتناع بالاستسلام :

ويذكر عباس رضوان أمام محكمة الثورة .. أن خطته فى اقناع الضباط بالاستسلام كانت تركز على أساس أنه من المتعذر أن يحتقوا نصرا على القوة المهاجمة .. من الممكن أن يصعبوا مهمتها ولكن الانتصار لا .. وتكون النتيجة فى النهاية سقوط عشرات الضحايا الأبرياء سواء .. من سكان المنطقة أو من القوات بعد تبادل اطلاق النيران وهذا ما حاولنا تجنبه ..

وامتنع الضباط — كما نكر عباس رموان عن مواصلة المقاومة ..
 وقرروا الاستسلام .. وبلغ قرار الاستسلام لفوزى ..
 ووجه الفريق فوزى كلامه لشمس بدران بقوله ..
 — أنت مطلوب للاعتقال .. وذهب شمس وأحضر شنطته وسلم نفسه
 في رفقة عباس رضوان ..
انهيار اللاجئين :

وحدث انهيار سريع بين اللاجئين بعدما استسلام شمس — فألقوا
 أسلحتهم على الأرض ليعلنوا استعدادهم لتنفيذ الأوامر ..
 وأصدر فوزى الأمر رقم واحد بانزال جنود سريتي الشرطة العسكرية
 التي كانت ترابط في بيت المشير للحراسة بدون أسلحة وذخيرة .. وركبوا
 ثلاثة لوريات بعد تفتيشهم وأرسلوا برفقة الضباط المستسلمين الى السجن
 الحربي ..
 وأصدر فوزى الأمر رقم اثنين ويقتضى بنزول الأفراد المدنيين بدون
 أسلحة وذخائر .. وتم نقلهم الى المعتقل ..
 وبدأت الأوامر متتالية باعتقال باقى الضباط المتمردين وترحيلهم للسجن
 الحربي وكان آخرهم شمس بدران الذي تم نقله الى سجن القلعة ..

تفتيش البيت :

وامر الفريق فوزى قواته بدخول بيت المشير حيث تم تفتيش البدر
 والدور الاول ثم السطوح والجراج والحديقة وجمع الأسلحة والذخيرة
 والقنابل اليدوية .. وتم ارسالها لمعسكر عابدين في حمولة ثلاثة عشر لوريا
 ساعة ٣ ظن ..
 كما ألقى القبض على ميليشيات الأفراد من بلدة المشير ويبلغ عددهم
 ٥٠ رجلا مسلحين بأسلحة خفيفة وتم نقلهم الى السجنون المختلفة ..
 واستغرقت العملية أكثر من ٧ ساعات بدأت في الحادية عشر وانتهت
 في السادسة صباح يوم ٢٦ أغسطس ١٩٦٧ عندما اتصل فوزى بعبد الناصر
 عن طريق اللاسلكى .. وأبلغه أن العملية انتهت على خير ..



الفصل الثانى

الغام .. على طريق الرفيقين

كان عبد الحكيم عامر ابن عمدة .. ضمن تسعة أشقاء
منهم سبع صبيان وشقيقتان ..

نشأ في بيت عز .. خاله الفريق محمد حيدر باشا وزير
الحربية والقائد العام للقوات المسلحة قبل الثورة .. وجميع
أفراد أسرته أغنياء بالوراثة زادت ثرواتهم عن حد الإصلاح
الزراعى ..

بلده قرية اسطال .. قرية كبيرة بالقرب من المنيا .. لا تضم الا عائلته
فقط .. عائلة عامر .. زمامها يزيد عن ألف فدان ..

عشق العسكرية مثل خاله حيدر باشا .. وتخرج من الكلية الحربية
عام ١٩٣٨ .. وتعرف على جمال عبد الناصر خلال خدمتهما في وحدة
من وحدات الجيش في معسكر منقباد بالقرب من أسيوط ..

وعندما عادا الى القاهرة استأجرا شقة وعاشا سويا كشابين أعزبين
جمعت بينهما اهتمامات سياسية مرتبطة بالظروف التى تمر بها مصر الحزبية
.. وفساد الملك وحاشيته .. يحاولان زيادة ثقافتهما السياسية بحضور
الندوات واللقاءات السياسية التى تعقدها الأحزاب المختلفة ..

وفرقتهما ظروف العمل .. عندما سافر عبد الناصر للسودان عام ١٩٣٩ وعبد الحكيم التحق بمكتب خاله حيدر باشا قائد القوات المسلحة ليلتقيا مرة أخرى عام ١٩٤٨ عندما درسا وتخرجا في كلية أركان حرب والكلية الحربية .. واشتركا في حرب فلسطين وكان عبد الناصر في قوات الفدالوجا .. وعبد الحكيم في مكتب اللواء محمد نجيب ..

وكان عامر أول من جنده عبد الناصر لتنظيم الضباط الأحرار .. وأصبح عامر الرفيق الأول لعبد الناصر في كل خطوات التنظيم والتخطيط الثورة ١٩٥٢ .

كنز عظيم :

وكان عامر هو أول من قدم محمد نجيب لعبد الناصر .. بعد أن اقترب منه عندما كان يشغل منصب أركان حرب لوائه العاشر في حرب فلسطين .. يومها أسرع الى عبد الناصر ليشره بآراء محمد نجيب ضد فساد الملك .. وقال له « لقد عثرث على كنز عظيم » ..

.....

.....

نظرة اعجاب :

كان عبد الناصر ينظر لصديقه نظرة الاعجاب .. المغلف بالشعور بعقدة النقص ..

وكان عامر بالنسبة له يمثل كل صور الفروسية .. ابن ناس .. غنى .. رقيق .. عاطفى يبكى لأقل تأثر .. صعيدى .. طيب .. شهم .. صادق مع نفسه .. و .. و ..

وأیضا يمكن احتواءه والتأثير عليه والضغط على نقط ضعفه .. وتجنبيه لتنفيذ كل ما يريد ..

وكانت الشهامة .. واستثاره فروسية عبد الحكيم عامر المفتاح الأول في طبيعة حياته .. ومهاته ..



زانت أولامر الصداقة بين عبد الحكيم علير وجد الناصر ليبرجاسا بعلاقة القري وتبادل الأسماء. . . كان
عبد الناصر للشاهد على زواج ابنة صديقه نجية على زوجها السيد أين عزب والشاهد على زواج مستيقته

حياة الفقر :

وكان عبد الناصر على النقيض ...

فقير المال والأسره .. قاسى حياه اليتيم وعذاب التشريد ..
فأثرت على حياته وسلوكه .. قصته مع الحرمان معروفة .. وعلاقته
بوالده وأتساءله سجلتها كتب عديدة وروتها قصص متناثرة ..

ولادته .. كانت طبيعية رغم الفقر التى كانت عليه الأسرة .. مثلها
مثل باقى الأسر المصرية التى عاشت فى الحرب العالمية الأولى .. الأب
عبد الناصر أفندى حسين باشكاتب مكتب — بريد المنشية — الأم اسكدرانية
النشأة والبيئة والأب صعيدى من بنى مر مركز أسيوط متجول بين المدن
والقرى يومها تزوج والدته الزعيم . حيث قضى عبد الناصر فترة طفولته حتى
الثامنة معها فى الاسكندرية .

وكما يذكر محمد حسنين هيكل^(١) .. كان عبد الناصر متعلقاً بوالدته
كباقى الأطفال المصريين .. وعندما طلق الأب أمه .. أرسله ليقيم مع
قريبة له فى حارة اليهود بالقاهرة .

حياة الحرمان :

ماتت أم الزعيم وعمره ٨ سنوات دون أن يخبره أبوه بوفاتها !! فحزن
عليها حزناً شديداً .. عرف الحرمان المبكر من الأمومة فرغض فكرة الاحتفال
بعيد الأم فى ٢١ مارس من كل عام وهو الذى دعا اليه الصحفي المرحوم على
أمين وجعله عيداً قومياً يعترف فيه كل ابن بفضل أمه عليه ..

حارة اليهود :

وزاد الحرمان على عبد الناصر فترة الصبا التى قضاه مع اقاربه فى
حارة اليهود .. ينتقل بين زوجة الأب التى تضطهده .. وزوجة العم التى
لم تنجب .. فعرف الاكتئاب والمرار .. وتولدت عنده عقدة الحقد على كل
طفل يعيش حياة سعيدة ..

(١) عبد الناصر بصراحة .. فؤاد ممر .

لقاء مناقض :

وكان لقاء الرفيقتين .. المتناقضين ..
 شاب سوى .. ابن ناس .. أنفق عليه أهله وريوه .. بسيط .. لم
 تلوث نفسه بجره العقد هو عبد الحكيم عامر ..
 وآخر .. متحفظ شكاك .. ينظر لكل شيء بمجهر مختلف .. بخشي
 أن يغير حياته الطبيعية حتى لا يصدمه الواقع .. هو عبد الناصر ..
 ونجح عبد الناصر في الاستحواذ على حب عبد الحكيم عامر !! بعد
 أن ضغط على نقط ضعفه المتعلقة بفروسيته وشهامته وحبه للظهور ..
 واقترب عبد الحكيم منه كثيرا .. وهو يرى فيه قوة الشخصية
 التي تحقق له النجومية التي بحثها .. ليفرضه عبد الناصر على أقرانه من
 الضباط .. لا يدري أن صديقه حوله في نفس اللحظة إلى سلاح لضرب
 أي تنظيم ..

وعرف عبد الحكيم عامر الكثير من سلوكيات عبد الناصر ..

وعرف أنه .. لا يأمن لأحد .. ولا يصادق أحد .. يصر على أن يكون
 الصديق الأوحده .. ليستفيد من تواجد جواره في حل كل صعبة
 تعوق انطلاقه أو تحقيق أحلامه ..

.....

.....

جيش عبد الناصر :

واختار عبد الناصر « الجيش » .. ليكون الميدان الذي يتولى قيادته
 صديقه عبد الحكيم .. ليكون الحامية لكل خطر ضده .. يستخدمه
 في الوقت المناسب لتأكيد زعامته لمصر ولكل المنطقة ..

وانتهز عبد الناصر الفرصة .. ودون استشارة قائد الثورة « محمد
 نجيب » .. « وربط » مع باقي الزملاء أعضاء مجلس الثورة .. ليهمس لهم

بأنه لابد ان يتولى أمر الجيش واحد منهم .. واختار عبد الناصر ..
عبد اللطيف البغدادي الشخصية القوية الثانية ليكون وزيرا للحربية ..
وعبد الحكيم عامر قائدا للجيش ..
واقترنت الأعضاء ..

عبد الحكيم قائد للجيش :

ورشح عبد الناصر .. عبد الحكيم عامر قائدا للجيش — في ١٦ يناير
١٩٥٣ — يوم اعلان الجمهورية وحل الأحزاب .. وقيام فترة انتقال مدتها
ثلاث سنوات .. ووافق الجميع .

وطلب عبد الناصر .. ترقية عبد الحكيم عامر من رتبة الصاغ (رائد)
الى رتبة اللواء ..

انفجر أول صراع :

وانفجر أول صراع .. بين أعضاء الثورة ..
وبين عبد الحكيم عامر قائد الجيش الجديد .. احتجاجا على انترفية
ثلاث رتب دفعة واحدة (١) ..

واستقال قائد القوات الجوية .. اللواء حسن محمود .. ورفض أن
يستمر احتراماً للرتبة والأقدمية رغم تدخل البغدادي لاثناؤه عن القرار ..
وابعد عبد الناصر .. بقية أعضاء مجلس الثورة عن وحدائهم
العسكرية بحجة أن يترك حرية العمل لعامر .. وحتى لا يتسبب في سوء
تفاهم بينهم لو استمرت علاقتهم بالضباط ..
وتصدى عبد الناصر لرفض القادة .. وناصر صديقه .. حتى فرضه

(١) تخطى عبد الحكيم عامر ثلاث رتب عسكرية دفعة واحدة هي رتب (بكباشي)
(مقدم) وقائمقام (عقيد) وأميرالاي (عميد) .

قائداً على الجيش .. ليكون صاحب الفضل الأول في خطة مستقبله ..
فيضمن منه كل الولاء .. والتأييد .. وكل خطوة نحو السيطرة على
كل شيء !!

عبد الحكيم .. المشير :

ورقى عبد الناصر صديقه عبد الحكيم لرتبة « المشير » عام ١٩٥٨
ليكون أول مشير « عربى » فى القوات المسلحة فى نفس الفترة التى تولى فيها
عمر رئاسة الجمهورية العربية المتحدة ونظم مصر وسوريا .. ليصعد
الرجلان جبل المستقبل متوازيان فى الجدد والنموذ ..

واختار عبد الناصر الوقت .. للخطو بصديقه الى الأمام .. يقدمه
« للناس » .. فى إطار يرسمه له .. ليضمن أمان التنفيذ واسقط من حسابه
كل أخطاء القاتلة التى أدت الى هزائم مصر المتكررة فى مختلف المهادين
العسكرية والسياسية ..

أخطاء المشير :

وافق على أخطائه العسكرية فى حرب ١٩٥٦ .. والتى أدت الى
هزيمة مصر رغم الإنذار الأمريكى ..

وفوضه فى سلطات رئيس الجمهورية — فى حكم سوريا — عام ١٩٥٨
.. باعتبارها الاقليم الشمالى وتغافل عن تصرفاته القاتلة .. وسياسته
المحدودة التى أدت الى الانفصال ..

ولم يستخدم سلطاته الدستورية ضد انقلاب عبد الحكيم الصامت
١٩٦٢ أو قام بعزله من قيادة الجيش ولكنه آثر السكينة والتراجع .. واعتبرها
المشير هزيمة لعبء الناصر ففرض سياسته العسكرية على الحكم
مدى ٥ سنوات ..

وحتى نكسة ١٩٦٧ .. لم يقع الصدام الدامى بينهما .. الا بعد
أن تحرك المشير يخطط لانقلاب العودة للسلطة من جديد ..

لماذا

صفة المواجهة :

في رأيي — وهذا اجتهاد شخصي — أن عبد الناصر كان فاقدا لصفة المواجهة تجاه عبد الحكيم منذ ارتباطهما .. لا يستطيع البعد عنه أو التخلص منه .. رغم الأخطاء الفادحة .. الذي ارتكبها الصديق .

كان عبد الحكيم عامر بالنسبة له الاله .. الذي لا يستطيع الاقتراب منه .. لذا غفر له كل تصرفاته .. وفرضه على الحكم وعلى نفسه سنوات طويلة ..

الطفل المدلل :

ورغم هذا الاعتقاد .. شعر عبد الناصر بالخطر .. وخشى منه اللعب بالنار والاطاحة به .. عندما وزع عبد الحكيم استقالاته الشهيرة على وحدات الجيش عام ١٩٦٢ .. بعد رفضه اقتراب عبد الناصر من القوات المسلحة .. عندما اقترح أن يقوم مجلس الرئاسة بالترقية لرتب كبار الضباط ..

يومها قال عبد الناصر لحسن ابراهيم عضو مجلس الثورة .. « الطفل المدلل أصبحت له أظافر وأنياب ولم يعد عبد الحكيم القديم » ..

هزمني الجيش :

وبكى عبد الناصر من تصرفات رفيقه وسياسته الفاشلة .. وهو يرى جيشه ينهزم في عام ١٩٥٦ والمعدات العسكرية ملقاة في صحراء الاسماعيليه معلنة هزيمة الجيش ..

يومها قال للبغدادي وكمال الدين حسين وهم في الطريق لبور سعيد لقيادة المقاومة الشعبية ..

— هزمني صديقي .. هزمني جيشي !!

ولم يقدر عبد الناصر .. على مواجهة عبد الحكيم عامر .. بل زاد من تدعيمه وفتح مجالات الخطأ له ..

التناقض الحقد :

وهنا يظهر التناقض في شخصية عبد الناصر ..
 هل كان يحبه .. كما قال بعض المحللين أنه كان يعتبره طفله المدلل ..
 يناديه باسم حكيم بدلا من عبد الحكيم ..
 وإن السبب في نهاية المشير .. كانت عصابته وحاسبيه ..
 أم كان ما يظهره عبد الناصر نحو صديقه أمر آخر يخفيه ينحصر في
 الكراهية وشعور الحقد عليه ..

النمر الجسور :

والسؤال الآخر ..
 لماذا .. أمر بالتخلص منه بعد هزيمة ١٩٦٧ ؟ .
 والاجابة ..

ربما لم يصدق عبد الناصر أن التمثال الذي صنعه بنفسه على مدى
 السنوات الطويلة .. يمكن أن يتحول الى نمر جسور يقضى عليه .. فأكله
 في أول لحظة حقيقية تجرد فيها من صفة التابع .. ليكون سيدا يخشى على
 مصالحه الخاصة .. قبل مصالح الشعب التي وأدها عبد الحكيم عامر بقيادته
 الضعيفة للجيش والتي أدت الى الهزيمة الفادحة ..

تصادم المصالح :

والسؤال التالي ..
 وهل الأمر بالقتل أو ما يسمى بالاغتيال هو الحل الوحيد لحسم الصراع ؟
 والاجابة ..

في مثل هذه الحالة .. عندما تتصادم المصالح بشكل « نارى » ..
 تتصاعد الصراعات الى مرحلة التصفية ويظهر الخطر على المصلحة
 لذاتية يكون القتل وسيلة لانهاء الصراع .. وكتب التاريخ حمل حكاوى
 جرائم هذا النوع من الاغتيال !!

.....

.....

حكيم رفض لعب الدور :

على الجانب الآخر رفض عبد الحكيم عامر .. لعب الدور الذي رسمه له عبد الناصر .. وادى في النهاية الى اغتياله ..

فتكوينه النفسى والبشرى .. يرفض أن يكون تابعا .. مهما كان حدود الطريق الذى رسمه له عبد الناصر وخطط له من مستقبل ..

وربما يرجع ذلك الى أعماق المشر وتربيته وعمله فى مكاتب القادة معظم خدمته .. فى مكتب خاله حيدر باشا قائد الجيش .. ووزير الحربية قبل الثورة .. ثم « محمد نجيب قائد اللواء العاشر اثناء حرب الفالوجا » .. مما جعله ذلك ضابط مكتب — وليس ضابط محارب أو ضابط تشكيل ..

الخطا الفادح :

وربما كان الخطأ الفادح الذى وقع فيه عبد الناصر فى تعامله مع عبد الحكيم عامر هو أن عبد الحكيم كان فنان .. بوهيمى .. لا يصلح لأن يكون ضابط متآمر .. أو قائد تكتيكى .. التفت حوله بطانة سوء تصور له أن وجوده فى الجيش مسخر لحماية عبد الناصر .. فرفض أن يلعب دور الحارس الخاص .. بينما زينوا له فرصة الحصول على فرصة الحكم وتولى العرش بحقق بها .. المجد والشهرة ومحبة الناس ..

.....
.....

الفسام على الطريق :

وزرعت الالغام تحت أقدامهما منذ اللحظة الأولى لتوليتهما الحكم .. وبعد أن رفض القائد المتمرّد .. احتسواء الحاكم الضعيف ..

وكان أول خلاف وقع بينهما عندما اكتشف عبد الحكيم عامر أن صديقه يكون الخلايا السرية داخل الجيش عام ١٩٥٤ وبعد أن اكتشف أول خلية سرية تضم مجموعة من الضباط جندهم سامى شرف سكرتير عبد الناصر الذى كان يجتمع سرا لرفع روحهم المعنوية ..

وزاد الخلاف يوم اكتشاف عبد الحكيم عامر الخلية السرية التي كونها ابراهيم الطحاوى فى الكلية الحربية وكانت تضم الطلبة توغرى عويضه وعاطف عرفه وحسين رفعت وخالد علم الدين ونصر مصطفى ومحمد عند الجواد عامر .. واعترف الطحاوى أن عبد الناصر كان الأمر بهذا التكوين عام ١٩٥٦ ..

وزاد الخلاف فى القطار المتجه الى الاسكندرية يوم ٢٥ يوليه ١٩٥٦ لاعلان قرار تأميم قناة السويس .. يومها همس عبد الناصر لصديقه « بالقرار » .. « النهاردة سأعلن تأميم القناة » .. وكان عبد الحكيم آخر من يعلم وهو قائد الجيش .

خبر تأميم القناة :

ويذكر هيك^(١) .. أن عبد الناصر كان يرتب لقراره قبل اعلانه بعام .. ولم يخطر الرئيس عبد الحكيم باعلانه خشية تسربه لأفراد بطاقته .. فلم يكن « المشير » بكم سرا فى قمماته الخاصة !!

وتشير رواية للبغدادى .. الى أن موضوع التأميم طرح — بشكل مبدئى — على عدد محدود من رفاق عبد الناصر ومنهم المشير .. وكان رأى المشير رفض التأميم والضغط على الشركة الفرنسية لزيادة نصيب مصر من دخل الملاحة ..

القرار قبل سحب التمويل :

ويؤكد البغدادى أن عبد الناصر كان يعد لقراره حتى قبل سحب الأمريكان لتمويل السد العالى .. وأنه طلب من ادارة التعبئة التابعة للقوات المسلحة بيانات ومعلومات عن نشاط الشركة الفرنسية وأسلوب ادارتها .. وكان ذلك عام ١٩٥٤ .

وروى أحمد حمروش .. وكان مشرفا على مجلة تسمى « الهدف » نصدرها ادارة التعبئة العامة بالجيش .. أن عبد الناصر طلب منه أن يصدر ملحقا عن القناة .. يطالب فيه بالتأميم وكان ذلك عام ١٩٥٥ ..

(١) ملفات السويس — محمد حسين هيك .

عبد الحكيم رفض التأميم :

ويذكر زكريا محي الدين .. أن عبد الناصر عقد اجتماعاً حضره زكريا وعبد الحكيم عامر والبغدادي لمناقشته وندموا التأميم .. لحل مشكلة تمويل بناء السد العالي .. في أوائل ١٩٥٦ ..
واقترح عبد الحكيم عامر زيادة رسوم المرور في القناة .. ولا داعي للتأميم ..

ورد عليه عبد الناصر قائلاً .. إن صافي أرباح الشركة ٢٢ مليون جنيه في العام ودخلها ٩١ مليوناً .. وذلك المبلغ يعتبر أقل مما يتطلبه المشروع الكبير ..

ويومها كما يذكر زكريا محي الدين .. تم تكليف عبد الحكيم بالاتصال بالسفير السوفيتي لبحث اتفاقية تمويل السوفيت لمشروع السد العالي ..

اجتماع بدون حكيم :

وبروى صلاح نصر^(١) أن عبد الناصر ناقش مع أعضاء الثورة احتمال قيام انجلترا وفرنسا بالتدخل العسكري بدفع إسرائيل للعدوان .. تحت ستار حماية الملاحة في قناة السويس ..

ولم يدعى عبد الناصر صديقه عبد الحكيم قائد القوات المسلحة لحضور الاجتماع لمناقشته احتمال غزو مصر خشية أن يرفض اتجاه التأميم لأصراره على زيادة الرسوم فقط ..

صدمة .. وإهانة :

وأصيب عبد الحكيم عامر بصدمة إعلان القرار .. واعتبرها إهانة ! .. لتجاهل عبد الناصر إبلاغه بالقرار .. رغم معرفة الكثيرين به ومنهم هيكل وزكريا محي الدين والبغدادي ومحمود يونس والدكتور مصطفى الحفناوي وغيرهم ..

(١) في مذكراته المنشورة في جريدة الاتحاد في أبو ظبي .

وتكونت في نفس المثير أول غصة من عبد الناصر .. وغرست أول لغم
بؤكد عدم الثقة بينهما ..

وصمت عبد الحكيم .. وبلغها كما يقولون ..
وقرر تأمين نفسه عن طريق كسب الشعبية داخل القوات المسلحة ..
وكانت بداية ظهور حاشية عبد الحكيم في الجيش ..

.....

.....

لغم حرب السويس :

لم نمضي شهور .. وانفجر اللغم الحارق لعلاقتها أثناء حرب السويس
.. بعد تأمين القناة .. وكان رأى عبد الناصر أن العدوان البريطاني
الفرنسي سيبدأ من الحدود الليبية في الغرب .. أو عن طريق ضرب
الاسكندرية .. مباشرة ..

وكان هدف العدوان — في رأيه — إسقاط النظام والتقدم
لاحتلال القاهرة ..

واستبعد عبد الناصر اشتراك إسرائيل في المعركة ..
وعندما تحركت القوات الاسرائيلية في اتجاه سيناء .. صدم عبد الناصر
وقرر مواجهة «العدوان» دون تردد ..

اجتماع الحرب :

وعقد عبد الناصر اجتماعه الشهير في مبنى القيادة العسكرية المشتركة
بمصر الجديدة عقب توارد أخبار التحرك الاسرائيلي يوم ٢٩ أكتوبر ١٩٥٦
حضره عبد الحكيم عامر والبغدادي وزكريا محي الدين والشافعي لمناقشة
خطة الحرب ..

ويذكر البغدادي .. أن قائد القوات الجوية وكان الفريق صدقي
محمود .. ارتبك بعد أن تلقى أمر ضرب تجمعات العدو عند الممرات في
سيناء وأبدى خوفه من هجوم الطائرات الاسرائيلية بحجة عدم توافر الوقود ..

صدقى متعجب :

وأعلن عبد الناصر يومها أنه غير مرتاح لصدقى .. وطلب من البغدادي مساعدته عبد الحكيم عامر في الاشراف على القوات الجوية .. ولم يعجب عبد الحكيم — قرار عبد الناصر — واعتبره مساسا به وندخلا في شئونه الخاصة .. وبدأ يتوود الحرب بطريقة عصبية .. وكأنها معركة تدار كاسلام تلسينما أو على شاشة التليفزيون .. وكان هدفه أن يحصل على انتصار سريع جدا ليثبت كفاءته كقائد مغوار .. مما جعله يدفع بقوات كبيرة جدا الى سيقاء لتحقيق هذا النصر .. حتى يثبت لعبد الناصر قدرته على النصر في الحرب .. ووقعت الهزائم الشديدة .. احتلت نصف سبنا .. وأسرت بورسعيد .. وهددت الهزيمة النظام ..

الانذار والانسحاب :

وجاء الانذار الأمريكى .. ليووقف الحرب وينقذ الموقف .. بينما يبدى عبد الحكيم عامر ضيقة من استمرار الحرب . ويقول البغدادي .. ان عامر قال لعبد الناصر بعد تأكيد الهزيمة .. أن الاستمرار في الحرب سينرب عليه تدمير البلاد .. وقتل الكثير من الضحايا المدنيين .. والسحب سيكره النظام والقائمين عليه ويفضل تفاديا لهذا التدمير طلب وقف القتال .. ورفض عبد الناصر .. وأعلن عدم الاستسلام .. في خطبته يوم الجمعة الشهيرة في الجامع الأزهر ..

دعوة للانتصار :

ويضيف البغدادي .. ان المشير طلب من زكريا محي الدين — وكان يشرف وقتها على جهاز المخابرات اعداد زجاجات سم (سيانور البوتاسيوم) للانتصار في حالة الهزيمة .. كما فعل هتلر وأعضاء الجستابو عند وقوع برلين عام ١٩٤٥ ..

وقرر عبد الناصر تولى التدريب الشعبية بنفسه .. وسافر الى بور سعيد
دون أن يبلغ عبد الحكيم عامر قائد الجيش بقراره .. وطلب من زكريا ابلاغه
بالمسافر في اليوم التالي ..
أفسيهات رغم المعارضة :

وقرر عبد الناصر سحب الجيش الى غرب القناة .. رغم معارضة
عبد الحكيم عامر .. وكانت حجة ان تدمير الجيش لا محالة لو استمر في
سيناء دون انسحاب ..

وأسرع عبد الحكيم عامر بسحب القوات الى الدلتا لتكون في مواجهة
القوات البريطانية لـر تقدمت الى القاهرة .. ونقل قيادة الجيش الى
الزقازيق بدلا من الاسماعيليه ..

وفشل العدوان الثلاثي في هدفه في اسقاط النظام .. بعد تدخل
الأمريكان بتوجيه انذارهم الشهير بوقف اطلاق النار ..



ركز عبد الحكيم عامر كل قدراته بتجميع حب الجيش حوله .. ونجح في ذلك بفضل
أخلاقه وفروسيته وشهامته .. فعبد الجيش .. واعتبره المشير مركز القوة الذي يفرض به
نفسه على عبد الناصر ..

تنحية صدقي محمود :

وقرر عبد الناصر تقييم نتائج الحرب .. بعد الهزيمة ..
وقرر تنحية صدقي محمود قائد القوات الجوية لنبوت تهاونه وضعفه
واقترح نقله وكيلا لوزارة الحربية لشئون الطيران المدني ..
وسيطرت — فروسية عبد الحكيم — وطبعه الصعدي في حماية
أصدقائه على الموقف وقال لعبد الناصر .. اذ كان الطيران قد أخطأ
فاعتبروني مسئولا أيضا عن الحرب ومن المستحسن أن استقيل أنا أيضا ..
فرد عليه عبد الناصر « أن لك وضعاً سياسياً » والمناقشة تدور حول
مبدأ إبعاد القادة الذين يثبت تهاونهم في الحرب .

رفض المساس بالجيش :

ورفض عبد الحكيم فكرة أن يترك القوات المسلحة .. أو المساس برجاله
بالجيش .. واعتبر أن هذا يمثل طعناً شخصياً في كفاءته ..
واقترح أعضاء الثورة إبعاد قادة الجيوش الثلاثة الطيران والبحرية
والبرية .. عن مناصبهم لضعف كفاءتهم .. وعلى أن يتم إبعاد صدقي محمود
قائد الطيران خلال حركة الإبعاد ..

ورفض عبد الحكيم عامر .. وهدد باتخاذ إجراءات عسكرية ضدهم
ونسرها لبعضهم بأنها حركة عسكرية تطيح بهم ..
وانتصر رأيه .. وبقي القادة .. وزادت قوة عبد الحكيم في الجيش
بعد أن اعتبره القادة والضباط .. حامياً لهم .. ولاخطائهم ..

السيطرة المدنية :

وزاد اللغم من شقة الاخلاف ..
وبدأ المشير اطلاق يد جماعته في السيطرة على مقدرات القوات المسلحة
.. امتدت بعدها الى الحياة المدنية ..

وبدا ظهور أسماء لعبت دورا بارزا ومؤنرا في السياسة المصرية أمثال
صلاح نصر .. وشمس بدران .. وعباس رضوان .. وصدقي محمود
وغيرهم ..

.....

.....

لغم قسلادة النيل :

واللغم الناسف لعلاقة الاثنين^(١) .. وقع في نادي الضباط بالزمالك
عام ١٩٥٧ ..

وواقعه هذا اللغم تكشف الى مدى بعبد خطورته في نفس علاقة
عبد الحكيم وصديقه عبد الناصر ..

كان مجلس قيادة الثورة قد تم حله .. وانتخب عبد الناصر رئيسا
للجمهورية ..

وأقام عبد الناصر حفل تكريم لأعضاء مجلس الثورة في نادي الضباط
بالزمالك لتقليدهم قلادة النيل (أرفع الأوسمة في مصر) .

وكان ترتيب عبد الحكيم عامر في تسلم القلادة الأخير !! بقصد أو
بدون قصد ..

تصفيق لتحية عبد الحكيم :

ويروى البغدادي .. أن عبد الحكيم عامر رفع قلادة النيل بعبد
أن تسلمها من عبد الناصر يحيى بها الضباط الذين انفجروا بالهتاف والتصفيق
الشديد .. التفت على أثرها عبد الحكيم لعبد الناصر يسأله عن السبب
في جعل ترتيبه الأخير .. في تسلم القلادة ..

وتجههم وجه عبد الناصر وهو ينظر للضباط يبايعون المشير ..

(١) ناصر وعامر .. عبد الله امام .

وكان واضحا أن عبد الحكيم عامر قد أعلن لصديقه بطريقة عملية من وضعه التمييز كقائد للقوات المسلحة .. وامتلاكه الجيش كقاعدة يستطيع بها تغيير أى موقف طارئ لصالحه ..

وفهمها عبد الناصر .. وابتلع الموقف فى صمت ..

.....

.....

نتم الآن اتصال :

وانمجر اللغم الحارق تحت علاقة عبد الناصر والمشير .. وكان سداً بدوياً مرعباً .. أصاب رذاذه مسيره العمل العربى والقومى .. وكان مربطاً بحدوث الانفصال السورى .. عام ١٩٦١ .

كان عبد الناصر قد فوض المشير فى حكم سوريا (الاقليم الشمالى) بسلطات رئيس جمهورية وانقل المشير وحاشيته للاقامة فى دمشق .. وكان المشير .. يمثل القيادة السياسية فى سوريا باعتباره نائباً لعبد الناصر .. ويمثل القيادة العسكرية .. باعتباره قائداً للقوات المسلحة .

الفخ السورى للمشير :

واستدرج — رجال الحكم — فى سوريا المشير لأول « فخ » وقع فيه بحسن نية !!

حيث دبر الخلاف بينه وبين عبد الحميد السراج مدير المخابرات السورية (المكتب الثانى) والرجل التوى .. حول النفوذ والسيطرة بينهما .. ومن يحكم سوريا .. المشير أم السراج ؟؟

وافتل عفيف البزرى قائد الجيش السورى حادثه « هاينه » بينه وبين المشير حول تصرف أحد الضباط السوريين ممن نقلوا الى القاهرة بسبب عدم تنفيذ الأوامر ولم يكن الجزاء الذى قرره المشير بنقل الضابط لحدس موازيا لحجم الخطأ التى ارتكبه .. واعتبره القادة السوريين أمراً تحدياً من المشير ..

وصعد البزرى الموقف الى درجة المواجهة ..

وفي لقاء حاسم بين المشير وبزري خضع الأخير لقبته معلنا عدم الاعتراف به .. كقائد أعلى .. كما تقضى بها التقاليد العسكرية ..

عزل البزري :

واصل عبد الحكيم بعبد الناصر يروي له الواقعة .. وصدر قرار بقبول استقالة قائد الجيش السوري دون أن يقدم استقالته ..

وعينه عبد الناصر وزيرا للتخطيط .. ونقله الى القاهرة .. واعتبرها السوريون « تحديا » سافرا وموقفا متعنا من عبد الناصر لهم وشعورا بان الوحدة بين مصر وسورية ليست الا احتلال !!

وزاد الصدام بين السراج مدير المخابرات السوري وعامر رئيس الجمهورية بالتفويض !! ووضع السراج العراقييل أمام نجاح مهمة المشير أبرزها اطلاق الشائعات عن تصرفات المشير وانحرافات أعضاء مكتبه وحاشيته في دمشق ..

عامر ووردة :

وكانت قصة علاقه المشير والمطربة وردة الجزائرية من المسائل التي استغلها السوريون لتسويى سمعة المشير الشخصية ..

وزرع السراج وأحدا من رجاله هو عبد الكريم النحلاوى في مكتب عبد الحكيم عامر — ليكون عينه على المشير ..

واكتسب النحلاوى حب عبد الحكيم عامر لدرجة أنه لم يكن يصدق أى كلمة تحكى عنه .. وكان النحلاوى متخصصا في ارضاء رغبات المشير !! وتحقيق ما يرغب سواء في المكتب أو في الاستراحة الخاصة بالمشير ولتتوازي سلوكه وتصرفاته مع الخدمات التي كان يقدمها على شفيق وعبد المنعم أبو زيد سكرتيرى المشير بالقاهرة ..

انقلاب النحلاوى :

وخطط النحلاوى ومجموعة القادة السوريين الراضين بالمشير وتصرفاته لتدبر انقلاب الانفصال بعد أن قضت تصرفات المشير .. وطفيفانه .. على كل أحلام الوحدة ..

وأجرى النحلاوى حركة تنقلات سرية بين ضباط الجيش السورى هدفها تقريب الضباط من الوحدات الهامة الموجودة فى المناطق التى تعاونه ليسهل عليه القيام بأى حركة عسكرية يمكن أن يطيح بها بالوحدة ..

وبحسن نية !! وقع النشرة باسم المشير ..

ولم يلفت عامر الى التقارير التى أكدت أن وراء النشرة العسكرية .. « شئ عسكرى » !!

رائحة الانقلاب :

وفاحت رائحة الانقلاب الوشيك .. ووصلت الى الشارع السورى .

ولم يصدقها القائمون على الأمور على الحكم فى سوريا — ومنهم المشير — لتقته الزائدة فى مدير مكتبه ولشعوره باستخفاف غريب !!

ويذكر البغدادي .. أن نردى الأحداث كان سببها أن المشير ترك أمور سوريا لمساعديه يتخزون من القرارات والتصرفات ماجرح الشعب والجيش السورى الذى كفر بالوحدة والتواجد المصرى من جراء نصرقاتهم وصلت كما يذكر البغدادي .. الى حد .. أن عبد الحكيم كان يعلم بمؤامرة الانقلاب قبلها بثلاث شهور ..

وحاول بعض السوريون من المؤمنين بالوحدة مثل الوزير السورى اكرم دبرى وجمال فيصل قائد الجيش السورى كشف دور عبد الكريم النحلاوى ومدير مكتب المشير فى تنفيذ الانقلاب .. ولكن المشير استبعد الأمر واستمر الحال .. حتى وقع الانقلاب !!

أخطاء فادحة :

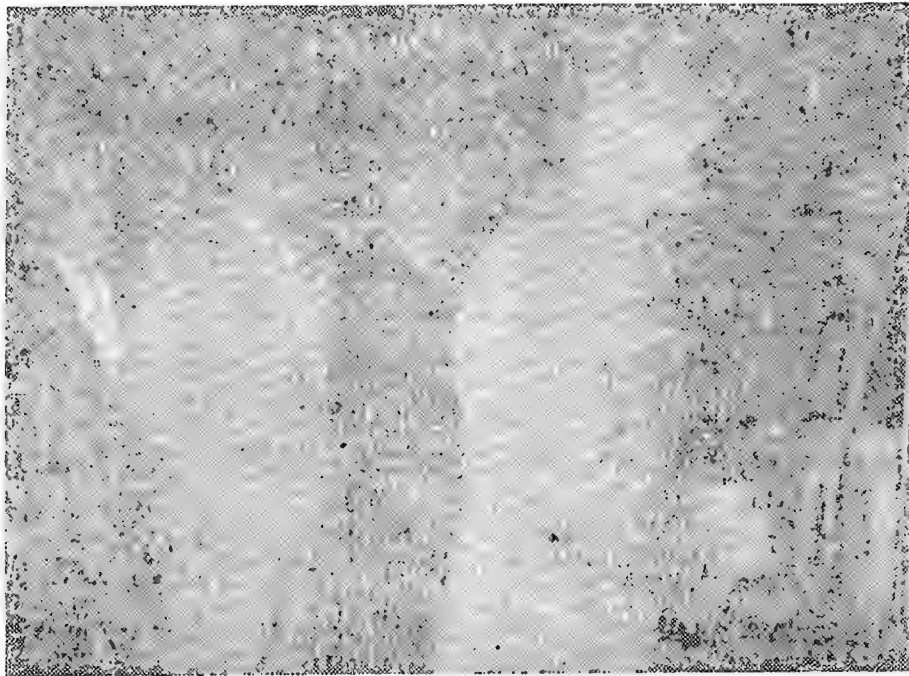
ويذكر أنور السادات^(١) .. أن المشير كانت له أخطاء فادحة فى سوريا فى مقدمتها — أسلوب اختياره لمساعديه ..

(١) البحث عن الذات .. أنور السادات .

وينكر الفريق محمد فوزي ان عبد الناصر وضع كل أسباب الانفصال على عاتق مسئولية عبد الحكيم .. مما اوجد صراعا آخر بين الاثنين ..
الانقلاب خلال ساعات .

ويروي عبد المنعم أبو زيد سكرتير المشير (١) .. أن أخبار الانقلاب كانت معروفة لأهل دمشق قبل وقوعه حتى أن إحدى السيدات تدعى الدكتورة هدى اتصلت به قبل الانفصال بسـ ٧٢ ساعة من دمشق وطلبت مقابلة أي مسئول في مكتب المشير ..

وخشى أبو زيد من مقابلتها وأرسل سائقه لمقابلتها حيث إبلغته ان انقلابا سيقع خلال ٧٢ ساعة وطلبت منه الاتصال بالمسؤولين ..



شجع عبد الناصر بصديقته المشير الى الصفوف المتقدمة للقيادة فاختاره نائبا له في حكم سوريا بسلطة رئيس جمهورية .. وقدمه للشعب السوري خطيبا وحاكما ..

(٢) ناصر وعامر .. عبد الله امام *

واتصل ابو زيد بالعقيد أحمد علوى كانم اسرار وزارة الحربيه فى القاهره الذى ائامده أن الحالة هادئة .. وليس هناك أى خطر !!

وقرر ابو زيد ارسال اولاده وأولاد المشير الى القاهرة خشية وقوع أى حادث .. ووقع الانقلاب فى الساعة التى حددتها د. هدى .
ليلة الانفصال :

وفى ليلة الانفصال كان المشير متأكدا من وقوع الانقلاب .. ولم يتحرك لمواجهة بل زادت الحراسة المشددة على الاستراحه التى يقيم بها .. وكذلك المشتل الذى يحوطها خشية وقوع أى حادث .. أو اعتداء عليه خلال الانقلاب .

ولم يتصرف المشير كقائد جيش يواجه حركة انفصال .. أو كرئيس جمهورية مفوض من الشعب السورى للحفاظ على الوحدة .. ولكنه قرر أن يستقل السيارة ومعه ابو زيد وعلى شفيق وحارسه الخاص محمد ابراهيم رامت واتجه الجميع الى مبنى الاركان حيث التقى المشير بقائد الجيش الغربى جمال فيصل .. وبقوا فى القيادة حتى حضر حيدر الكزبرى قائد انقلاب الانفصال فى احدى سيارات البادية ليفتح دثمة نيران تصيب قائد الجيش السورى .. عندها حاول الاعتراض ..

وأعلن حيدر الكزبرى رفع العلم السورى واذاعة النشيد السورى والفاء الرعدة .. ولم يتحرك المشير « الخطير » .. لمواجهة الموقف !!

وأصدر قادة الانقلاب نرازا آخر بشحن المشير .. واتباعه وبعض المسئولين السوريين فى طائرة نقل الى القاهرة ..

وحاول عبد الناصر التدخل العسكرى فى اعادة الوحدة .. وأمر بانزال القوات البحرية فى اللاذقية .. ولكنه تراجع وأمر ضباط المظلات بتسليم أنفسهم للقوات السورية وأعلن للشعب المصرى موافقته على الانفصال ..

حفل ترقية للمشير :

وأقام صلاح نصر مذيخ المخابرات حمل ترفيه عن المشير^(١) .. لتزييح أعصابه من أحداث الانفصال المثيرة ..

(١) مذكرات السيدة اعتماد خورشيد « شاهدة على انحرافات صلاح نصر » ..

وعاش عبد الحكيم عامر — أيما سوداء — في القاهرة بعد عودته
من سوريا بعد الاهانات التي وجهت اليه من قادة الانقلاب ..
وطلب المشير من عبد الناصر أن يعفيه من قيادة الجيش .. بعد أن
وجه له الانهزام بأن سياسته وتصرفاته كانت سبب الانفصال ..
ورحب عبد الناصر بالاقتراح .. ورشح كمال الدين حسين ..
قائدا للجيش ..
وتوقع عبد الحكيم أن يتمسك به عبد الناصر .. وعندها شعر بالتغير
.. عدل عن طلبه وقرر البقاء في منصبه وظل قائدا للقوات المسلحة بعد
أن أوهمه إقباعه بأنه شريك لعبد الناصر في الحكم فطالب عبد الناصر بحكم
فانه يجب أن يظل قائدا للجيش ..
انتقادات للمشير :

وجن جنون عبد الناصر لموقف المشير .. ولكنه أخفى ثورته .. وبدأ
يخطط لازاحته ويوجه انتقادات لأوضاع الجيش وقدراته الهجومية
والدفاعية ..

وظهر الضيق على وجه عبد الحكيم .. وكان تعليق عبد الناصر .. أن
حساسية عامر زادت بعد هزيمته وضعفه .. وأخذ يروج عنه أنه لم
يتمرس الحياة المدنية لذا فهو يضيق جدا بالنقد .. وبأنه متصعب لرايه
لا يقبل أن يخالفه أحد أو يناقشه في أي موضوع وخاصة المتعلقة بالجيش ..
استقالة شفيوية :

ويذكر البغدادي .. أن عبد الحكيم كان عقب كل مناقشة يقدم
استقالة شفوية لعبد الناصر فكان يتركه عدة أيام ليعسود بعدها الى
الهدوء ويسحب كلامه فتنتهي الزوبعة الى لا شيء !!

.....
.....

لغم مجلس الرئاسة :

ووجد عبد الناصر — في سوء حالة عبد الحكيم عامر النفسية — بعد الانفصال عام ١٩٦١ الفرصة الذهبية للتخلص من المشير !! أو تقليص نفوذه في الجيش .. بعد أن شعر بخطورة وجوده وشعبيته بين القوات المسلحة .. واقتراح عبد الناصر بعد عام من الانفصال تشكيل مجلس للرئاسة يتولى الحكم .. يكون هدفه الظاهري اختيار قيادات الجيش عن طريق المشاركة الجماعية لأعضاء المجلس في الاختيار ..

والهدف الحقيقي .. الحد من نفوذ عبد الحكيم عامر في القوات المسلحة .. وتقليص دوره في اختيار عناصر تعاونه وتدين له بالولاء .. وأقصاء اتباعه من القيادات التي ثبت فشلها أمثال صدقي محمود قائد الطيران وسليمان عزت قائد البحرية ..

وكان عبد الحكيم يدرك اتجاه المجلس لتنفيذ الهدف الحقيقي !! وظهرت نوايا المجلس في أول مشروع عرض على مجلس الرئاسة يهدف الى حق المجلس في تعيين قادة الجيش حتى مستوى الكنائس وضباط الشرطة لمستوى مأمورى الأقسام ..

ورفض المشير الاقتراح !!

وانفجر اللغم الجديد !!

هزيمة عبد الحكيم :

لم يحضر عبد الناصر الاجتماع الوحيد — الذى نوقش فيه الاقتراح — الخاص بترقية قيادات الجيش بينما حضره عبد الحكيم بصفته قائداً للجيش وعضواً في المجلس .. ورأس الاجتماع عبد اللطيف البغدادي ..

واعترض المشير على تشكيل المجلس أصلاً .. وطلب اعفائه من عضويته ..

وعندما عرض الاقتراح .. بدأ يناور واقتراح أن يقتصر الترقية على رتبة الفريق فقط ..

وزاد الاعتراض عندها صمم الاعضاء على مناقشة الاقتراح الاساسى
الذى قدمه عبد الناصر .. وطرح المشروع للنصويت ..
وهزم اقتراح المشير ..

ووافق على المشروع — الذى قدمه عبد الناصر كل من زكريا
محي الدين .. وأثور السادات .. وحسين الشافعى وعلى صبرى
ونور الدين طراف والبغدادى .. بينما طلب باقى الاعضاء تأجيل المشروع ..
وانسحب عبد الحكيم عامر من الاجتماع .. بعد الموافقة على المشروع
الناصرى .. مهددا باستقالته من الجيش !!

قرار ضد المشير :

وعقد عبد الناصر اجتمعا حضره كمال الدين حسين والبغدادى
والسادات .. لانتخاذ قرار ضد عبد الحكيم عامر ..
واقترح المجتمعون .. ان يستخدم عبد الناصر سلطاته كرئيس
للجمهورية فى عزل عبد الحكيم عامر ..
ورفض عبد الناصر !! قائلا .. أننا باثون على بعضنا .. وباثون
على عبد الحكيم ..

اختفاء مطروح :

واختفى عبد الحكيم عامر .. بعد انسحابه من المجلس .. متوجها
الى مرسى مطروح ..
وارسل استقالة مسببه من منصبه كقائد للجيش^(١) .. وتسلمها
عبد الناصر من شمس بدران ..
وزادت الاستقالة .. من هوة الخلاف !!
وكان تاريخ الاستقالة يوم ١٩٦٢/١٢/١ ومعنونة باسم الرئيس
جمال عبد الناصر ..

(١) نص الاستقالة فى آخر الكتاب ..

استقالة المشير بالوحدات :

وفوجيء عبد الناصر .. باستقالة المشير بوزع على « الوحدات » ..
وفيهما يطالب عبد الحكيم بتطبيق الحرية ودعم الديمقراطية وتعدد
الأحزاب .. وحرية الصحافة .. وتغيير نظام الحكم في البلاد .. ويصف
عبد الناصر بالديكتاتورية ومصادرة الآراء ..

وفوجيء عبد الناصر .. ببرقيات تنهال عليه تطالبه ببقاء عبد الحكيم
قائدا للقوات المسلحة .. بل وقدم القادة الثلاثة صدقى محمود
(الطيران) وسليمان عزت (البحرية) وعبد المحسن مرتجى (القوات البرية)
استقالاتهم مطالبين بمودة المشير ..

ووجد عبد الناصر نفسه فى مأزق .. اذا قبل الاستقالة اصبح
المشير بطلا شعبيا واذا تركه ستزبد قوته ..

وصمت عبد الناصر .. ورفض الاستقالة .. وعاد عبد الحكيم
اقتوى نفوذا ..

الرياسة للمشير :

ويروى أن عبد الناصر فكر يوم عاد عبد الحكيم عامر لقيادة الجيش ..
فى الاستقالة والتفرغ للاتحاد الاشتراكى وتعيين المشير رئيسا للجمهورية ..
ويذكر البغدادي أن عبد الناصر تراجع عن موقفه فى عزل عبد الحكيم
خشية أن يندفع عبد الحكيم عامر .. بطيش ويقوم بعملية عسكرية يترتب
عليه صدام بين الوحدات العسكرية .. أى القيام بانقلاب ..
وعين عبد الناصر المشير نائبا للقائد الأعلى للقوات المسلحة !!

.....

.....

لغم اليمن :

وانفجر اللغم القاتل خلال حرب اليمن عام ١٩٦٣ .. بعد أن
تولى عبد الحكيم عامر رئاسة مجلس الدفاع الأعلى وتمديد قانون

منحله بها يسمح له بتولى قيادة القوات المسلحة . وكان المشير الوحيد الذى
يولى سلطات تنفيذيه فى ادارة امور الجيش دون أن يكون مسئولا أمام
مجلس الامه .. كما نص الدستور ..

ومع تطور العمليات العسكريه فى اليمن طلب عبد الحكيم عامر من
عبد الناصر نخويله سلطات رئيس الجمهوريه فى ترقية الافراد العسكريين
وتعيينهم ونظلم واحالتهم للمعاش ..
ورفض عبد الناصر ..

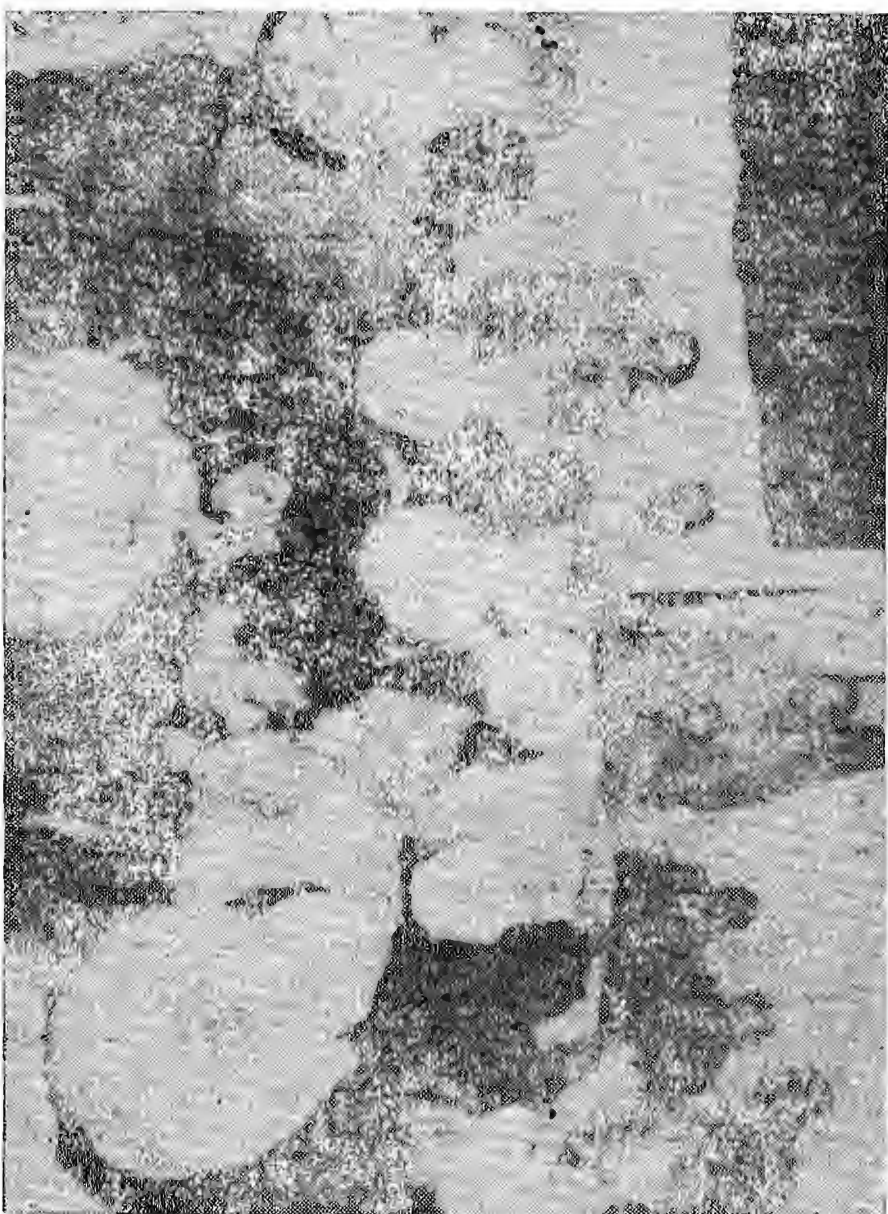
ويروى الدكتور عبد الرحمن البيضانى نائب رئيس الجمهوريه اليمنية
الأسبق^(١) .. أن حدة الصراع بين المشير وعبد الناصر انعكست على خطة
مواجهة الحرب فى اليمن حتى أنه تأكد .. أن هناك صراعا فى القاهرة لا يعرف
نهائيه ومدى تأثيره على الأحداث ..
منصب نائب رئيس :

وهدد عبد الحكيم بالاستقالة مرة أخرى .. وبلغها عبد الناصر
خشية أن يقوم بانقلاب للاطاحة به .. وأصبح التهديد بالانقلاب أمرا
يزعج عبد الناصر ..
وزاد عجز عبد الناصر عن تجريد عبد الحكيم عامر من سلطاته بأى
وسيلة من الوسائل ..

المشير نائب اول :

ولم يجد عبد الناصر مفرًا من أن يعترف بقوة المشير الحقيقية رسميا ..
وأصدر عبد الناصر قرارا بتعيينه نائبا اول لرئيس الجمهوريه فى
٢٥ مارس ١٩٦٤ وزكريا محى الدين وحسن ابراهيم والشافعى نوابا
للرئيس ..
بينما امتنع كمال الدين حسين عن الذهاب لمكتبه فى ٥ أغسطس ١٩٦٣
حتى مارس ١٩٦٤ واستقال البغدادي فى ١٦ مارس ١٩٦٤ .. احتجاجا على
هذا الموقف ..

(١) أسرار ثورة اليمن .. د. البغدادي



كانت مسؤولية الاشراف على حرب اليمن موزعة بين السادات وعبد الحكيم عامر .. الاول يتولى المسؤولية السياسية والثاني له الاشراف العسكري .. وتعددت المسؤولية بين الاثنين راح فصحيتها جيش مصر بعد ان زاد الخلاف بين عبد الناصر والشيخ ..

ولم يبقى من مجلس قيادة الثورة الا السادات .. وعبد الحكيم عامر ..
وعبد الناصر .. والشافعى ..
واسنولى عبد الحكيم عامر على السلطة كاملا خلال الفترة من
١٩٦٦ — ١٩٦٧ !!

واغدق النفوذ والسلطات على مصدر قوته الحقيقية ..
القوات المسلحة ..

.....

.....

نصف فنان :

ووصف محمد حسنين هيكل^(١) المشير بأنه كان نصف فنان .. ونصف
بوهيمى .. توقفت معلوماته العسكرية عند رتبة « صاغ » لا يستطيع أن يقود
كتيبة .. فكيف يقود جيشا .. وكيف يستوعب التكنولوجيا المذهلة في
المعدات والخطط الحربية ..

حب جارف :

ورغم هذه الأوصاف — استمر « المشير » قابضا على ادارة القوات
المسلحة أكثر من ١٤ عاما يتمتع بحب جارف .. وتأييد مطلق من أفراد الجيش ..
وليكون الجيش درعه الواقى والسلاح الذى يهدد به عبد الناصر ..
وكانت فروسية عبد الحكيم وشهامته .. وقوته .. السبب الحقيقى
في حب الجيش له .. تغفر له كل سيئة أو أى سلوك معيب ..

طبقات الحكم :

وانقسم الشعب في فترة حكم عبد الحكيم الى طبقتين ..
طبقة المدنيين .. وطبقة العسكريين .. والأخيرة تتمتع بكل شيء ..
والأولى لا تجد الكفاف ..
وانقسمت .. قوى الحكم الى نوعين ..

(١) كتاب بصراحة عن عبد الناصر لفرؤاد مطر .



كان المشير عبد الحكيم عامر نصف فلسطين و توقفت معلوماته العسكرية عند رتبة الصاع « يتوك مسؤولياته في زبيرة القوات المسلحة في الدول التي يذرها خلفه. فترة احداثه في الفصائل او الاطراف الاقليمية التي يمشيها »

قوة عبد الناصر .. وهم كل من لا ينتسب فرد فيه للقوات المسلحة .
 وقوة عبد الحكيم عامر .. وهم أفراد الجيش وأسبرهم وأبنائهم
 وزوجاتهم وأقاربهم !!

.....

.....

الخير .. للجيش :

وأعند عبد الحكيم عامر على أفراد القوات المسلحة الخير الوفير
 .. المراكز .. المسال .. فرص التعليم .. ما جعله محبوبا جسدا بين
 الضباط .. وأسر الضباط (١) ..

وارتفع مرتب الجندي المتطوع من ٦٩ قرشا الى ٢٥٠ قرشا ..

وزاد مرتب الضابط الملازم ثانيا من ١٢ الى ٢٠ جنيها ..

ومرتب اللواء من ٩٠ جنيها الى ١١٠ جنيها ..

ولأول مرة يحصل الضباط على بدلات تمثيل .. وارتفع بدل السكن
 للضباط والاقامة في المناطق النائية .. وبدل الجبهة .. وبدل الحرب ..
 وأصبحت هناك علاوات لتعليم الأبناء وللسكن وغيرها ..

مزايا الجيش :

ويذكر أحمد حمروش مزايا الجيش في عهد المشير ..

فقال .. فتح المشير الحياة المدنية للضباط من أوسع أبوابها .. يكتفى
 كشفا بحوى مجموعة من أسماء الضباط يخرج من مكتب شمس بدران لأى
 جهة مدنية ليتم تعيينهم فجورا بالمرتب الذى يختاروه ..
 وفرض الحظر على أى هيئة أو شركة قطاع عام فى أن تعين أحدا فى
 الوظائف الشاغرة بها الا بعد العرض على مكتب المشير لاستكمالها بأفراد
 القوات المسلحة .. ثم تعيين ما يفيض من أصحاب الخبرة والمؤهلات
 المطلوبة لهذه الوظائف ..

(١) ناصر وعامر .. عبد الله امام .

الحياة المدنية للعسكريين :

وزحف العسكريون على مناصب الادارة المحلية .. وأصبح كل ..
رؤساء المدن .. رؤساء القرى .. والمحافظين .. من العسكريين ..
وأصبحت هناك نسبة عالية من مناصب السفراء بوزارة الخارجية
لكبار ضباط الجيش ..

رؤساء مجالس ادارات الشركات .. كانوا من الضباط ..
وتحول عبد الحكيم الى قوة غاشمة ترهب عبد الناصر .. ويفرض
عليه قوته .. حتى مناصب الكتاب والصحافة والثقافة (المسرح والسينما)
سيطر عليها الضباط ..

مراقبة التليفونات :

وبدا عبد الحكيم في أرهاب عبد الناصر ..
استخدم صلاح نصر مدير المخابرات العامة ومدير مكتبه السابق ..
سلطاته ونفوذه في مراقبة تليفونات عبد الناصر ونقل مكالماتها
لعبد الحكيم عامر أولا بأول ..

واستنجد عبد الناصر بزملائه يطالبهم بالتدخل لمنع مراقبة تليفونه
وتركيب تليفون ذا دائرة خاصة في مكتبه وبيته يصعب مراقبته^(١) ..
وطالب عبد الحكيم عامر تسجيل مكالمات باقى زملاءه من أعضاء الثورة ..
لتكون دليلا ضدهم .. عن طريق صديقه صلاح نصر ..

وزادت سطوة المشير وصلاح نصر في أرهاب عبد الناصر انهما كانا
يحاكما في تحركاته ونشاطاته اليومية تحت ستار حمايته وأمنه بلغت زروتها
أن صلاح نصر كان يتحكم في تنقلات عبد الناصر وخروجه من منزله وحتى
طعامه كان يخضع لأشراف صلاح نصر خشية أن يكون مسموما والغريب^(٢)
أن عبد الناصر خضع لهذه السيطرة دون حماك !!

(١) السادات .. البحث عن لذات ..

(٢) اعتماد خورشيد شاهد على اعترافات صلاح نصر ..

هيئة ضد عبد الناصر :

وبدا عامر يحارب عبد الناصر بأسلوب المؤامرات الوهميه لتخويفه
وزرع الرعب في قلبه ..

واستخدم عبد الحكيم .. مدير مكتبه شمس بدران في ايهاام عبد الناصر
بضبط المؤامرات وبذير الابتلايات ضده مثل مؤامرة عبد القادر عيبد
(أحد العاملين في مكتب المشير) .. ومؤامرة عاطف عرفه وحسن رفعت
وخالد علم الدين ومؤامرة منشور داود عويس (مدير مكتب المشير) ..

وارتعد عبد الناصر .. خشية نجاح واحدة من هذه المؤامرات
التطيح به في النهاية ..

وزادت قبضة عبد الحكيم على السلطة في البلاد ..

.....

.....

.....

.....

.....

كان عبد الناصر يشمر بالانقياس وهو يلتقي بضييف الجيش في حضور النير .. فقد كان يفتي قسوتهم والانتساب عليه ..



الفصل الثالث

المواجهة.. والمأساة

كانت هزيمة الصحراء في ٥ يونيو ١٩٦٧ قمة الصراع
الدموي بين المشير عبد الحكيم عامر وجهال عبد الناصر ..
والوصول الى نقطة اللاعودة بين الرجلين كانت نهايتها
مأساوية .. دامية ..

عامر مشغول بتدبير الانقلاب ..

وعبد الناصر مهتم بالأمر بالاغتيال ..

وبداية المأساة وقعت في يوم ٨ يونيو بعد أن اتفق الاثنين
عبد الحكيم وعبد الناصر على توجيه بيان للشعب يعلنان فيها التخلي عن
الحكم .. بعد التأكد من الهزيمة وضياع الجيش في الصحراء ..

ويروى ثروت عكاشة في مذكراته أن صلاح نصر مدير المخابرات أبلغه
تليفونيا أن المشير قرر الانتحار عقب الهزيمة ليلة الخميس ٨ يونيو وطلب
منه الإسراع لاثناائه عن رغبته (١١) ..

ويقول انه توجه فوراً الى مبنى القيادة العامة وهناك قابل صلاح
نصر والتقى بالمشير وظل يثنيه عن عزمه ويذكره بمواقف متعددة انهزم
فيها الجيش وموقف الدين الاسلامي من المنتصر الذي يردده للكفر وظل يخفف
منه حتى أبعدا هذه الفكرة من مخيلته آت

بيان التنحي :

وإذا ع عبد الناصر بيان التنحي في التلفزيون والاذاعة في الساعة مساء ٩ يونيه .. معلنا للشعب مسئولينه الكاملة عن الهزيمة .. وترشيحه زكريا محي الدين لخلافته في رئاسة الجمهورية .. باعتباره صديقا للأمريكان وفي إمكانه انقاذ البلاد من الدمار بعد تدخل الولايات المتحدة وانداز اسرائيل بوقف القتال .. كما حدث في العدوان الثلاثي عام ١٩٥٦ .

نهي المشير :

ولم يشر البيان — الذي أعده محمد حسنين هيكل — الى تنحي المشير .. وعندما حاول عبد الحكيم عامر فرض اداعه بيانه .. اذيع ضمن أخبار نشرة الساعة الحادية عشر مساء ليضيع وسط ردود الفعل والمظاهرات التي شقت ظلام الليلة الحارة .. على طول المحافظات من أسوان للاسكندرية .. وعلى صعيد الوطن العربي من المحيط الى الخليج .. ويريى ثروت عكاشة من ليلة التنحي أنه ذهب الى بيت عبد الناصر وسمع زكريا محي الدين يقول لعبد الناصر .. ما هذا الذي فوجئنا به وكان ينبغى أن تفتحنى قبل أن تقدم على هذه الخطوة ولو بفترة قصيرة .. كراهية الأمريكان :

فرد عليه عبد الناصر .. لقد قدرت الأمور قدرها ورأيت كراهية الأمريكين لى فهم حريصون على أن يرونى بعيدا عن هذا الموقع وان يكون غيرى مكثى ممن يرضون أن يتعاون معهم من أجل هذا وحرصا على خير الوطن رأيت أن أتحنى وأخترتك لثقتى فى وطنيتك وفى قدرتك على قيادة السفينة الى شاطئ الأمان .. ولكن زكريا محي الدين رأى أن هذا التصرف لا يفيد شيئا فليس الأمر أمر أشخاص وإنما أمر مواقف ..

حرق المشير :

وقرر عبد الحكيم عامر — ليلتهام — أن يدبر أمر عودته لقيادة القوات المسلحة بالقوة — بأى ثمن — بعد أن حرقه عبد الناصر أمام الشعب .. وخاصة بعد تصاعد المظاهرات التي تطالب بعودة عبد الناصر فقط للحكم

.. أعقبها مسرحية « العبدول » عن قرار التنحي « والتي أخرجها » أنور السادات وكان يرأس مجلس الأمة وقتها ..

وقال عبد الحكيم عامر يومها لأصدقائه طالما أن عبد الناصر يحكم .. فلا بد أن أعود لقيادة القوات المسلحة ..

الفرصة الذهبية :

ووجدوا عبد الناصر فرصة ذهبية للاطاحة بعبد الحكيم .. ووجد في الظروف مناخا مهيئا لتنفيذ ضربته .. فأى قرار يتخذه سينال موافقة الشعب وكافة القوى الأخرى .. خاصة وأن جو الهزيمة الخائني يناسب اتخاذ أى قرار ..

تقدير موقف :

وبدأ عبد الناصر يضع أمامه تقرير تقدير الموقف ويحدد القوى المؤثرة على الساحة ..

القوات المسلحة، يمكن تدبير أمرها بعد نجاح خدمة قبول استقالة قواد الجيش الثلاث البحرية - الجوية - البرية وتعيين قيادات جديدة مكانهم ..

وتعيين الفريق محمد فوزي قائدا عاما ومعه عبد المنعم رياض رئيسا للأركان سيحقق التوازن إلى حد ما ..

قوى جديدة :

قوة أخرى .. وضع أسماءها على ورقة « الموقف » هي مجموعة الزملاء زكريا محي الدين والشافعى والسادات وبغدادى من أعضاء مجلس الثورة السابقين الكارهين لعبد الحكيم عامر .. ويمكن الاستفادة منهم . أيضا هناك قيادات الاتحاد الاشتراكي وقيادات الحكم شسمرأوى جمعة وعلى صبرى وسامى شرف ومحمد فايق وأمين هويدى وغيرهم أيضا يمكن تجنيدهم لعمل شيء ما ..

المهم التحرك بسرعة قبل أن يجمع عبد الحكيم عامر شتات قواته ..

المؤسسة العسكرية :

في المقابل كادت المؤسسة العسكرية التي توجّهت بعودة عبد الناصر دون المشير .. أن تفقد صوابها خشية زوال نفوذها وخاصة دفعة شمس المعروفة بدفعة ٨٨ فقررت سرعة إجراء الاتصالات للاتفاق على عمل عسكري يفرض المشير وعودته لقيادة القوات المسلحة مرة أخرى .. ليهافظوا على أوضاعهم ومكاسبهم ..

انقلاب سريع :

كان على قمة المؤسسة العسكرية شمس بدران وصلاح نصر وعباس رضوان وعثمان نصار ومعهم مجموعة ضباط من الصاعقة والطيران والمدرمات وغيرها .. وكان القرار الاتفاق على عمل انقلاب سريع يطيح بعبد الناصر ويعيد المشير ..

وبدا أفراد المؤسسة العسكرية يضغطون على المشير بالفسكرة .. ويهيئون له فرصة النجاح .. بمجرد أن يظهر بين القوات .. ووافق المشير على رأيهم .. لنجاحه في كل مرة هدد فيها عبد الناصر بانقلاب .. أو ضغط عليه في مواعيد .. وأجبره على الجلوس على الخط — لا يستطيع التدخل في أمور الحكم العسكري ..

ولاء القوات المسلحة :

وكان عبد الحكيم عامر مؤمن بولاء القوات المسلحة له ومناصرتها له في أي لحظة .. وكانت المؤسسة العسكرية لا تعمل أي حساب لعبد الناصر أو غيره من أعضاء مجلس الثورة .. أو مؤسسات الحكم المختلفة .. فالمعروف أن القيادة العسكرية تملك سلاح المواجهة والحسم والانتصار في أي معركة إلا إذا وقع الصراع فيما بينها وهذا ليس وأرد .. وقرر عبد الناصر استخدام المناورة وتذير اصطياد الفريسة .. قبل الدخول في المعركة الفاصلة مع عبد الحكيم عامر ..

لحظة المواجهة :

وكان يوم ٩ يونيه — لحظة المواجهة — بين الاثنين .. وكانت الهزيمة قد تكدت وانهزم الجيش بعد تدمير الطيران على الأرض والآلات

الجنود والضباط هائمين على وجوههم في صحراء سيناء تحصدتهم الرصاصات الاسرائيلية بينما روت دماءهم الطاهرة رمال سيناء في أبشع مذبحسة شهدتها الحروب بين مصر واليهود ..

يسكاء القسادة :

داخل مبنى القيادة كان قادة الجيش يكون .. بعد أن تفسخت شوياتهم وانعزلت سيناء عن باقي الوطن ..

ويروى أن عبد الناصر دخل مبنى القيادة لأول مرة يوم ٨ يونيو بعد ثلاثة أيام كاملة اختفى فيها من الأنظار !! هاله منظر .. جموع القادة وهم محتشدين في الصالة الكبرى غارقين في البكاء والنعيب ..

واخترق عبد الناصر صفوف الضباط الى باب مكتب المشير وكان معه بالداخل البغدادي وكمال الدين حسين وتعبيرات وجوههم تنبئ بالحقيقة المرة .. ودون كلام انسحب البغدادي وكمال الدين حسين ..

وبقى عبد الناصر والمشير وجهها لوجه ..

ضحكنا على الشعب ؟

ويروى محمود الجيار - سكرتير عبد الناصر تفاصيل اللحظة الساخنة ..

كنت انتظر خارج الحجرة وفجأة سمعنا مناشئة تحتدم واصوات تنبئ عن خناقة !! وتبادل اتهامات وشتمائم !! واسرعنا انا ومحمد احمد ومجموعة من الضباط .. نفتحم الحجرة .. كان واضحا أن عبد الناصر تحت تأثير موقف لم يكن متوقعا .. فحتى هذه اللحظة لم يكن يعرف حجم الهزيمة !!

وفوجئت به يقول لعبد الحكيم عامر ..

— احنا الاثنين ضحكنا على الشعب .. ولازم احنا الاثنين نمشي ..

وهز المشير رأسه وقال .. نجيب مين ؟ .. ورد عليه عبد الناصر .. معرفش لسه حافرك .. وسادت لحظة صمت ثم قال عبد الحكيم .. ايه رأيك في الشمس ..

وقال عبد الناصر .. حافكر ..

ثم انهار وخرج من الحجرة .. كرجل ميت ..

فاسرعنا وراءه نخشى عليه من الموت !! .. بينما بقى عبد الحكيم عامر في الحجرة .. واضعا يده على خده غارقا في غيبوبة من الحزن ..
التنحي يسويا :

وبعدها بساعات قرر عبد الحكيم عامر وعبد الناصر !! التنحي عن الحكم .. في بيان يلقيه عبد الناصر شخصيا للشعب^(١) .. وفيه يعلنان .. مسؤوليتهما عما أصاب مصر من دمار وتدمير ..
واذيع البيان !! بصوت عبد الناصر .. من مقر رئاسة الجمهورية بالقبة !!

وكان عبد الحكيم عامر في قمة غضبه لحظبة تلاوة بيان التنحي بعد ان اكتشف ان عبد الناصر خدعه وحول البيان الى ملحمة عاطفية ادانت المشير واعتبرته المسئول الوحيد عن الهزيمة ..

مورة عبد الحكيم :

وزادت ثوره عبد الحكيم وهو يتابع كلمات عبد الناصر .. في بيانه بالعدول عن التنحي وهو يخفى اعلان قراره هو الآخر برفض التنحي كما اتفقا في اليوم السابق .. علق عليها المشير بأن عبد الناصر كان يستجدي العطف من الناس .. وكأنه يقول لهم « والنبي خلونى » ؟؟

(١) يؤكد محمود الجيار أن عبد الناصر كان مصمما على الاستقالة ليلة ٩ يونيو ولم تكن التنحي تمثيلية .. ويستدل على ذلك بأن عبد الناصر حين عاد لمزله كلف أسرته بأن تحزم حقائبها وتسنده للرحيل في الصباح التالي بينما ينسكك البغدادي في نوايا عبد الناصر ويستدل على ذلك بترشيح زكريا محي الدين مدلا من أن يرحل ويترك لمجلس الأمة أن يرشح بديله كما نص عليه الدستور ..

بينما يذكر هيكل انه هو الذى اقترح اسم زكريا محي الدين لخلافة عبد الناصر ابدا من تسمي بدران الذى رشحه عبد الحكيم عامر لتولى رئاسة الجمهورية ..

ليلة التنحي :

وتشير أحداث ليلة التنحي في ٩ يونيه الى النذر الخطير ..
على الطريق الممتد من بيت عبد الناصر بمنشية البكرى وحتى قصر
القبة كان أهالي الضباط والجنود الذين ذهبوا الى سيناء يسألون عن مصير
اولادهم بعد ٤ أيام من « الوكسة » .. وبعد أن تأكدت الهزائم المروعة
التي اجتاحت القوات المصرية .. واستمرار الطائرات الاسرائيلية تعربد
في سماء الجمهورية ..

الاعتداء على عبد الناصر :

وخشى الحرس الخاص لعبد الناصر من محاولة الاعتداء عليه أثناء
توجهه لالقاء بيان التنحي بقصر القبة حيث تم تسجيل البيان ..
وطلب الحرس من عبد الناصر تأخير تسجيل الخطاب بعض الوقت
حتى يتم تفريق الجموع الغاضبة المحتشدة على طول الطريق ..
ونجح أفراد الحرس الجمهوري في اقناع أهالي الضحايا في الانتقال الى
منطقة العباسية حتى مرت سيارة عبد الناصر متجهة الى قصر القبة ..
المسئول عن الضربة الأولى :

في نفس اللحظة .. كان عبد الحكيم عامر يفكر في خطوات المستقبل ..
متهيأ لقبول أي قرار كرد فعل بعد البيان حتى ولو أدى الى محاكمته ..
ففى جعبته الكثير من الأسرار يستطيع الدفاع بها عن نفسه ..
وفي مقدمتها أنه ليس المسئول عن ضربة الطيران .. وإن قرار تلقى
الضربة الأولى كان قرارا سياسيا وليس عسكريا .
ولم يفكر عبد الحكيم ساعته في خداع عبد الناصر أو نقضه لاتفاق
التنحي معا .. وإنما كان كل تفكيره كيف سيواجه آثار الهزيمة .. رغم
خروجه من الجيش ..
ربما يخفف عنه اتفاقه مع عبد الناصر على ترشيح شمس بدران وزير
الحربية ومدير مكتبه ليخلف عبد الناصر في رئاسة الجمهورية ..

بيان التنحي :

ومهما قيل عن بيان التنحي وآثاره السلبية والإيجابية على الشعب ..
وهل كان عبد الناصر يلقيه وهو يستجدي البقاء في الحكم كما ذكر
المشير .. أو أنه كان مخلصا في استقالته كما ذكر محمود الجيار وهيكل ..
أو أنها كانت مناورة استفاد منها عبد الناصر في إزالة منافسه كما ذكر
البغدادي ..

فالمؤكد أن لحظة انتهاء عبد الناصر من القاء بيانه .. كانت بداية لمأساة
المواجهة التي أدت إلى اغتيال عبد الحكيم عامر !!

.....

.....

شمس الرئاسة :

يؤكد هيكل .. أن عبد الناصر اتفق مع عبد الحكيم عامر على ترك
الحكم يوم ٨ يونيو واسناد رئاسة الجمهورية الى شمس بدران بناء على
اقتراح من عبد الحكيم عامر .. وأن عبد الناصر طلب من هيكل أن يكتب اسم
شمس في الفقرة التي يحدد فيها اسم الرئيس القادم ..
إلا أن هيكل رفض ذلك وترك مكان الاسم شاغرا ..

وعندما سأل عبد الناصر عن السبب .. قال له .. أنه ليس مقتنعا
بتولى شمس رئاسة الجمهورية .. لأنه من رجال المشير أولا .. وتوليته
تسليم باستمرار حكم المؤسسة العسكرية ثانيا .. وبالتالي عودة السيطرة
للمشير !! وقال هيكل لعبد الناصر - وقتها .. أبعد التفكير في شمس واخفى
عبد الناصر ترشيح زكريا محي الدين للرئاسة آخر لحظة حتى أعلن اسمه
في الفقرات الأخيرة من خطاب التنحي وكان مفاجأة .

رفض شمس وزكريا :

والمؤكد أن عبد الناصر كان يعرف أن الشعب سيرفض تولي شمس
بدران لرئاسة الجمهورية .. أو ترشيحه لزكريا محي الدين للرئاسة أيضا
.. وسيعلم أن التمسك به خصوصا بعد العرض المأسوي والمباغني

الذى طلى به بيانه وخاصة الفقرة التى أعلن فيها تحمله بمفرده للمسئولية كاملة عن الهزيمة .. ووعدده للشعب بإزالة آثار العدوان ..

ويبرز سؤال ..

.. كيف يعلن عبد الناصر تنحيه عن الحكم .. وفى نفس الوقت يقدم برنامجا كاملا للخروج من أزمة الهزيمة والاصرار على المقاومة ؟؟

نخدير الشعب :

ويشير المراقبون الى أن عبد الناصر لعب بكلماته القوية الحزينة .. بعواطف الناس كما ذكر عبد الحكيم عامر .. فخرجوا هادرين يطالبونه بالبقاء ورفض الهزيمة ..

ومهما قيل عن تدبير على صبرى أو قيادات الاتحاد الاشتراكى لأمر المظاهرات التى خرجت تطالب بالبقاء .. أو خروج أعضاء منظمة الشباب تحت قيادة د. حسين كامل بهاء الدين بمظاهرات يهتفون بتعليمات مكتوبة وشعارات وهتافات مسجلة على أوراق يقرأون منها يتمسكون بالزعيم .. فالصورة الشاملة كانت تصميم من الشعب على بقاء عبد الناصر فى الحكم والتمسك بوجوده ..

حبة فالليوم لعبد الناصر :

وتتفق هذه الرواية مع رواية السادات من أن عبد الناصر^(١) تناول حبة فالليوم منومة واستغرق فى النوم بعد عودته من القاء البيان .. واستيقظ ليجد المظاهرات تحوط منزله .. وتطالب بعودته ..

وهذا يؤكد أن عبد الناصر كان مناورا ولم يكن صادقا فى اصراره على مسرحية التنحي .. لأنه أعطى تعليمات الى محمد فائق وزير الاعلام وقتها بعدم اذاعة بيان تنحي المشير أو أى بيانات لأى شخص .. بعد القاء بيانه .

(١) البحث عن الذات .. السادات .

الذاتية تنهى المشر :

وعندما هاج عبد الحكيم عامر على عبد الناصر وكلمه في التليفون
ثائرا معلنا انه سيتوجه الى مبنى الاذاعة لاذاعة بيانه بالتنحي بالقوة
حتى لا يبدو امام الشعب المسئول عن الهزيمة .. هداه عبد الناصر
ببضعة كلمات .. واتهم سامي شرف بأنه وراء عدم اذاعة البيان ..
وطالب من محمد فائق وزير الاعلام اذاعة خبر استقالة المشر ضمن اخبار
النش : الأخيرة في البرنامج العام فقط .. علق عليها عبد الحكيم عامر بتوله
.. أذيع الخبر وكأنه فقد ختم « شيخ بلد » !!

.....
.....

مظاهرات العدول :

وبدت صورة الأحداث التي سادت البلاد .. دقيقة وحاسمة ونهدد
بالانفجار .. لأنها كانت توحى بالفوضى ..
المظاهرات المدبرة تجوب الشوارع هادرة ثائرة .. ترفض الهزيمة
والتمسك بعبد الناصر .. هاتفة من أوراق يحمله أفراد من التنظيم الطليعى
« لا زكريا ولا رجعية » ..

والقطارات تتجه من كافة المحافظات الى القاهرة تحمل ملايين البشر
تطالب بالبقاء .. تنظم حركتها أفراد من منظمة الشباب والتنظيم الطليعى ..
وسيارات الاتحاد الاشتراكى تنظم نقل الناس الى منشية البكرى ..
بعد أن صدرت التعليمات من الاتحاد بالاستيلاء على مئات الأتوبيسات من
الشركات والمصانع القريبة من القاهرة لنقل الجماهير لبیت عبد الناصر ..

جلسة العدول :

وأخذ السادات يرتب جلسة العدول عن التفتى .. ويستأجر كراسى من
أحد محلات الفراشة بمصر الجديدة لرضها في حديقة البيت بمنشية
البكرى لجلوس أعضاء مجلس الشعب عندما يحملون لعبد الناصر قرار رفض
المجلس لقرار التفتى ..

وانهالت آلاف البرقيات المفبركة على الاذاعة لتقطع ارسالها كل دقائق وتذيع نصوصها وكلها تطالب بالاستمرار بينما تتجه المظاهرات المشنجة لأعضاء منظمة الشباب الى بيت زكريا محي الدين بالدقى تحاول الاعتداء عليه .. لمنع من قبول الترشيح ..

واندفع أمين المنظمة « د. حسين بهاء الدين » لكتب سامي شرف صارخا .. معلنا أن لديه ٣٠ ألف شاب في المنظمة مستعدون للزحف على بيت عبد الناصر لاقتناعه بالعدول عن قرار التثني ..

٤ قرارات :

وخضع عبد الناصر لارادة الجماهير — كما رتب لها افراد الحكم الجديد — وقرر العدول على التثني !! واصدر أربعة قرارات لمحمد فائق وزير الاعلام لمواجهة الموقف تؤكد استعداده لمسئوليته في اللحظة المناسبة ..

اولها — عدم اذاعة بيان تنحيه أو تنحي المشير ..

وثانيها — اذاعة بيان زكريا محي الدين بالاعتذار عن قبول الترشيح لرئاسة الجمهورية ..

وثالثها — عدم اذاعة أية بيانات أخرى ما عدا برقيات التأييد ..

وأخيرا — ذهاب مجموعة من الحرس الجمهوري لمحاصرة مبنى الاذاعة والتليفزيون ومنع أى شخص من الدخول .. والقرار الأخير يمثل توجسا لدى عبد الناصر باحتمال وقوع مواجهة بين أنصاره وأعوان عبد الحكيم عامر ..

وتولى عبد الناصر زمام الأمور كاملة بعد عدوله عن التثني .. بأقل من ١٠ ساعات ..

.....

.....

قرارات المواجهة :

وبدا عبد الناصر في إصدار قرارات المواجهة ..

قرر تعيين الفريق محمد فوزى قائدا عاما للقوات المسلحة .. بعد عودته للسلطة ولم يعانيها في الصحف الا بعد ان حصل على استقالات قيادة الجيوش سليمان عزت قائد البحرية وصدقي محمود قائد الطيران وعبد المحسن مرتجى قائد القوات البرية ..

مظاهرة عودة المشير :

واحدث تعيين الفريق فوزى اول رد فعل ..

توجه مئات الضباط من اعوان المشير الى مبنى القيادة في مدينة نصر يطالبونه بالعدول عن الاستقالة والعودة هو الآخر لقيادة القوات المسلحة .. وذهب اليهم الفريق فوزى يثبط من عزيمتهم .. وأصر الضباط على حضور المشير .. الذي اعتذر لهم وذهب يستأذن عبد الناصر في السفر الى بلدة أسطال لتهدئة أعصابه !!

عريضة الضباط :

وزاد غضب الضباط وكتبوا عريضة لعبد الناصر يطالبون فيها بعودة المشير ..

ويذكر الفريق مرتجى .. أن المشير لو فكر يومها في أن يقوم بانقلاب لقلب نظام الحكم لنجح في هدفه .. فالبطل كانت في يده والفوضى تجتاح كل شبر فيها .. والضباط على استعداد للقيام بأي عمل يسند اليهم .. حتى ولو كان طائشا ..

واتصل شمس بدران بعبد الناصر يطلب تحديد موعد للقاء الضباط الغاضبين معه .. ورفض عبد الناصر ..

مسيرة عسكرية :

وخرج ضباط مكتب المشير في مسيرة عسكرية الى بيت عبد الناصر

تساندهم وحدات عسكرية محدودة لاعلان استيائهم من تعيين محمد فوزى قائدا للقوات المسلحة والاصرار على عودة المشير .. وكانت المظاهرة تضم عشرات الضباط تحملهم ٦ سيارات مدرعة من طراز وليد و ٣ سيارات جيب وكانت هتافاتهم « لا قائد الا المشير » ..

استقالة القادة :

واتجهت المسيرة العسكرية الى مبنى القيادة بمدينة نصر .. ولعب محمد فوزى وسامى شرف دورا خطيرا فى الحصول على استقالة قادة الجيوش وتجريدهم من مناصبهم وعزل تأثيرهم عن القوات المسلحة .. بعد أن أكد لهم أن المشير سيعود لموقعه وطلب منهم الاستقالة ليتيحوا لعبد الناصر والمشير إعادة تشكيل القيادة ..

وارتضى القادة وقدموا استقالاتهم طالما أن المشير سيعود لممارسة سلطاته ..

وقدم القادة الفرقاء سليمان عزت وصديق محمود وأحمد حليم امام وهلال عبد الله هلال وعبد المحسن مرتجى وجمال عفيفى وأبور القاضى استقالاتهم لمحمد فوزى التى حملها للرئيس حيث قبلها عبد الناصر فوراً وعين مكانهم — فى نفس اليوم — الفريق عبد المنعم رياض رئيساً للأركان والفريق صلاح الدين محسن مساعداً للقائد العام والفريق طيار مذكور أبو العز قائداً للطيران واللواء بحرى فؤاد أبو ذكرى قائداً للبحرية .. وسقط الأمر فى يد القادة المستقيلين ..

وبدأوا يتجهون الى بيت المشير .. يحتمون به بعد أن أصدر عبد الناصر قراراً باحالتهم للمعاش !!

وبدأت قرارات تطهير الجيش من أنصار عبد الحكيم عامر ..

.....
.....

كشفي بأسماء القادة :

ويروى محمد فوزى فى مذكراته أنه ، أن عبد الناصر استدعاه الى منزله فى الساعة السابعة مساء يوم ١١ يونيه وطلب منه كشفا بأسماء قادة القوات المسلحة .. وبدأ فى دراسة الأسماء والرتب العظمى فى الجيش .. وبسأله عن سمعة وكفاءة وقدرة كل منهم .. وكان معظمهم فى رتبة اللواء فالجميع ..

وكان عبد الناصر يقف أمام كل اسم ويتذكر تاريخه وعلاقته بالثورة .. ويعنى ذلك أن عبد الناصر كان بعيدا عن الجيش لا يعزف قاداته أو تاريخهم !!
دفعه ٤٨ :

ويشير الفريق فوزى الى أن عبد الناصر ركز فى استعراض الأسماء على دفعة شمس بدران وهى ما يطلق عليها فى الجيش اسم « دفعة ٤٨ » .. وبدأ عملية تصفيتها أكثر من مرة .. بدأها بنفسه ثم أعطاها لسمي شرقايلشترك مع فوزى ومحمد أحمد صادق قائد المخابرات الحربية فى عملية التصفية .

نشرات المعاش :

وبدأت النشرات بالاحالة الى الاستيداع او الخروج على المعاش تنهال على الضباط الكبار .

وصدرت أول نشرة بالاحالة للمعاش يوم ١٤ يونيه وضمت اللواء عبد الرحمن فهمى واللواء عبد الحليم عبد العال واللواء عثمان نصار واللواء طيار اسماعيل لبيب واللواء حمزة البسيونى والعقيد جلال هريدى واللواء أحمد فؤاد علوى .

الجبوء لبيت المشير :

وزاد لجبوء كبار الضباط الى بيت المشير فى الجيزة ..

وبدأ عبد الحكيم عامر يتصل بالمحاليين للمعاش يدعوهم لبيته وكان فى مقدمة اللاجئين اللواء عثمان نصار الذى كلمه المشير فى الفجر يدعوهم لنحضور بدلا من مواجهة قرار الاعتقال ..

ولأول مرة يستشعر المشير بالخطر .. بمسد صدور القرايات
والنشرات المتوالية .. لعزل أنصاره من الجيش ..
وبدا يستعد للمواجهة خاصة بعد تصفية دفعة شمس بدران ..
وبعد ما رآه من تأثير طفسى على وجهه شمس .. وهو يرى
دفعته تصفى بسببه !!

العودة للحكم :

وعرض عبد الناصر على المشير ترك فكرة العودة للقوات المسلحة ..
وتعيينه نائب أول لرئيس الجمهورية .. ليحقق هدمين الأول أرضاء
المشير وبالتالي تهدئة الشعور في الجيش .. والثاني وضعه تحت بصره
تجسبا لأى تصرف يقوم به ..
وكاد عبد الناصر ينجح في مخططه .. لولا سيطرة المؤسسة العسكرية
— وخاصة شمس بدران — على مقدرات المشير وأفكاره ومعارضة الضباط
الإجئيين بالالتفاف حوله يمنعه من الخضوع لعبد الناصر ..
بواسطة عكاشة :

ويقول ثروت عكاشة في مذكراته أنه ذهب للمشير وحاول أن يتوسط
بينه وبين عبد الناصر بقبول منصب النائب الأول ..
وقدم ثروت تحذيرا مستترا للمشير فقال أن عبد الناصر لن يقف
مكتوف اليدين أمام تصرفاته ..
لكن المشير كان مصرا على العناد .. فعرض ثروت عليه أن يتترك
القاهرة أو مصر كلها ليقضى فترة يستجم فيها في الخارج ..
ولكن المشير رفض أيضا وأصر على العودة للقوات المسلحة وأن
يستجاب لكل ما يطلبه ومنها إعادة الحياة الديمقراطية والأحزاب وإعادة
الضباط الذين أحيلوا للمعاش أو الاستبعاد ..
هروب المشير ..

وقرر المشير الهروب من اللواجهة .. والسفر إلى اسطنبول والبعث
عن ردود الفعل الذى اعتقد أنها ستفجر في الجيش بعد اصراره على
العودة وأخذ معه في رحلته شمس بدران وجلال هريدى ..

الصلوات الفسخ :

وبدأت محاولات عيد الناصر لاستدراج عبد الحكيم عامر الى القاهرة ليكون تحت بصره فقد كان يخشى منه أى تدبير أو محاولة للاطاحة به ..
ووضحت اتصالات الاستدراج عن طريق المكالمات التليفونية تارة .. أو إرسال المبعوثين مثل صلاح نصر وهيك تارة أخرى .. أو اشارة الشائعات حول انتحاره او محاولة الهروب للخارج .. تارة ثالثة ..

عودة المشير :

وفشلت محاولات صلاح نصر فى اقتناع المشير بالعودة رغم صداقتهما القوية وعلاقتهما الخاصة التى ظهرت أبعادها فى المؤامرات ..
ونجح هيك فى اقتناع عبد الحكيم بالعودة ليكون فى الصورة وليرد على شائعات اختلاسه أموال كبيرة من ميزانية الجيش وهروبه للخارج .. واعتبرها عبد الحكيم عامر مسألة كرامة ..

أما أمر عودته لقيادة القوات المسلحة فأمره ميسور لديه ومؤكـد طالما تسانده القوات المسلحة كلها وليست مجموعة القادة الذين استمالهم عبد الناصر .. وعينهم فى مناصب القادة المستقلين ..

وقرر عبد الحكيم عامر العودة للقاهرة .. وفرض عودته للقوات المسلحة بعد ازدياد أعداد الضباط فى بيته بالجيزة ..

.....

.....

حكايتى مع المشير :

وروى عبد الناصر كل شئ لثروت فكاكشة ، فوضع النقاط فوق الحروف ..

قال الرئيس : فى اليوم العاشر من يونيه ١٩٦٧ ، اتصل بى شمس بدران وأبلغنى أن جمعا من الضباط يجتمعون فى بيت عبد الحكيم عامر يريدون أن يخلوه على العـدول عن استقالته ، ومطالبين بعودته قائدا عاما للقوات المسلحة كما كان ..

وأن المشير ما زال عند رايه الاول بالتخلي عن منصبه ويطلب قبـول استـقالته ..

فقلت لشمس : كم كنت أحب أن ينهى الى ذلك عبد الحكيم نفسه ..
واسرعت في اليوم التالي لأعرف ما كان ، من عبد الحكيم نفسه فلم أجده .. فاتصلت بشمس لاستونق مما كان ، فلم أجده هو الآخر ..
فرايت أن انصل بصلاح نصر لاستجلى منه حقيقة الموقف ، فأخبرني أن هناك محاولات لعقد اجتماع من ضباط الجيش بمقر القيادة العامة ..
وأن الذين انهى اليهم خبر هذا الاجتماع ومكانه كانوا سبعمائة من الضباط .
كما أخبرني أن المشير يقيم لدى ضابط يدعى عصام خليل ، وأنه قد طلب اليه لقاءه فرفض ..

نهيين فوزى :

وقال عبد الناصر : كانت الاسماعيلية خالية من أية قوات تدافع عنها ، فبادرت بإرسال الحرس الجمهورى للدفاع عن غرب القناة بعد أن غسدا الجيش فلولا متناثرة هنا وهناك ..

ثم كان أن علمت من الفريق محمود فوزى رئيس هيئة أركان حرب الجيش أن هذا الجمع من الضباط المجتمع بمقر القيادة العامة كان في ثورة عارمة لا يستمعون الى نصيح ، وبين أيديهم عريضة موقعة منهم يطالبون فيها بعودة المشير عامر ، وكذلك شمس بدران الذى كان قد أبعد هو الآخر ..

وفهمت من محمد فوزى أيضا أن كثرة هؤلاء الضباط من الاداريين غير المحاربين .. وكان بينى وبين فوزى ، بعد أن علمت هذا النبا ، حديث حاسم كشفت فيه عن تخوفى من أن ينتهى البلد الى الحضيض بهذه المطالب ، فقد جريتاها — يعنى عبد الحكيم وشمس — فنالت البلد على أيديهما ما نالت .. وما نريدها نكسة أخرى ..

من أجل هذا فاجأته بقولى : لقد عينتك من الآن قائدا عاما للقوات المسلحة . على أن يذاع هذا النبا فورا ، وما اظنك إلا معى فى الراى لا معهم .. ثم عليك أن تامر الضباط المجتمعين بأن يقضوا جمعهم ، ويعود كل منهم الى حيث كان ..

مواجهة التجهيز :

وعندما أدركوا - والكلام ما زال لعبد الناصر - انى ما ازال مصر على موقفى من عبد الحكيم عامر وشمس بدران ، وانه لا أمل لهم فى استجابتى الى مطالبهم ، ولم يكن قد دار بخلدهم من قيل انى سأقبل القوة بالقوة ، وخاصة بعد أن أذيع نبأ تولى الفريق محمد فوزى القيادة العامة للقوات المسلحة ..

من أجل هذا انقضوا .. واتصلت بأخى الطيار حسين عبد الناصر لاسأله هل ثمة ضباط من سلاح الطيران قد احتشدوا كما احتشد انخوانهم من ضباط الجيش ، فأخبرنى أن الحال مستتبة لا يشذ الا ضابط برتبة لواء استحكم فى غرفة العمليات الجوية بالجيش .. فبادرت بإرسال قوة الى حيث هو .. وحذرت الفريق فوزى من أن يكون ثمة تراخ بين قوات الجيش ..

تحركات الصاعقة :

وبعد حين علمت أن حسن خليل الذى كان يرأس قوات الصاعقة - وكان عبد الناصر يلقيه بالملك غير المنوج - يقود مظاهرة خرجت من معسكر الحلمية فى طريقها الى القيادة العامة ، مارة ببیتى وهى تهتف بعودة المشير ..

وما أن علمت بهذا حتى أصدرت أمرا بإحالة حسن خليل الى المعاش ..

اختفاء المشير وشمس :

وسألت عن المشير وشمس بدران فوجدتهما مختفين .. وعلمت أن الظاهرة خالية من الدبابات ، غير ثمانية ، ومعظمها كان بالاسماعيلية ، فطلبت من الليثى ناصف وممدوح اسماعيل - وكانا من الحرس الجمهورى - أن يتسلها هذه الدبابات الثمانية ..

وكذلك علمت أن هناك قوة أخرى على رأسها قائد المباحث الجنائية بالبوليس الحربى تطوف هى الأخرى شوارع الحلمية هائفة بعودة المشير وشمس بدران ، غير أنها تحاشت المرور أمام بيتى ، فاتصلت باللواء محمد أحمد صادق - مدير المخابرات الحربية - استفسر منه عما كان ، فحكى لى الأمر . فحذرت من عواقب هذا الأمر ، وأن هذا سيجر البلد الى حرب أهلية دموية ..

نحركات الفتوة :

ثم كان أن علمت أن ثمة قوة ثالثة من تنظيم « الفتوة » برئاسة جمال تنظيم قصدت بيت شمس بدران تهتف بعودته .. وعندما طلبت تنظيم أسأله عن الهدف من وراء هذا التجمهر ، فأخبرني أنه ما خرج الى هذه المسيرة الا عن دافع وطني .. وأنه تلقى الأمر من كاتم الأسرار الحربية ، وهو من اتباع عامر ، فأمرته أن يفض هذا التجمهر ، وأن يعود الى بيته ..

المواجهة الساخنة :

وعند الساعة الثالثة اتصل بي حسنين هيكل وأخبرني أن المشير قد انصل به وأنه يرغب في أن يلتقى وایاه معى في بيتى بعد قليل .. وفى هذا الاجتماع بادرت عبد الحكيم عامر قائلاً : أظننى قد أوضحت لك الأمر توضيحاً كاملاً ، وقد حذرتك من المصير الذى سوف تنتهى اليه البلد اذا بقينا على تلك الحال ..

عريضة عرابى :

ثم ما هذا الذى فعلته أنت وشمس بدران من اثاره الضباط ليتجهروا ويتجمعوا .. وهل مثل هذا الذى تفعلانه خير البلاد أم لشرها ؟ لقد عجبت لهذا الذى حمله الى الضباط من عريضة موهورة بامضائهم يطالبون فيها بعودتك وعودة شمس بدران وكأنكم تريدون أن تجعلوا منى توفيقاً آخر (يعنى الخديوى توفيق وموقفه من الضباط بقيادة أحمد عرابى) .

ورد المشير قائلاً : وماذا يضريك في هذا طالما قد اتخذت قرارك وانتهى الأمر ؟ فقلت له : وهل كنت تريد منى أن أسلم رقبتي لحمزة البسيونى وأمثاله من الضباط المدنسين ؟

لقد كنت متعباً جداً ومبلبل الفكر حين جاءنى الضباط بمطالبهم ، فنزلت اليهم وحدى ذون حراسة ..

فرد عبد الحكيم : أما عنى فلتد أخليت لك الميدان فأفعل ما تشاء ..

الحبل على الغارب :

وهنا وصل حسنين هيكل — والكلام ما زال لعبد الناصر — وخضر
بقية ما دار بينى وبين المشير ..

وعدت أقول للمشير : أنت تعرف رأيى فى تصرفاتك فى القوات
المسلحة منذ أمد بعيد .. وحسبك أنك تركت الحبل على الغارب للفريق
صدقى محمود يمرح فى سلاح الطيران كيف شاء وكأنه ضيعته .. وكان
ما يصلك منه عن سلاح الطيران باطل فى باطل ، الأمر الذى أودى بالسلاح ..

اقصاء صدقى :

فقاطعتنى عامر ليلغنى بأن تفكرى فى اقصاء صدقى يدل على اصرارى
على اقصائه من القوات المسلحة .. فقلت له : ما أحوجنا الى جيش صلب
شأن الجيوش الأخرى ، على رأسه قيادة مدربة ، وحسبنا ما كان من تدليل
للضباط جرننا الى ما كان . وليس عندى ما يحول دون عودتك على أن
تكون نائبا أول لرئيس الجمهورية فقط ..

فعاد عامر يؤكد اصراره على التمسك بمكانه على رأس القوات
المسلحة ، فذكرته بما كنت أفكر فيه منذ حرب العدوان عام ١٩٥٦ لى
أجد حلا وسطا أكون فيه قريبا من الجيش ويكون الجيش قريبا منى ،
فتد ظل الجيش بعيدا عنى ، لا أعلم عنه الا القليل ، وكان هذا القليل
أكثر تضليلا ..

خلافات سوريا :

وعدت أقول له : لعلك لا تنسى ما كان منك فى سنة ١٩٦١ حين كنت
فى سوريا فتركت الأمر لضابط صغير يتصرف كما يشاء على هواه ،
فكانت نكبة الانفصال ..

ولعلك تذكر أيضا كم حذرتك من تركك مقاليد الأمور فى القوات
المسلحة لأصغار الضباط ، ولم يكن كبار القادة الألفزة والأبهة .. فاخليت
بهذا الجو أمام صدقى محمود ، ومن على شاكلته يعيئون بمقدرات
القوات المسلحة كما يشاءون ..

النكبة الثانية :

فكانت تلك النكبة الثانية التي نكبنا بها أخيراً .. ان الحال التي عليها القوات المسلحة الان ، هي هرج ومرج ، وانك تعلم اننا بحاجة الى أن نبداً بتكوين جيش جديد بعد أن قضيت أنت بتصرفاتك على الجيش .. ولعل رؤيتنا للصهاينة وهم يستحمون في القناة تردنا الى الشـعور بالتماسك والتضامن ، كما تضامن الصهاينة وتماسكوا .

تراجع المشير :

ويستمر عبد الناصر في روايته لثروت عكاشة عن الذي جرى بينه وبين صبد الحكيم عامر بعد الهزيمة الكبرى في يونيه ١٩٦٧ .. فيقول ..

غادرني المشير بعد ذلك .. ثم اتصل بي ليلاً تليفونيا ليخبرني بأنه في حل مما ارتبط به معي ، لقيامى باحالة بعض الضباط الى المعاش وانعتق الانفس الآخر ، فاجبته بأن هذا لم يحدث .. وليس هناك ضابط معتقل ، ولا آخر احيل الى المعاش غير الذين سبق أن احلتهم الى المعاش قبل ذلك ، وأنه يعرفهم !

زكريا في القيادة :

وأردت أن احتاط لما قد يكون فارسلت زكريا محي الدين الى القيادة العامة ، واخذت أجمع شتات الوجدات ، وأنظر في أمر نفر من القادة الذين لا هم لهم الا ملء بطونهم ، فابعدتهم ووضعت مكانهم قادة يعتمد عليهم .. واذا بشمس بدران هو الآخر يتصل بي يشكو من مراقبتنا منزله ويدعى أن هذه المراقبة لن تفيد شيئاً .. وأنه اذا كان في نيته أن يدبر انقلاباً ، فما أقدره على أن يفعل ذلك وهو في بيته .. فطمأنته وأخبرته بأن ما يدعيه من مراقبتنا اياه في منزله أمر لا حقيقة له ..

معركة في الشارع :

فرد قائلاً بأن بين يديه مدفعاً رشاشاً .. وأنه سيحميه على كتفه وينزل الى الشارع ليثير معركة .. فأجبته أن مثل هذا الكلام لا يصدر الا عن وهم وخبل وضعف .

اشارات تجميع الضباط :

وقال عبد الناصر اننى ابرىء المشير من عملية الاشارات السيفونية
لتجميع الضباط .. ولكنى لا ابرىء شمس بدران الذى افسد الجيش بجعل
دفعته - دفعة عام ١٩٤٨ - تتصدر كافة المراكز القيادية والحساسة ،
ضاربا صفحا عن اقدمية الضباط ، مستبعدا الاخفاء ، وبذلك افسد كيان
القوات المسلحة ، وحطم كافة القيم الشريفة التى ينبغى أن يتحلى بها
الضباط ، كما عمل على تشتيت المسؤوليات داخل القيادة نفسها ..

دبابات السوفييت :

واستطرد عبد الناصر يقول : كانت قد وصلت من الاتحاد السوفيتى
تسعون دبابة ضمتها الى الحرس الجمهورى فأصبح تحت امرتى لواء مشاة
ولواء مدرع .

وطلبنى المشير تليفونيا محتجا على أن اذاعة صوت العرب تطالب
بمحاكمته ، وان الغرض من استدعائه الى القاهرة هو وضعه تحت
المراقبة ، فهدأت خاطره .. ومحاولة منى فى المحافظة على علاقة قديمة
رجوته الا يقع تحت سيطرة فئة كانت مستفيدة من الأوضاع القديمة ،
وتريد الحفاظ على امتيازاتها .

شروط عبد الناصر :

وأرسلت اليه صلاح نصر فى المنيا ليبلغه انى اوافق سلفا على أى
شئ يريد به باستثناء أمرين : أولهما عودته الى الجيش محترفا .. وثانيهما
عودة أى ضابط تقرر ابعاده .. وكنت قد شكلت لجنة من قادة الأسلحة
وزكريا محيى الدين وصلاح نصر للنظر فى استبعاد الضباط المنحرفين ..

وعاد الى صلاح نصر من المنيا ليبلغنى أن المشير لم يقبل بديلا عن
القوات المسلحة .. وقال عبد الناصر ان صلاح نصر أثبت أنه وطنى لأنه
قال لى ، أنه رغم علاقته الوطيدة بالمشير الا انه يضع مصلحة الوطن
فوق أى اعتبار شخصى ..

أساءة معاملة ناصر :

وبضى الرئيس عبد الناصر يقول لثروت عكاشة : أحب أن أشهدك على انى قد عوملت أسوأ معاملة من عبد الحكيم وشمس بدران منذ صباح ٥ يونيه .. فبمجرد وصولى الى القيادة العامة لاتبين حقيقة الموقف ، لم أجد من يلقي لى بالا ، أو يهتم حتى بالرد على ..

فاذا ما سألت عن أمرة من الأمور ، حلق فى عبد الحكيم عامر مأخوذا دون اجابة .. ومما أثار دهشتى ، انى رأيت المشير يتصل تليفونيا بالعربش يحاول تحريك أحد الألوية ..

فتساءلت أين قادة الفرق الخمس ؟ وأين قائد الجبهة ؟ وكيف يحرك المشير قواات خاضعة لقيادة الجبهة دون اذنها .. حاولت مناقشته لكنه كان متوترا للغاية ، فلم يرد على ..

على حين كان شمس بدران واقفا فافرا فاه كالمذهول .. لقد كان الشلل الفكرى مسيطرا على جهاز القيادة بأسره ..

وبعد قليل انبرى المشير يقول لقد استطنا للعدو مائة طائرة ..

فقلت له : غير معقول .

فقال : الأمريكان يحاربوننا .

قلت : غير معقول .

قال : لابد أن تعلن على الفور اشتراك الأمريكان فى القتال .

قلت : أعطني الدليل !

وهنا ثار المشير ثورة عارمة ..

اجتماع الحرب :

يواصل الرئيس عبد الناصر الكشف لثروت عكاشة عن تفاصيل الخلافة مع المشير عامر ، موضحا كل الظروف التى أحاطت بأخطر أحداث مصر فى ٥ يونيه ٦٧ .. فيقول : سأعترف لك بأغرب شئ فى هذه العملية .. فقد حضرت اجتماعا يوم الجمعة السابق للعدوان ضم المشير وشمس بدران ومحمد فوزى ومحمد صادق وأنور القاضى وصديق محمود ..

وقبل أن يشرع المشير في شرح الموقف قلت بالحرف الواحد ..
سيشن اليهود هجومهم يوم الاثنين القادم .. وسيداون بضرب المطارات ،
وفي تقديرى انهم لن يتأخروا عن هذا التاريخ ، وان أى تفكير في حل
سياسى في هذه المرحلة خطأ جسيم ..

ثم اننى الحظ أن الخطبة الموضوعية هى خطة هجوم بينما الأصح
أن تكون خطة دفاع طالما أن المبادرة بيد اليهود .. لذلك أرى المبادرة
بتعديل الخطبة لتناسب الموقف الجديد ..
الغصن انتهى الاجتماع :

وهنا شعرت كأن مغصا يفتك بأمعائى فعدت الى منزلى .. وطلبت
وزير الداخلية لأبلغه أن اليهود سيهجمون يوم الاثنين ، وطلبت به باتخاذ
الاجراءات الكفيلة بأمن المواطنين من اظلام ودفاع مثنى ..



رأس عبد المناصر اجتماع الحرب في قاعدة الميز .. أعلن فيه موعد المعركة في يوم
١ يونيو (١٩٦٦) ولكن المشروعية صدقته مبعوث قائد الطيران .. لم يأخذ رأيه ..

وجاء يوم الاثنين وحديث ما توقعته ، فتوجهت الى القيادة كما رويت
من قبل ، وخرجت منها اشد حيرة مما كنت عليه حين دخلتها ..
واخذت اردد لنفسى .. أمرى الله ، فقد كنت أرى أن الموقف
يتدهور .. ولو كان عبد الحكيم عامر مجرد قائد محترف لعزلته على
النور ووضعت مكانه قائدا غيره .. لكن ما حيلتى ولعبد الحكيم عامر فى
نفسى ماله من مكانة ؟

اختفاء يومين :

وقد لزم بيتى يوم الثلاثاء والاربعاء ، الى أن اتصل بى المشير
ليبغنى بعصية أن كل شيء قد انهار .. وأن الحل الوحيد هو
الانسحاب الى غرب القناة فوافقته على شريطة أن يصمد فى منطقة
المرات وخاصة ممر متلا ..

وهنا طالب مرة أخرى باصدار بيان بأن أمريكا وبريطانيا تشاركان
فى الهجوم ، فأبيت إلا اذا أثبت وجود طائرة واحدة أمريكية أو بريطانية
.. وظللت استمع الى نشرات الأخبار ومحطة لندن شأن أى مواطن ..

اختصار إلى الحياء :

وطلبت من الفريق أنور القاضى ارسال ضابطين من العمليات الخربية
لوضعى فى الصورة كل ست ساعات ..

وفى مساء الخميس كلمنى شمس بدران تليفونيا ليبلغنى أن الموقف بات
يقتضى حضورى الى القيادة ، فنهرته بقولى : حقا انكم زمرة تفنقر الى الحياء ..

فقال : لظرف عصيب يا ريس .. لابد من جمع مجلس الثورة هنا
وتقرروا أى شيء !

أنا المسئول :

قلت : أنا المسئول عن أخطائكم وليس من الرجسولة أن أحمل أعضاء
مجلس الثورة مسئولية عمل لم يشاركوا فيه .. هل هذا رأيك أم رأى المشير ؟
قال شمس بدران : اذن فلتجمع اللجنة التنفيذية العليا ..

فقلت له : لا طائل من وراء اجتماعها ، وليس أمامي إلا أن أطلب من وزير الخارجية الاتصال ببيوثانت (سكرتير الأمم المتحدة) لاييقاف القتال .

انتصار المشير :

قال شمس بدران : الحقيقة انى أدورك وألف عليك .. فأنا أخشى على المشير أن ينتحر .. فهو معه فى حقيقته أقراص السيانيذ .. وإذا لم تأت لترده عن ذلك فسيقتل نفسه ..

قلت : سأكون عندكم بعد خمس دقائق رغم ما لقينته على أيديكم من استهتار بى .

وعندما وصلت وجدت المشير فى حالة متدهورة فأخذت أطيب خاطره ، وأخفف عنه لتهديته وصده عن الانتحار .. وقالت له انى كنت أنوى التوجيه الى مسجد الأزهر يوم الجمعة ٩ يونيه لاقاء خطاب ، ولكنى عدلت عن ذلك ، فقد أن الألوان كى نواجه أخطأنا فنترك الحكم جميعا عسى أن يخلفنا من هم أحسن منا ..

وأخذنا نفكر معا فى من يخلفنا ، الى أن فاجانى بما لم يكن يجول فى خاطرى أبدا بقوله : انه يرى أن يتولى شمس بدران رئاسة الجمهورية . جرى ذلك فى ساعة متأخرة من الليل ، وكان الارهاق باديا على المشير .. متظاهرات بالموافقة على ما يقول لكى تمضى الأمور فى هدوء .. وكنت أعلم حق العلم أن شمس بدران يفتقد الكفاءة والعلم ويتميز بغباء مطبق ..

شخصية سوية :

واستطرد عبد الناصر يقول : لقد كنا فى حاجة الى شخصية سوية تصلح أمورنا مع الأمريكان ، وكان شمس بدران كفيلا بأن « يخرّب » أمورنا كلها ، ورأيت أن أنسب شخصية أستطيع الركون اليها هو زكريا محى الدين فله الخبرة المطلوبة والكفاءة المنشودة ، وهو قبل كل شئ رجل وطنى ، ثم انه مأمون الجانب ، لا يحمل ضرا لا شوائه ، غير انى لم أخطر زكريا بما استقر عليه رأيى .

رسالة وقت الخطاب :

ومضى عبد الناصر يقول : وبينما أنا ألقى خطاب التحدى يوم ٩ يونيه باولنى المذيع جلال معوض ورقة دسها محمد احمد فى يده جاء غيبا أن المشير قد اتصل به منذ لحظات يطلب منى إيقاف خطبى لأن السفير السوفيتى قد اتصل به فى الصباح وأنه يأمل أن يأتيه بجديد .. لكننى كنت أعرف بطء الروس ، وأنهم من غير المعقول أن يتخذوا قرارا بمثل هذه السرعة ، ولذلك أثرت المضى فى خطبى ..

المشير والمناصب :

ويذكر ثروت عكاشة أن جمال عبد الناصر قد أراد فيما يبدو أن يؤكد له سلامة موقفه من عبد الحكيم عامر ، من البداية الى النهاية ، . لكنه لم يتمالك نفسه من أن يطرح عليه سؤالاً كان يحيره وهو : لماذا كان يعهد الى المشير بأعباء مرهقة تحول بينه وبين التفرغ للقنوات المسلحة ، فهو تارة يعهد اليه بمنصب نائب رئيس الجمهورية فى الاقليم الشمالى ، وتارة أخرى يعهد اليه بالاشراف على تصفية الاقطاع أو على قطاع البترول أو السياحة أو الاصلاح الزراعى الى غير ذلك ، وهو ما لا يقدر عليه أحد بمفرده ؟

فأجابه عبد الناصر بقوله : انى ما استندت اليه هذا كله الا اشباعا لرغبته ، غير انى للأسف لم أجد منه غناية بشئون القوات المسلحة ، اذ ترك أمرها لشمس بدران يعبت بها ما يشاء ..

ويقول ثروت عكاشة — أن عبد الحكيم عامر قد ظلم مرتين .. مرة ظلمه جمال عبد الناصر باسناد تلك المهام المختلفة المتعددة اليه فاذا هو بمنأى عن المهام الأساسية التى كان مفروضاً أن يضطلع بها على رأس القنوات المسلحة ..

ومرة أخرى ظلم هو نفسه حين اختار من حوله بطانة وأعوانا قادة لبسوا على المستوى السوى ..

محاكمة المسؤولين :

وقال عكاشة لعبد الناصر : ان الراى العام يطالب بمحاكمة المسؤولين عن الهزيمة ..

فقال : الوقت الان غير مناسب .. وأنت على علم بما يدور فى الجيش الآن ، فإذا حاكت أى قائد سينبرى المشير ليقول أنه هو المسئول عن كل شىء ..

فقال عكاشة .. أن الناس لن تعدل عن المطالبة بأن نمقد يد العدالة الى كل من عبث ..

ملك غير متوج :

قال عبد الناصر : انى أعلم أن قائد البحرية كان ملكا غير متوج فى الاسكندرية وأن ثمة مجموعة كانت تتطلع الى الحكم .. هناك قائد فرقة تخلى عن فرقته وهجرها قبل صدور الأوامر بالانسحاب .. وهناك قائد الطيران لذى كان ليلة الحرب — مساء الأحد — فى سهرة عشاء بانثصاص دارت فيها كؤوس الخمر حتى الفجر ، وإذا الاعتداء على المطارات يقع فى التاسعة صباحا ..

هروب القادة :

وهناك قادة قواعد جوية استقلوا سياراتهم العسكرية وغادروا مواعدهم بعد قذف الطائرات ..

وقال عبد الناصر منذ أكثر من عشر سنوات طلبت من المشير ن يتخلص من قائد الطيران . وفى سنة ١٩٦١ حاولت أن أحرر سلاح الطيران منه بترشيحه وزيرا للحربية ، ولكنه رفض مؤثرا البقاء فى موقعه ..

ابعد مدكور أبو العز :

وفى نهاية الأمر عندما اقترحت عليه مدكور أبو العز ليكون قائدا لسلاح الطيران قبل المشير على أن يتم هذا الاجراء على مراحل ، فيعين مدكور رئيسا لأركان حرب الطيران كخطوة أولى ، لكن المشير عاد فتراجع ورفض تنفيذ الاتفاق ، ودبر المحيطون به مؤامرة تخلصوا بها من مدكور ..

وأضاف عبد الناصر يقول : لقد كن وضعى دقيقا للغاية ، ولم يكن مسموحا لى بالتدخل فى شئون الجيش بأى حال من الأحوال .. أما عن محاكمة الفريق صدقى محمود فانى فى انتظار إعادة تنظيم القوات الجوية على يد الفريق مدكور أبو العز الذى طلبت منه إلا يظهر بمظهر المنتقم ، وأن يبدأ بالتخلص من الجبناء والفاستدين ..

خلاف ٦٢ :

ويعود ثروت عكاشة للحديث عن جلسات مجلس الوزراء التى كشفت فيها جمال عبد الناصر الملابس التى كانت سببا فى الخلاف بينه وبين المشير عامر فى عام ١٩٦٢ والتى أدت به الى تقديم استقالته فى ذلك الوقت .. موضحا دور شمس بدران وعلى شفيق ..

اختيار شمس :

فى حديثه عن شمس بدران واختياره وزيرا للحربية عام ١٩٦٦ يقول ثروت عكاشة انى لأعجب كيف رشحه عبد الحكيم عامر وزيرا للحربية ، ثم كيف أمضى جمال عبد الناصر هذا الترشيح ، وما أظن أن حجه الحقيقى كان يخفى عليهما ، وكان أولى بهما ، ان أرادا رفع شأنه أو استرضائه ، الا يتجاوز ذلك تعيينه فى منصب شرفى ..

همزة وصل :

ويذكر ثروت عكاشة أن قصة هذا الرجل الذى جر على وطنه المصائب والويلات بدأت باختيار عبد الناصر له ليكون همزة وصل بين المؤسسة العسكرية والمؤسسة السياسية فاذا به يصبح المسئول أمامه عن أمن الجيش .. غير أن وضعه هذا جعل كلا من الرئيس والمشير يظن أنه رجله ، فأسند اليه كل منهما ما لم يكن يصح إسناده اليه ، الى أن أتت فترة جمع شمس بدران خلالها فى قبضته أجهزة الشرطة العسكرية ، والمباحث العامة ، ومباحث أمن الدولة .. وهى أجهزة رهيبة يثير الواحد منها الفزع ، فما بالناس حين تجتمع كلها فى يد واحدة .. وقد بلغت سطوة شمس بدران وأتباعه ومن هم على شاكلتهم أن

يرتكبوا من الجرائم والانحرافات المخزية ، التي عرفت للخاصة والخاصة
في تلك المحاكمات التي جرت في السبعينيات ..

تقوذا شمس :

وقد دخل شمس بدران بنفوذه الواسع لدى اشركات والمؤسسات •
وبخاصة مع اتساع رقعة القطاع العام ، محرما شغل أى منصب بدون
الرجوع الى المشير • أو بمعنى آخر بدون الرجوع اليه نفسه • • ولم يخز
من المعقول وقد اتسعت مسئوليات المؤسسة العسكرية لتمند الى هذه
الأجهزة المدنية المتعددة والشديدة الأهمية ، أن يجد المسئولون بها
الوقت إللأزم لأداء واجباتهم الأساسية نحو القوات المسلحة المنوط بها
مهمة النود عن الوطن ، فلا عجب أن يستيقظ العالم كله صباح ٥ يونيه
١٩٦٧ المشنوم ليجد القوات المسلحة المصرية تتلقى ضربات العدو دون
أن تملك الرد عليها • •

وانتهى حديث عبد أناصر •

.....

.....

.....

.....

.....

الفصل الرابع

الانقلاب .. الناقص

فكر عبد الحكيم عامر في تدبير انقلاب عسكري يطيح
بعبد الناصر فور عودته من إسطنبول .. وصنور
قرار الفريق محمد فوزي بسحب الحراسة المسلحة عن بيته
في الجيزة .. ورفع صورته من الوحدات العسكرية ..

وشر عبد الحكيم عامر حسب اعترافات مجموعة الانقلاب أن تكون
المواجهة مع عبد الناصر مسلحة يفرض فيها شروطه للعودة لقيادة
القوات المسلحة وإعادة الضباط الذين أحيلوا للمعاش إلى الخطة فوراً ..
ولم يحسب عامر في تدبيره العيون التي زرعتها عبد الناصر في بيته
تنقل إليه كل تفاصيل الانقلاب .. فاستطاع عبد الناصر أن يقضى عليه
قبل التنفيذ بأربع وعشرين ساعة ..

خطة ١٩٥٢ :

وطبق عبد الحكيم عامر .. في انقلابه نفس الخطة التي وضعها
عبد الناصر لتنفيذ حركة الجيش في ٢٣ يوليو ١٩٥٢ .. بكل تفاصيلها حتى
كلمة السر « نصر » اختارها لانقلابه .. وعدد قادة الانقلاب جدهم « باثني
عشر » وهو نفس عدد أعضاء مجلس الثورة القديم .. عمليات

الاعتقال وتأمين المواقف .. هي نفسها التي خطط لها عبد الناصر في انقلابه ضد الملك فاروق .. كل التفاصيل والواجبات والمهام هي نفسها التي طبقت في انقلاب ١٩٥٢ .

ما عدا النهاية والتنفيذ .. فكانت مختلفة !!

فشل الانقلاب :

ورغم الدقة في التخطيط والسرية التي وضعها المتآمرون .. فشل انقلاب عبد الحكيم لعدة أسباب ..

أولها — استهانة مجموعة الانقلاب بقوة عبد الناصر .. وعدم تقديرهم لقوة القادة الذين يكونون لهم بالعداء والتفوق حول الرئيس مثل محمد فوزي وعبد المنعم رياض والليثي ناصف وسعد زغلول عبد الكريم وغيرهم .. وثانيها — استمرار كابوس الهزيمة المسيطر على الناس والجيش مما جعلهم غير مستعدين لتحمل أى تطورات جديدة وخاصة في الجيش ، فانصرف عنهم معظم ضباط الجيش الموالين للمشير ..

وثالثها — عدم اقتناع معظم ضباط القوات المسلحة وخاصة الرتب الوسطى مثل رائد ومقدم وعقيد بالمجموعة البطانة الملتفة حول المشير والتي اتهموها بأنها سبب الهزيمة بتصرفاتهم المنحرفة وبعدمها عن القدرات العسكرية فوقفوا من المشير موقف الصمت تجاه ما يجرى من تطورات .

رابعاً — تسرب أخبار الانقلاب الى عبد الناصر لحظة بلحظة .. فوضع لها الانقلاب المضاد ويتضح عليه في الوقت المناسب ..

كشفت أسرار الانقلاب :

واكتشفت أسرار الانقلاب الناقد الذي دبره المشير من خلال اعترافات المتهمين الرئيسيين أمام محكمة الثورة مثل شمس بدران .. وصالح نصر .. وعثمان نصار .. وعباس رضوان .. وجلال هريدى .. وأحمد عبد الله وتحسين زكى وحسين مختار وغيرهم ..

وقد شمل الانقلاب ٥٥ ضابطا اتهموا بالتخطيط مع المشير في تدبير الانقلاب بهدف الاستيلاء على القيادة الشرقية للقوات المسلحة واعادة المشير لمنصبه لقيادة الجيش .. وفرض شرومله على عبد الناصر .. وغيرها من الأهداف المرسومة .. وقدم قادة الانقلاب للمحاكمة وتم ادانتهم والحكم عليهم بالسجن مددا متفاوتة ..

الانقلاب مهد للاغتيال :

واستغل عبد الناصر محاولة الانقلاب الناقص لازاحة عبد الحكيم عامر والتخلص منه نهائيا ومن المؤسسة العسكرية الحاكمة ايضا .. بعد اعتراف المتآمرين بدورهم تفصيليا في المحكمة ..

اعترافات المتهمين :

وكشفت اعترافات المتهمين .. أن التفكير في الانقلاب بدأ بعد ازدياد أعداد الضباط الذين هرعوا لبيت المشير خشية محاكبتهم عسكريا لهروبهم من المعركة ..

وكشفت التحقيقات أن المشير كان يدعو كل ضابط يحال للمعاش أو يصدر قرار باعتقاله للاقامة في بيته ويغطيه بحايته ..

وكان اول اللاجئين حمزة البسيوني وعبد الرحمن فهمي وجلال هريدي وعثمان نصار ..

كما سعى المشير لاحضار صدقي محمود قائد القوات الجوية بعد ان أبلغته زوجة صدقي تليفونيا بأمر الاعتقال .. فأرسل اليه سكرتيره العقيد محمود طنطاوى لاحضاره لبيته الا أن الشرطة العسكرية كانت أسرع في القبض على صدقي محمود ..

وبروى محمود طنطاوى أمام المحكمة ان صدقي محمود اعتقل قبل وصوله للبيت بدقائق .. وأنه رأى الشرطة العسكرية وهي تعتقل صدقي فعاد يبلغ المشير ..

حملة الاعتقالات :

واتسع نطاق الاعتقالات ليشمل جميع أفراد دفعة شمس بدران أو دفعة ٤٨ فقرر شمس مواجهة عبد الناصر بأى شكل ..

وزاد من تطور الصراع صدور أمر عبد الناصر برفع صورة عبد الحكيم عامر من الوحدات يوم ٢١ يوليو ليقتضى نهائيا على أى أمل فى عودته للقوات المسلحة ..

وأصبحت المواجهة حتمية يوم صدرت التعليمات بسحب الحراسة من على بيت عبد الحكيم عامر بالجيزة ..

شكلا للواجهة :

واتخذت المواجهة بين عبد الناصر وعبد الحكيم عامر شكلين ..

الأول : زيادة اتصالات المشير ومجموعته بالضباط سواء المحالين للمعاش أو الاستيداع لاحداث الانقسامات واطلاق الشائعات بين القوات المسلحة وتكليف شمس بدران لأفراد دفعته أو رؤسهم باحضار تقارير رأى عام ووثائق ومستندات عن حالة الجيش وغيرها ..

الثانى : تدبير منظم وضعته مجموعة المشير لتجنيد أفراد جدد وزيادة تسليح مجموعات خاصة وتحديد مواقع للتنفيذ .. لتكوين مما يسمى بمجموعات الانقلاب ..

رأى عام فى الجيش :

وقد اعترف شمس بدران فى التحقيقات أنه كلف ضابطى المخابرات أمين عبد العال وجمال قاووق (من المتهمين فى القضية) بكتابة تقارير عن رأى العام فى القوات المسلحة ..

وتوصلت المخابرات الحزبية الى معلومات عن توزيع منشورات معادية لعبد الناصر بين وحدات الجيش ترسل للأفراد عن طريق البريد .. وتطبع فى بيت المشير فى الجيزة ..

ترويج الاتّاعات .

وكشفت اعترافات المتهمين أن المشير اشترك شخصيا في ترويج الاتّاعات ونشر آرائه التي ذكرها في استقالته المشهورة عام ١٩٦٢^(١) بين الوحدات العسكرية ودعونه لتوسيع الديمقراطية وحرية الصحافة .. وان آرائه كانت سبب الخلاف بينه وبين عبد الناصر ..

ووزع المشير الاستقالة على أعضاء مجلس الأمة ودور الصحافة .. كما اتصل بالسفير السوفيتي في القاهرة تليفونيا يتهم السوفييت بأنهم مشركين في مؤامرة ضد مصر تسببت في الهزيمة العسكرية !!

رسالة للسوفييت :

ويقول صلاح نصر .. ان عامر كان يريد أن يرسل رسالة بذلك المعنى للسفير السوفيتي لنشرها في الخارج .. ولكنه أثناه عن ذلك . فاحصل به تليفونيا ..

وكشفت المخابرات عن قيام مجموعة من المتهمين بالاستيلاء على ذخائر وأسلحة من بيت المشير بمعسكر حلمية الزيتون لتحويلها الى بيته بالجيزة .. وحرر محضر ضبط لبعض أفراد الحراسة يوم ٢١ أغسطس وهم يقومون بنقل سبعة لواري بالأسلحة من معسكر الحلمية الى الجيزة تحت قيادة الضابطين محمود الفشوقاتي ومحمود الاسكندراني من قوة حراسة المشير . (متهمين في المؤامرة) ..

وقد اعترف المتهمان بالواقعة بناء على أوامر صادرة من النقيب فاروق يحيى من قوة حراسة المشير في الجيزة (متهم في القضية) بتكليف من شمس بدران ..

ملاحظات اسطال :

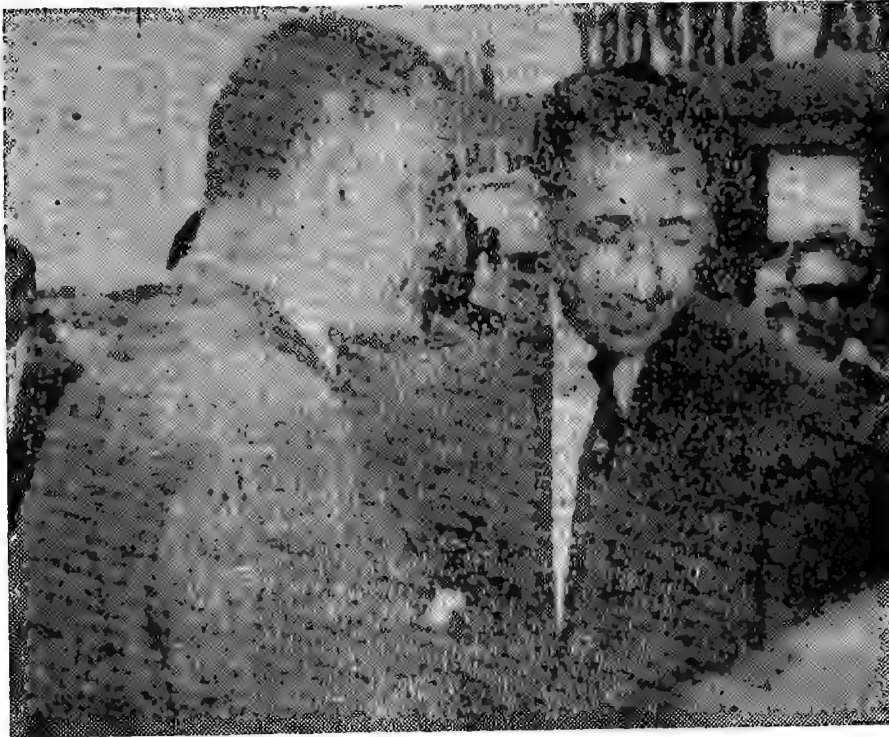
وكشفت التحقيقات عن استعانة المشير بأفراد بلدته اسطال لحاجته

(١) كشفت التحقيقات في قضية المؤامرة أن الاستقالة أعدت طبعها على ورق معنون « باسم » نائب القائد الأعلى للقوات المسلحة ..

اليوم خشية الاعتداء عليه بعد رفع الحراسة عن بيته بالجيزة .. وكان يقوم بتدريبهم ضابط الصاعقة حسين مختار ليكونوا ميليشيات للدفاع ..

سادثان خطران :

الإ أن حادثين وقعوا وكان لهما مغزى خاص في تطور الأحداث ..
ربما كانت وقائعهما صدفة !! أو بتدبير خاص من عبد الناصر ولكنهما
أثرا في التخطيط لعملية الانقلاب لارتباطهما بثقة عبد الحكيم عامر من أن
هناك شيئا ما يدبره عبد الناصر للتخلص منه .. بدلا من مصالحته ..



كان اللقاء بين المشير عبد الحكيم عامر والرئيس جمال عبد الناصر مؤثرا دائما في
الظاهر .. يخفى صراعا دمويا في الباطن .. علامات التأثير تبدو على الوجوه بينهما
الكراهية تحملها القلوب ..

المخابرات تراقب المشير :

الأول : عندما تصدى بعض أفراد الحراسة في بيت المشير لضباط من المخابرات العامة يقفون بالقرب من البيت . . واقتادهم الحرس للداخل بعد اتهامهم بمراقبة ما يجري داخل البيت . .

يومها اتصل عبد الحكيم عامر بصلاح نصر مدير المخابرات وعنفه متهما إياه بمراقبته تنفيذا لتعليمات عبد الناصر . .

وحاول صلاح نصر الاعتذار للمشير وتأكيد أنه وجود القسوة كان بالصدفة تنفيذا لمهمة مراقبة أحد العملاء الأجانب هناك ولم يقتنع عبد الحكيم عامر . . وأصر على سحب القسوة . .

ويقول صلاح نصر لقد حزنت جدا عندما اتهمني عبد الحكيم عامر بأنني أراقبه حسب أوامر عبد الناصر . . وعندما سألتني حسين الشافعي رئيس محكمة الثورة . . أنت قلت في التحقيق لو كانوا طلبوا منك مراقبة عامر لرمضت فانا رديت عليه وقتلت لو طلبوا مني مراقبة المشير عامر لاستقلت وفرق بين الرفض والاستقالة . .

محاولة اعتقال هريدي :

والثاني : محاولة اعتقال جلال هريدي (قائد الصاعقة اللاجئ لبيت المشير) عنه محاولة قسوة من المخابرات الحربية القبض عليه . . بالقرب من البيت فاستغاث بزملائه الموجودين في بيت المشير الذين هرعوا لنجدة ومن بينهم المشير . . وأطلقوا النار على القوة وأصيب سائق إحدى سياراتها . .

واتصل عبد الحكيم عامر يومها بمعد الناصر تليفونيا محتجا على الحادث . . وطلب حضور هيك ليرى بنفسه آثار الاعتداء . . وبالفعل حضر هيك وعابن مكان الحادث والتقط طلقات استخدمها أفراد المخابرات في إطلاق النار وبعد التحقيق تبين أن المحاولة تبت بتعليمات من سامي شرف مدير مكتب عبد الناصر . .

وتأكد عبد الحكيم عامر بأن هناك محاولات لاعتداء عليه !!

الضغط لنحرك :

ويبدأ التخطيط للانقلاب المسلح للإطاحة بعبد الناصر أو فرض عوده
المشير

وكانت العناصر الرئيسية في الضغط على المشير هي شمس بدران ..
وجلال هريدي .. وعثمان نصار .. اللاجئيين لببيت المشير ..

التخطيط للانقلاب :

وقرر عبد الحكيم عامر ومجموعته التخطيط للانقلاب على عدة
محاور رئيسية ..

المحور الأول : الذهاب الى منطقة القناة عن طريق الاستعانة بقوات
من الساعة ..

واعتمد المشير في اتصالاته على العقيد أحمد عبد الله (وكيل سلاح
الساعة) وأحد الموالين له .. والذي تربطه به علاقة قوية منذ عام
١٩٥٦ تطورت حتى عُينه قائدا لحراسة عبد الناصر في أمريكا وثناء
زياراته لليمن عام ١٩٥٨ .

جميل يطوق أحمد عبد الله :

واعترف أحمد عبد الله في التحقيقات بأن المشير طوق رقبته بـ جميل
لا ينسأه وهو الإفراج عن شقيقه المحكوم عليه بالسجن ١٠ سنوات لاتهامه
بالاشتراك في جماعة الإخوان المسلمين عام ١٩٦٥ ليأمر بإطلاق سراحه بعد
أن قضى سنتان .. عندما تقدم للمشير بالتماس للإفراج عنه فوافق المشير
.. وهذا جميل يجعله يفديه بحياته ..

سرية الاتصالات :

وتميزت اتصالات المشير بأحمد عبد الله باللقاءات السرية الفردية
وكانت تتم عن طريق المشتل المجاور لبيت الجيزة .. أو في شقة خاصة
بالهرم .. أو في شقة أخرى بعمارة الشريتلى بالدقى .. تم خلالها الاتفاق
على تفاصيل الخطة والتنفيذ .. وتجنيد الأفراد الموالين ..

وكان المحور الاول للخطة يهدف الى الانتقال الى منطقة القضاة والاستيلاء على القيادة الشرقية بالقصاصين .. وكان يرأسها اللواء أحمد اسماعيل ..

واتفق المشير وأحمد عبد الله على أن يعتمد في التحرك على أفراد مدرسه الصاعقة بانشاص الذين يقومون بهرافته الى مقر القيادة بالقصاصين .. حيث بدأ اتصالاته بقيادة الوحدات والتشكيلات العسكرية لاعلان الولاء .. وفرض الشروط .. ثم التحرك للاستيلاء على القاهرة ..

الاستعانة بالصاعقة :

واعترف شمس بدران أمام محكمة الثورة .. بأن صاحب فكرة الاستعانة بالصاعقة كان عثمان نصار وخاصة بعد سحب قوة الحراسة ..

واعترف عثمان نصار .. بضرورة الاستعانة بالصاعقة .. حتى لا يأخذوا المشير من وسطهم !! ..

وقال جلال هريدى للمشير .. لابد أن تروح الجيش لنفرض شروطنا ..

الانتقال للقصاصين :

واستدعى المشير عامر .. أحمد عبد الله في أواخر يوليو وفاتحه في أمر الخطة في لقاء عقده في حجرة نومه الخاصة ببيت الجيزة وتحدث له قائلا .. أن الرئيس (عبد الناصر) يجوز ما يوافقنى على مطالبنا .. ويجوز نروح القيادة وأقصد هناك واتصل بالوحدات .. وأقول لهم أنا وصلت .. وبالطريقة دى ما يحصلش اشتباك ..

وقال المشير أنا حاجى الأول الى الصاعقة وعلاوز كام واحد يحرسنى .

ورد عليه أحمد عبد الله .. أن ظهورك وسط الوحدات سيخلص الجيش كله بيابيعك .. ويلتف حولك ..

وبدأ أحمد عبد الله اتصالاته مع الصاعقة ..

والغريب أن اتصالات أحمد عبد الله لم تجد الاصابع الاعبى لخطه المشير .. فاعترض كل من الرائد سمير يوسف والرائد فاروق شكرى (متهمين

في القضية) على الخطة التي عرضها أحمد عبد الله بينما قبل الرائد سعيد عثمان (متهم أيضا) الاشتراك فيها فوراً ..

ورقة التعليمات :

واعترفت سعيد عثمان أمام محكمة الثورة أن أحمد عبد الله سلمه ورقة بالتعليمات وتنص على أن يتوجه المشير الى انشاص ثم يطلع على القصاصين .. وتسيتم اقامة مشروعات وهمى للدفاع الجوى ليكون غطاء لخروج مدرسة الصاعقة والتحرك لصاحبة المشير ..

وسأل المشير عامر .. أحمد عبد الله في لقاء آخر بشقة الشربتى عن عدد الضباط الذين يستطيع تجنيدهم فقال له .. تقدر تطلع كام .. وأجابه أحمد عبد الله ١٥٠ ضابطاً ..

الاتصال بالطيران :

وكان المحور الثانى .. في الخطة هو الاتصال بالقوات الجوية .. لضرب أى تحركات برية يمكن أن تعترض تحرك المشير .. واتصل المشير بتحسين زكى قائد قاعدة انشاص عن طريق أحمد عبد الله أيضا ..

اجتماع تحسين :

واعترف تحسين زكى أمام المحكمة أن أحمد عبد الله حضر اليه واخبره برغبة المشير في مقابلته ..

والتقى تحسين بالمشير وعباس رضوان وأحمد عبد الله في شقة عمارة الشربتى حيث قام المشير بعرض مسرحى ١١ خلال مناقشته الخطة .. فأخرج الطبنجة ووضعها على الترابيزة وقال له ..

— ازأى الحال ..

فرد عليه تحسين ..

— احنا آسفين لما حدث بينك وبين الرئيس ..

وتحدث المشير عن الطيران والدفاع الجوى بصفة عامة كجس نبض !!
ثم سأل المشير تحسين عن صلاح الطاهر وعبد الكافي صبحي ومنيب
الحسامي واحمد نصير (من ضباط الطيران) ليوهمه أن القوات الجوية
موالية له ..

ثم شرح المشير الخطة لتحسين قائلا .. ان هناك مفاوضات بينه وبين
عبد الناصر لعودته للقوات المسلحة فاذا فشلت فسيقوم الجيش بحركة
لاعادته ..

وطلب المشير من تحسين زكى تدبير طائرة هليكوبتر لتفلاته بين الوحدات
أو ضرب أى تجمعات تعوق التحرك ..

كأمة السر :

وكشف المشير لتحسين واحمد عبد الله في نفس الاجتماع عن كلمة
السر .. وكانت « نصر » وقال ان أى أوامر مسبقة بكلمة نصر تعتبر صادرة
من المشير ..

الفرقة المدرعة بدهشور :

وكان المحور الثالث فى الخطة .. هو الاستيلاء على الفرقة المدرعة فى
دهشور .. عن طريق اللواء عثمان نصار .. باعتباره كان قائدا سابقا لها
ويعرف الكثير من ضباطها ..

تأمين القاهرة :

وكان المحور الرابع .. هو تأمين القاهرة والاستيلاء على الاذاعة ..
وكان المسئول عن التنفيذ عباس رضوان ..

وحدد المشير واجباته بالانتقال الى مقر الشرطة العسكرية بعابدين
للاستعانة بأمرادها فى اعتقال كبار المسئولين فى الدولة وعلى رأسهم زكريا
محي الدين وعلى صبرى وأين هويدى وشعراوى جمعة وسامى شرف
ومحمد وفوزى واللواء محمود السباعى مدير أمن القاهرة ..

وان يتم الاستعانة أيضا بقوات من مخابرات صلاح نصر في عمليات الاعتقال واحتلال الاذاعة ..

وكانت هذه اول مرة يذكر فيها اسم صلاح نصر في التخطيط للانقلاب !!

الفرقة الرابعة :

وكان المحور الخامس في الخطة .. هو الاستعانة بالفرقة الرابعة المدرعة وتوجد في مكان قريب من رئاسة الجمهورية بكوبرى القبة والوصول اليها قبل الاتصال بها عن طريق الرئاسة ..

وقد تم تجنيد مجموعة من ضباط الصاعقة مثل مدحت الرئيس وعلى عثمان وفاروق عبد الحميد وفاروق يحيى واسماعيل حمدي (متهمين في القضية) لمعرفة أسماء قادتها ..

وأهمية تأمينها يرجع الى اتصالها بجهاز لاسلكى مباشر مع رئاسة الجمهورية للتدخل في حالة وقوع انقلاب ضد الرئيس ..

وتقرر الاتفاق على حرق جهاز اللاسلكى لمنع الاتصال بها اذا تعذر

الاتصال بقائدها العميد عبد المنعم وأصل ..

خطف عبد الناصر :

وطرح في الخطة .. اختطاف عبد الناصر عن طريق دعوته لزيارة المشير ثم احتجازه في البيت وفرض الشروط عليه .. وكان صاحب الاقتراح جلال هريدى .. واعترف بها شمس بدران أمام محكمة ..

وطرحت فكرة أخرى لخطف عبد الناصر بعملية فدائية عن طريق شمس بدران والذي يزوره مرارا في بيته بمنشية البكرى للتوسط في الاصلاح بينه وبين المشير ..

وطرح أن يستدرجه شمس الى باب الخروج الرئيسى حيث يتم اختطافه في سيارة معسدة لذلك تقف بالقرب من باب الخروج الداخلى .. بعد تهديده بالسلاح وارغامه على الركوب لتنتقل به الى بيت المشير بالجيزة حيث يتم اعتقاله وفرض الشروط عليه ..

وقد اعترف جلال هريدى بالواقعة أمام المحكمة .. وذكر أن الخطة

لم تقدر لها النجاح لاحكام الحراسة على بيت عبد الناصر !!

جواسيس في بيت المشير :

ويرجع فشل خطتي خطف عبد الناصر كما اعترف المتهمون .. لوجود جواسيس زرعهم عبد الناصر في بيت المشير كانوا ينقلون له أدق تفاصيل الخطة أولا بأول فكان على علم تام بكل مخططاتهم ..

وقد نقل أحدهم خطة الخطف الأخيرة الى منير حافظ مدير مكتب سامى شرف الذى نقلها بدوره للرئيس فوراً .. بالإضافة الى الأسرار الكاملة الأخرى للانقلاب !!

يوم التنفيذ

ونذكر ان أحد أشبقاء متهم بارز في القضية ويشغل منصبا ونيقيا بالمشير كان أركان حرب أو ضابط عظيم في بيت عبد الناصر ليلة القبض على المشير ومعه المتهم ..

وأن هذا المتهم برىء من العقوبة لأنه اعتبر ضمن المجموعة المزروعة في بيت المشير لنقل كافة الأخبار للرئاسة ..

وحدد المشير يوم ٢٧ أغسطس موعدا لتنفيذ الخطة والتحرك ضد عبد الناصر في اجتماع عقده في غرفة نومه الخاصة قبلها بثلاث أيام وبالتحديد يوم ٢٤ أغسطس ..

وكان ذلك بحضور عثمان نصار وشمس بدران وجمال هريدى .. وعباس رضوان ..

وكان المشير قد عاد لبيته في الفجر .. واستدعى الأربعة وأخبرهم انه قرر الذهاب الى القنطرة يوم ٢٧ أغسطس لأن عنده موعد مع الرئيس يوم ٢٥ أغسطس فإذا تم الاتفاق انتهت المسألة .. وإذا لم تتم يبدأ التحرك فوراً ..

الواجبات النهائية :

ووزع المشير الواجبات النهائية وأمر جلال هريدى باحضار ورقه مملئ عليه فيها التكاليفات .. التى سيتم تنفيذها يوم ٢٧ ..
— المشير يروح القنطرة ..

— شمس يروح الفرقة الرابعة المدرعة ..

— عثمان نصار يروح دهشور ..

وقال المشير .. سأعطى جساب لشمس للسيطرة على الفرقة
الرابعة المدرعة وجواب لعثمان نصار يسلمه لقائد دهشور للسيطرة على
الفرقة ..

وقال المشير .. وعباس رضوان مسئول عن القاهرة بواسطة فرق
الأمن من عند صلاح نصر ..

وسأل عباس عن موقف البوليس الحربى ..

ورد شمس .. البوليس الحربى جاهز ..

وقال عباس رضوان علوزين شوية صاعقة ..

وقال المشير خذ معك ٢٠ فرد صاعقة لتأمين القاهرة وقت العملية ..

دعوة العشاء :

وانتهى الاجتماع الخطير ..

واعترف جلال بكل التكاليف فى التحقيقات التى أجرتها معه المخابرات
الحربية وأمام المحكمة ...

واستعد المشير للقاء عبد الناصر فى اليوم التالى يوم ٢٥ اغسطس
على دعوة العشاء الوهمية ..

وكان رسول تسليم الدعوة الشفوية محمود الجيار سكرتير الرئيس
الذى استدعاه عبد الناصر وكلفه بالذهاب لاحضار المشير لتصفية النفوس ..

وتم اعتقال المشير .. وتصفية بيت الجيزة .. وقضى عبد الناصر على
الانقلاب الناقص وشرارة التنفيذ ..

.....

.....

.....

.....

.....

الفصل الخامس

الطريق إلى الاغتيال

عاد عبد الحكيم عامر الى بيته بالجيزة مع قبائش صباح ٢٦ أغسطس ١٩٦٧ بعد المواجهة الحاسمة في بيت عبد الناصر بمنشية البكرى واستدراج المشير لدعوة العشاء الوهمية .. وبعد أن أفرج عنه عبد الناصر رافعة بحالة وتدخل أصدقائه أعضاء مجلس الثورة بالسماح له بالعودة لبيته وبعد أن أعطاه الفريق محمد فوزى التماساً بتصفية البيت قبلها بدقائق .. بدلاً من اعتقاله في قصر الطاهرة كما كان مخططاً من قبل ..

كان بصخبته زكريا محي الدين يحاول اقناعه بالهدوء « تارة » وبالتأنيب أخرى .. ولم يجد عبد الحكيم مكاناً يلقي عليه جسده المنهك الا حطام كرسي في حجرة الجلوس فارتمى عليه غائبا عن الوعي .. كان بيت المشير قد تحول الى حطام .. بعد أن عاثت فيه قوات محمد فوزى فساداً وتفتيشاً عن الأسلحة والمتنورات وبقايا الانقلاب .. وعن طريق المشتل السرى تسلمت أسرة المشير تبحث لها عن ملجأ بعضاً أن حاصرت قوة التصفية البيت .. استعداداً للمعركة الحاسمة ..

البيت تحت الاعتقال :

وصدرت أوامر فوزى بوضع البيت تحت الاعتقال والرقابة المشددة .. فور وصول المشير اليه ..

- .. وحددت الأولمى طبيعة الحياة فى البيت طوال الأيام التالية ..
- اللى قضاها المشير حتى تم اغتياله ..
- تم منع أى شخص من الزيارة أو الاقتراب للبيت بما عدا أهل البيت ..
- تم قطع أسلاك التليفون نهائيا ..
- الكهرباء .. كانت تقطع لفترات طويلة يتم خلالها تغيير الحراسة ..
- منع خروج المشير أو ومقابلة أى زائر ..
- حتى الطعام كان يفتش قبل دخوله المطبخ ..

معتقل كبير :

- وتحول البيت الى معتقل كبير ..
- وأصبح المشير نمرا حبىسا بين الجدران ...
- ومرت الأيام ثقيلة لاستعداد بعدها المشير وعبه الغائب بعد أن عاد للبيت أهله .. وبدأ يفكر فى الخطوة التالية ..

رسائل سرية :

- .. وقرر المشير التحرك عن طريق أولاده وإبفادهم لمقابلة الضباط الموالين له حاملين اليهم الرسائل الشفوية والسرية .. وكانت الرسائل تدعو للتحرك من جديد ..
- وبدأ التحقيق مع أفراد الانقلاب الناقص بمقر السجن الحربى وإدارة المخابرات الحربية .. تحت إشراف اللواء محمد أحمد صباذق مدير المخابرات الحربية ..
- واعترفوا الأفراد بكل تفاصيل المؤامرة ودور المشير فيها .. وكشفوا الباب السرى بالمشغل الذى فنحه المشير للمقابلات الخاصة مع الضباط ..

اعترافات مذهلة :

- وأذهلت الاعترافات رجال التحقيق فأسرعوا بها الى عبد الناصر خاصة عندما أعلن أفراد الانقلاب استمرار ولاءهم للمشير رغم الاعتقال ..

وفوجيء عبد الناصر برغبة الضباط المعتقلين في عودة المشير للقيادة .. رغم محاكمتهم وزاد من خطورة الموقف بدء تحركات سرية في الوحدات العسكرية وانطلاق اشاعات عن زيادة أعداد المعتقلين .. واعتقال المشير والدعوة للقيام بشيء ما ..

خطر حياة المشير :

وتأكد عبد الناصر من أن وجود عبد الحكيم عامر على قيد الحياة خطر .. خطر .. وسيحرك وجوده تحت الاعتقال للقوات المسلحة للاطاحة به في انقلاب محتمل ..

وزاد من احتمال الخطر سلوك الفريق فوزى المعروف بالتمزق والصرامة في المعاملة مع ضباط القوات المسلحة ..

وارتعد عبد الناصر وهو يستمع الى اعترافات شمس بدران عن تفاصيل عملية اختطافه واعتقاله ودور عباس زهن وصلاح نصر في احتلال القاهرة والاذاعة ..

التخلص من المشير :

وقرر عبد الناصر التخلص من عبد الحكيم عامر ..

واسند للفريق فوزى تنفيذ المهمة الجديدة .. واختار له نفس معاونيه عبد المنعم رياض وسعد زغلول عبد الكريم قائد الشرطة العسكرية للمساعدة في التنفيذ ..

واختار فوزى استراحة متطرفة في الهرم لتنفيذ المهمة الجديدة ..

قوة الاعتقال :

ووصلت قوة الاعتقال لبيت المشير في الثانية والنصف بعد ظهر يوم ١٣ سبتمبر ١٩٦٧ بقيادة الفريق فوزى ومعه عبد المنعم رياض وسعد زغلول عبد الكريم وسعيد الماحي وعشرات من ضباط الشرطة العسكرية والحرس الجمهوري يصحبهم النقيب الدكتور مصطفى بيومي وسيارة اسعاف لمواجهة أى احتمال ..

واحاطت المدرعات ببیت المشير تتقدمها العربات المجهزة بالرناسات
واجهزة اللاسلكى وزوارق الحراسة فى النيل ..

حركة السيارات :

وشعر عبد الحكيم عامر بحركة السيارات وهى تحسوط البيت .. فاطل
من السلم الخلفى لينحقق من القادمين .. وانتقل المشير لحجرة الجلوس فى
انتظار التطورات ..

وكلف الفريق فوزى معاونيه رياض وسعد زغلول بالصعود للمشير
ودعوته للانتقال للاستراحة للتحقيق ..

ورفض عبد الحكيم عامر تنفيذ الأمر خشية التخلص منه بالاغتيال ..
وتشبث بوجوده فى بيته وأطلق لسانه بالسباب لقائد قوة الاعتقال ومن
أرسله للتنفيذ !!

ضرب عبد الحكيم :

وقرر رياض وسعد زغلول عبد الكريم استخدام القوة مع المشير
لاجباره على الهبوط معها الى خارج البيت .. وعندما رفض اعتديا عليه
بالضرب بعد أن طلبا من زوج كريمته نجية تركه معها فى حجرة الجلوس ..
وسمع أهل البيت صراخ المشير .. ورفضه الخروج الا جثة هامدة ..
فانسرعوا لتجديته والحيولة دون الاعتداء عليه ..

شومة للدفاع :

وامسك عبد الحكيم عامر شومة للدفاع عن نفسه .. وتكاثر عليه
الضباط واعتدوا عليه من جديد ..

وفجأة صرخ رياض قائلاً .. لقد ابتلع المشير شيئاً .. وطلب الاسراع
بنقله الى المستشفى للانقاذ ..

ووسط هياج أهل البيت هبط المشير منكسراً وعبد المنعم رياض بصرخ
طالباً سيارة الاسعاف لنقله الى مستشفى المعادى ..

نصر حطم السيارة :

وزاد الموقف توترا عندما اندفع « نصر » ابن المشير (١٤ سنة) يحطم السيارة التى نقلت والده الى المستشفى بينما الضباط يعاملونه بخشونة ويدفعونه الى داخل البيت ..

ودفع عبد المنعم رياض .. المشير لداخل السيارة يحوطه من الناحية اليسرى وبجواره الرائد محمد نبيل ابراهيم من الناحية اليمنى .. بينما جلس النقيب عبد الرؤوف حتاته والرائد محمد عصمت مصطفى من الشرطة العسكرية فى المقعد الأمامى ..

وجلس الفريق فوزى داخل سيارته يشهد الموقف فى توتر وإصرار .. وانطلقت السيارة حاملة المشير لمستشفى المعادى .. وأجمع الركاب على انه ابتلع شيئا ما .. وعندما لاحظ عبد المنعم رياض أنه يمضغ شيئا آخر طبق على رقبته ليلفظ ما يمضغه فسقط من فمه شيء ملفوف فى ورقة سلوفان التقطها الرائد محمد نبيل ليقدّمها للمستشفى للتحليل ..

وذكر ركاب السيارة أن المشير كرر عبارات تدل على نيته فى الانتحار .. وفكر لهم عبارة بالانجليزية مغادها فشلته فى تحقيق الهدف .. وتجربة أخرى حاول فيها الانتحار فى بيت الرئيس ليلة القبض عليه ..

تفتيش البيت :

وفى بيت المشير انشغل العميد سعد زغلول والعميد سعيد المساحى والمتقدم ابراهيم سلامة من الشرطة العسكرية فى تفتيش حجرات النوم .. وحجرات الأطفال للبحث عن السلاح .. وسجلت تقاريرهم العثور على ٦٠ طبنجة مختلفة الأنواع ومجموعة من البنادق الآلية والرشاشات الصغيرة والقنابل اليدوية وصناديق الذخيرة .. وأن البيت تحول الى ثكنة عسكرية ..

الاعداد لاستقبال المشير :

داخل مستشفى المعادى كان الموقف مفعدا لاستقبال المشير .. بعد

أن اتصل الفريق عبد المنعم رياض بالعميد اللينى ناصف قائد الحرس الجمهورى يطلب منه الاتصال بالمستشفى لاسعاف المشير بعد أن ابتلع شيئاً ما ..

ووصل المشير للمستشفى فى الساعة ٣٣٠ مساء .. وتم نقله فوراً الى الطابق الخامس المعد لاستقبال كبار الشخصيات ..

وكان الرائد طبيب حسن عبد الحى أحمد فتحى طبيب النوبه بالمستشفى أول من استقبل المشير .. حيث استمع من مرافقيه الى احتمال تناوله لسادة سامة بقصد الانتحار .. وكشف الطبيب على المشير ولم يجد أى اثر لدعوى الانتحار .. كانت صحته جيدة .. ولا تظهر عليه أى متاعب مرضية ظاهرة ..

شخصية مهمة :

واتصل الطبيب المناوب بمدير المستشفى اللواء طبيب محيد عبد الحميد مرتجى ليخبره بوصول شخصية هامة تحتاج الى علاج ..

وتلقى اللواء مرتجى تقريراً من الفريق فوزى يفيد به باحتمال انتحار المشير بمادة سامة خدع بها الفريق رياض فى بيته وأبتلعها .. ورأى الدكتور مرتجى المشير راقداً على السرير وأحوله اكل القادة والضباط ومجموعة من الأطباء ..

وسأل مرتجى المشير عما تناوله .. فضحك وقال أسبرين ..

وذكر الفريق رياض أن المشير ابتلع شيئاً لا يعرفه .. وكان يمشى شيئاً ملفوفاً فى ورقة سلوفان فى السيارة التى نقلته للمستشفى .. غسيل معدة :

وحاول اللواء مرتجى اقناع المشير بعملية غسيل معدة .. ورفض المشير لتأكيد من عدم تناوله أى سميات !! . أمام اصرار المشير طالب منه مرتجى تناول دواء مقبىء لخراج ما فى جوفه من محتويات لأخذ عينة منها للتحليل ..

وقدم الرائد نبيل ابراهيم لدير المستشفى القطعة الملفوفة في ورقه سلوفان وارسلت عينة من المقيء وقطعة السلوفان الى معامل التحليل ..

سلبية السوم :

وجاءت نتيجة التحليل سلبية من أى سموم .. وايجابية لمادة الانيون .. وابلغ مرتضى الفريق فوزى بأن الحالة مطمئة ولن يموت المشير .. وقال للمشير أنه سيشعر ببعض التعب الطارئ ولكن الخطر غير وارد والحالة طبيعية وليس هناك أى شكوك فى الانتحار ..

الحالة مطمئة جدا :

وقاس الأطباء الضغط والنبض للمشير .. وكانت الحالة مطمئة جدا .. وخرج المشير من المستشفى سائرا على رجليه ..

وضع خاص للمشير :

واعترف مرتضى أنه لم يحرر تقريراً رسمياً بالحالة لأن وجود المشير له وضع خاص والحالة لا تشير الى خطورة أو شبهة انتحار .. واجمع الأطباء على أنهم لم يلاحظوا أى شريط لاصق أسفل البطن لأنهم لم يكشفوا جسده كاملاً ولأسعافاته لا تحتاج الى خلع الهدوم ..

تقرير بشهادة الأطباء :

وقدمت مستشفى المعادى للنيابة العامة تقريراً بشهادة الأطباء الذين تولوا العلاج أكدوا فيها أن حالة المشير كانت جيدة خلال تواجده بالمستشفى ووقع على التقرير الأطباء الرائد أحمد عبد الله والرائد حسن عبد الحى والمقدم محمد عبد المنعم عثمان والعميد محمد عبد المنعم القللى والعميد محمود عبد الرازق ..

الحالة جيدة :

وذكروا أن حالة المشير العامة جيدة ونبضه ١١٠/١٠٠ فى الدقيقة وضغط الدم ٩٠/١٣٠ والرئتين سليمتان والقلب سليم ودرجة الوعى والتهبه كاملة والقسوة العضلية والاحساس سليمان والحدقتين طبيعيتان والانعكاسات

العصبية سليمة والجهاز الهضمي سليم ولا توجد أمراض اسهال أو مغص أو قيء ..

استراحة الموت :

وأمر فوزى بخروج المشير قبل الساعة الخامسة !! لنقله الى استراحة الموت ..

وحاول الأطباء استبقاء المشير ٢٤ ساعة تحت الملاحظة .. ورفض فوزى باصرار !!

ويبرز السؤال .. لماذا تعجل الفريق فوزى خروج المشير من المستشفى؟؟

والاجابة باختصار .. خشية اثاره شبهة تدبير التخلص منه .. وامكان اتصاله بأطباء المستشفى لتحريك الضغط أو احتمال تعرضه لمحاولة اغتصاب .. واصطحب فوزى المشير في سيارته الخاصة الى استراحة الميوطينة نبعهم عشرات السيارات تحمل باقى أفراد قوة الاعتقال ..

حديث حول الأوضاع :

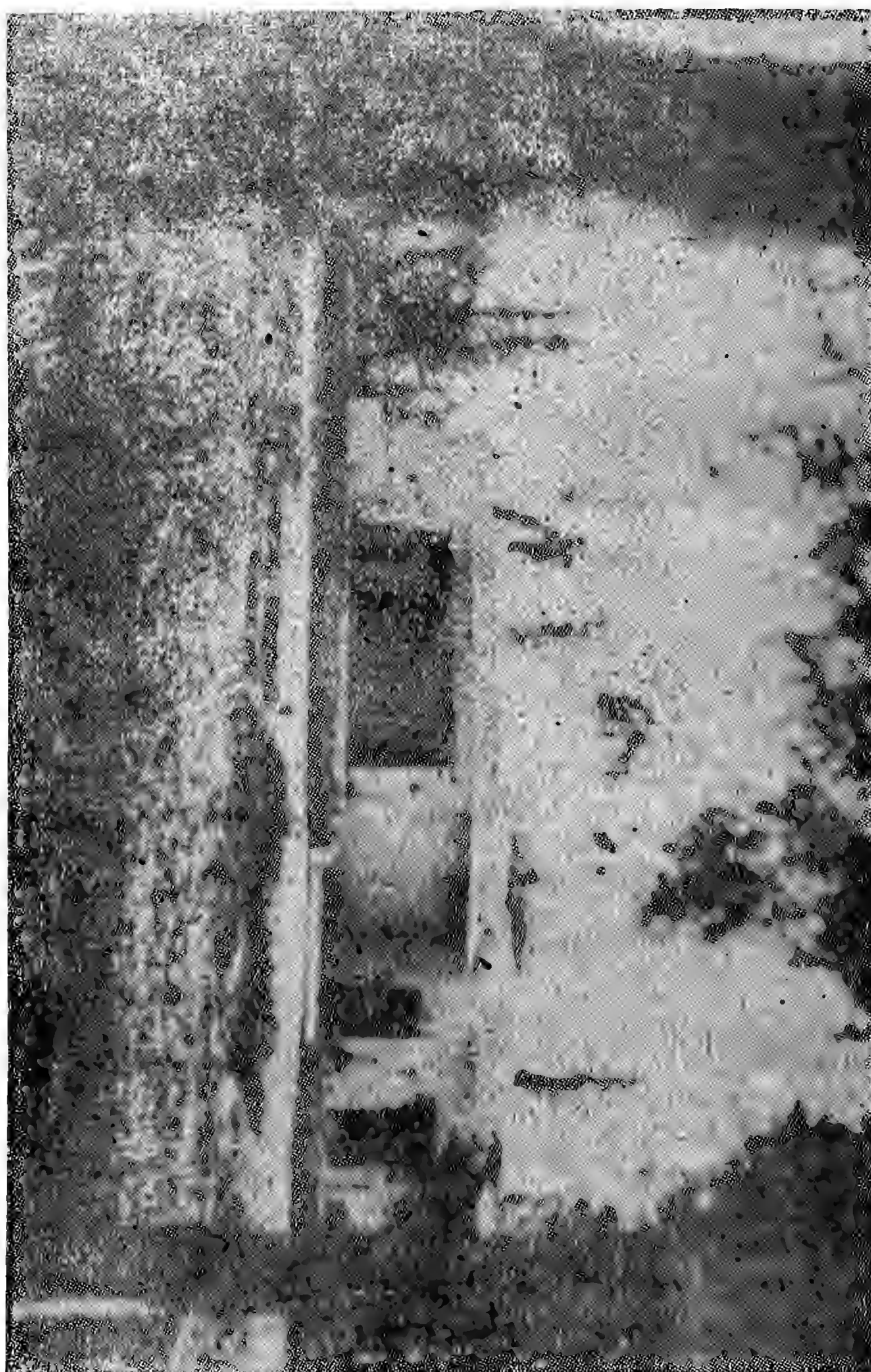
وداخل صالة الاستراحة النفسية جلس محمد فوزى ورياض مع المشير يتجاذبون اطراف الحديث لمدة نصف ساعة .. ذكر فوزى أنه كان حديثا حول الوضع السياسي والعسكري في البلاد ورأى المشير فيه ..

وقبل مغادرة الفريق فوزى للاستراحة احتضن المشير بقوة وتحسس ملابسه من الخارج ليتحقق من عدم وجود أسلحة مخبأة في الثياب .. ثم اجتمع مع باقى مجموعة الاعتقال .. وأفراد الحراسة وطبى الاستراحة لبعطيهم آخر التعليمات ١٠٢٠١

الاستراحة .. معتقل :

وتحولت الاستراحة الى معتقل تحت الحراسة المشددة .. بتولى مسئولية الحراسة فيها الرائد محمد نبيل ابراهيم .. وتولى الاشراف الطبى

استراحة الميمنية بالهم التي اوصا الفريق محمد فوزي لتنفيذ حكم الاحكام في المشير ..



على المشير الطيبان الرائد ابراهيم على بطاطة والنقيب مصطفى بيومي
والمرض .. العريف محمد مصطفى البيومي .. والسفري منصور احمد
على .. وموظف الأمن محمد خيرى حسنين ..

والجميع من الحرس الجمهورى والشرطة العسكرية .. ورئاسة
الجمهورية ..

.....

.....

.....

الساعات الأخيرة للمشير :

وسجل الأطباء وهيئة الاعتقال الساعات الأخيرة للمشير .. أمام
تحقيقات النيابة والمخابرات وليشملها تقرير النائب العام .. عن حادث
الوفاة !!

ذكر النقيب طبيب مصطفى بيومي أنه تلقى أمرا في الواحدة ظهر يوم
١٣ سبتمبر بالخروج مع سيارة الاسعاف لمنزل المشير !! وقد صحبه
لمستشفى المعادى حيث علمر عمليات الاسعاف ..

وعاد معه للاستراحة .. وقضى معه الليلة تحت الملاحظة حيث أجرى
له قياس الضغط والنبض وكانا طبيعيين ..

شكوى السعال :

وكان المشير يشكو من السعال فأحضر له اندواء الذى كان يتناوله في
بيته ..

واشتكى له المشير من طعمه اللاذع ففسر له ذلك بوجود قرحة في
سقف حلقه وأجرى له علاجاً بالمس ..

وانه ترك الاستراحة في العاشرة صباح اليوم التالى وكان المشير بحالة
طبيعية ولم يتناول الا بعض السوائل فقط ..

نفذية بالجلوكوز :

وذكر الرائد طبيب بطاطة .. أن حالة المشير كانت تتحسن تدريجيا وكانت صحته جيدة .. ولم يتناول المشير أى غذاء لاستمراره فى القيء !! فرأى تفذيته عن طريق محلول الجلوكوز بحقنة فى الوريد .. وفى الرابعة مساء نادى عليه المشير لأنه يشكو من ألم فى أسنانه فأعد له علاجاً بالمس وأعطاه حقنة مسكنة من النوفالجين .. وفى الساعة الخامسة دخل عليه الحجرة فوجده نائماً !! وكان ضغطه ونبضه طبيعياً ..

استغاثة بعد الخامسة :

ويستطرد الطبيب بطاطة فى تقريره .. وبعد الساعة الخامسة بقليل دخل المشير دورة المياه ثم عاد الى حجرته حيث سمع استغاثة السفرجى منصور أحمد على (١) !! فاندفع الى حجرة المشير فوجده راقدًا على الفراش وفى حالة غيبوبة !! ونبضه ضعيفاً !! فسارع بإعطائه حقنة كورامين وحقنة أمينوفيللين .. كما أجرى له تنفساً بالأكسجين ثم تنفساً صناعياً ولم يجد ذلك .. حيث مات المشير الساعة ٦ر٤٠ دون أن ينطق حرفاً قبل وفاته !!

السفرجى يقدم عصر الجوافة :

واعترف السفرجى منصور فى تحقیقات النيابة أنه كلف بالتوجه الى الاستراحة لخدمة ضيف موجود بها وهناك وجد المشير . واستفسر السفرجى من المشير عما يطلب على الفداء .. وأجابته بأنه لا يرغب فى شيء .. ثم قدم له عصر ليمون أخذ منه قليلاً وترك الباقي .. كما كان يقدم له فى بعض الأحيان عصر جوافة (!!) (المعبأ فى العلب (!!) .

(١) تبين من التحقیقات أن السفرجى منصور أحمد على أحد رجال الحراسة الخاصة برئاسة الجمهورية التاسعین لعبد الناصر مباشرة ..

صوت شخير :

وتستمر اقوال السفرجى منصور .. وقبل غروب يوم الخميس شعر (بالمشير) يدخل الحمام ويتقيأ فتبعه حيث طلب منه المشير بعض الماء ليغتسل، فحل له الماء في حجرته فاغتسل ثم جفف يديه ورقد على السرير وسمع صوت شخيره !! فاستغاث بالدكتور بطاقة الذى أسرع يحاول اسعاف المشير دون جدوى ..

أمن الرئاسة :

واعترف محمد خيرى حسنين الموظف بأمن رئاسة الجمهورية بأنه حضر للاشراف على الاستراحة والأمن .. وكان مركزه الصالة الخارجية .. ولم يشهد من الوقائع سوى رؤية الطبيب بطاقة وهو يسعف المشير ..

وأجمع كل من تناولهم التحقيق أنهم لم يكشفوا ثياب المشير .. ولم يشاهدوا أى اثر للشريط اللاصق الذى يحوى السم القاتل للمشير ..

دفتر الأحوال :

وسجل دفتر الأحوال الخاص بالاستراحة نهاية المشير .. فذكر ..

ان المشير وصل للاستراحة الساعة ٣٠ ٥ مساء يوم ١٣/٩/١٩٦٧ وفى ١٤/٩/١٩٦٧ أثبت أن المشير دخل فى غيبوبة خطيرة فى الساعة ١٠ ٦ مساء وأن جميع الاسعافات أعطيت له .. ويلزمه الدكتور ابراهيم بطاقة .. وفى الساعة ٣٠ ٦ بدأ الطبيب بطاقة عملية التنفس الصناعى للمشير وفى الساعة ٣٥ ٦ توفى السيد المشير الى رحمة الله ..

وفى الساعة ٣٥ ٧ حضر الفريق محمد فوزى والععيد محمد الليثى ناصف قائد الحرس الجمهورى للاستراحة ليتابعوا انتهاء المهمة ..

ابلاغ عبد الناصر :

وأبلغ الفريق فوزى عبد الناصر بوفاة المشير بعد وصوله للاستراحة بدقائق [١٥٢]

واستمر الفريق فوزى وباقي الضباط فى الاستراحة يشرفون على
اعداد الجئة للمعاينة أكثر من ٥ ساعات ..

النيابة بعد ٥ ساعات :

وفى الحادية عشر أبلغت النيابة بالوفاء حيث حضر للاستراحة النائب
العام المستشار محمد عبد السلام .. ووزير العدل عصام حسونة ..
ومجموعة من الأطباء الشرعيين ..

وسجل التقرير المبدئى للنيابة مشاهدة الجثمان مسجى على درائسه
فى إحدى حجرات النوم بالاستراحة البعيدة عن العمران ..

وليسجل أيضا أنه تم العثور على الشريط اللاصق الذى يحمل سم
الاكوثين أسفل بطن المشير !! بعد التحقق من الوفاة !!
وسجل النائب العام الحادث انتحار ..

من القاتل ؟

وتشير اعترافات أو شهادات من رافقوا المشير فى ساعاته الاخيرة
أكثر من سؤال ..

— هل كان هناك اتفاق على ذكر هذه الشهادات لتبدو موحدة
تحدد الطريق الى تصوير العملية انتحار ؟ فالنظرة السريعة للأقوال تشير
الى هذا المعنى .. الجميع ذكروا أن المشير كان بحالة جيدة حتى الساعة
الخامسة وبضعة دقائق !! وقعت بعدها الأحداث التى أودت بحياة
المشير .

— وما هو دور السفيرجى منصور المكلف بخدمة المشير هل كان
تقديم الطعام اليه سواء كان عصر الجوانة أو الليمون .. فقط أم
الانتصاق به ينضلة تحت رقابة ..

الثابت أن السفيرجى منصور كان أحد العاملين فى رئاسة الجمهورية

وتحت الاشراف المباشر للعميد الليثى ناصف رئيس الحرس الجمهورى ..
وان ابفاده لاستراحة الموت كانت مهمة ما ..

فهل نجح السفرجى منصور فى اتمامها ام كان دوره قاصر على تقديم
العصير فقط ..

فالمتتبع لأقوال السفرجى منصور يشير الى انه كان الوحيد الذى
تعامل مع المشير فى لحظاته الأخيرة حنى شاهده يرقد على السرير !!
ثم ستمع الى شخير الموت فاستفاك بالطبيب ..

وغيرها من التساؤلات .. تجيب عليها الصفحات القادمة ..

.....

.....

.....

.....

.....

الفصل السادس

تعقيم .. لاختفاء الحقيقة

صدرت صحف القاهرة يوم ١٦/٩/١٩٦٧ مجلة بالسواد
نحمل عنوانا واحدا هو انتحار المشير ..

وذكر بيان لوزارة الارشاد القومي أن الجثمان تم دفنه في
بلدته أسطال بحضور شقيقه الأكبر المستشار عبد الجواد
عامر .. وأن الحكومة تأسف لأقدام المشير على الانتحار ..

ولم تنشر الصحف يومها نعيًا للمشير .. ولم تتلقى أسرته العزاء ..
لسبب بسيط .. هو أن الخبر لم يبلغ لها إلا بعد دفن الجثمان ..
وفرضت الحكومة الأحكام العرفية على محافظة المنيا .. وحظر
التجول على قرية المشير « أسطال » .. وشددت الحراسة على المقبرة
شهورًا خشنة الانتقام .. ويقال أن المشير دفن بدون شهادة وفاة ..

أرثياع الوجوه :

وعاد عبد الناصر من الاسكندرية فور تلقيه خبر الوفاة يصحبه زكريا
محي الدين والسادات والشافعي وعلى صبرى لتابعة تطورات الموقف بينما
سادت وجوههم علامات الارتياح ..

ويذكر السادات انه حضر التحقيق في الوفاة (١) .. وانه كان يرغب في حضور دفن المشير في اسطال لولا مكالمته من عبد الناصر يطلب ميسرا عدم الذهاب او مشاركة أحد في تشييع جنازه المشير !!

طرد شقيق عبد الناصر :

ورفض عبد الناصر تقديم العزاء لشقيقه الراحل حسين عبد الناصر زوج كريمة المشير السيدة آمال عامر .. بل استدعاه في نفس اليوم وواجهه بأنه كان على علم بتفاصيل المؤامرة ولم يبلغه .. ولم نهض أيام الا وهم اخراجه من القوات الجوية الى شركة مصر للطيران ..

وعقد عبد الناصر اجتمعا لمجلس الوزراء استغرق ٤ ساعات نعى في بدايته صدقته المشير وشرح ظروف الحادث منذ وقوع النكسة حتى لحظة الانتحار !! وقدم عصام حسونة وزير العدل تقريرا عن الوفاة ومتابعة التحقيق ..

تحذير الصحفيين :

وخرج محمد فائق وزير الارشاد بعلن للصحفيين أسف مجلس الوزراء لوفاة المشير وحذرهم من عدم الخوض في التفاصيل والاكتفاء بالبيان الرسمي للوفاة .. وأصدر تعليماته للرقابة بابلاغه عما يدور في الصحف من أحداث وأقوال حول وفاة المشير ..

ورغم مرور السنوات .. لم يصدق أحد انتحار المشير .. وأنصب الاتهام ضد الفريق عبد المنعم رباح بأنه قام بقتلة بالرصاص .. وتردد أيضا اغتياله بالسهم عن طريق المخابرات .. وظلت الحقيقة غائبة ٩ سنوات ..

حديث صلاح نصر :

وأدلى صلاح نصر مدير المخابرات السابق بحديث للجمهورية

(١) كتاب الحدث عن الذات ..

في أغسطس ١٩٧٥ نفى فيه تسليم المشير لسم الاكوتتين .. ونفى انتحار المشير .. واتهم المسئولين بقتل المشير ..

بلاغ للنياحة :

وتقدم الأستاذ عبد الحليم رمضان المحامي ببلاغ الى النيابة يطلب التحقيق في مصرع المشير ..

وفتح المستشار المحمدى الخولى المحامى العام دوسيه القضية من جديد ..

وكلف المحامى العام الدكتور محمد على دياب استاذ السورم بالمركز القومى للبحوث بالاطلاع على كافة التحقيقات التى جرت في قضية انتحار المشير ، وفحص التحليلات ومناقشة اقوال الشهود ودراسة انواع السموم ومنها السم القاتل للمشير .. وتقديم تقريراً عن اسباب مصرع المشير ..

اعادة التحقيق :

وفتح المحمدى الخولى التحقيق وبدأ يستمع الى اقوال الشهود .. بناء على بلاغ تقدم به المستشار حسن عامر شقيق المشير ..

وفجأة صدر قرار بنقل المحامى العام ..

وتولى مكانه المستشار هاشم قراعنه ..

وحاول المستشار حسن عامر استكمال التحقيق ..

واعتذر المحامى العام الجديد لانشغاله في قضايا التعذيب ..

أمر بإغلاق التحقيق :

وتردد أن الذى أمر بإغلاق التحقيق .. كان أنور السادات العسود

الثانى لعبد الحكيم عامر ويكنى تعليقه يوم أبلغه عبد الناصر بخبر الوفاة قوله (١) ..

(١) كتاب ناصر وعامر لعبد الله امام ..

— والله اذا كان ده حصل يبقى أحسن قرار اتخذه عبد الحكيم عامر
كقائد خسر معركة لانى لو كنت مكانه .. كنت عملت كده يوم ٥ يونيو
لأنه فى التقاليد العسكرية .. اى قائد ينهزم بيعمل كده ..
وكلام السادات مشكوك فيه لأنه يلقي اثباتا على الانتصار وهـذا
ما نبت عكسه بعد سنوات ..

.....
.....

تقرير الجريمة :

وقدم د. دياب فى تقريره قرائن نثير الطريق للتحقيق فى الجريمة
من جديد ..

واشارت اقوال صلاح نصر مدير المخابرات السابق امام لجنة
التحقيق التى شكلها النائب العام لسؤاله عن تسرب السموم — اثناء كان
مسجوناً على ذمة قضية الانقلاب .. الى قرائن محددة تؤكد اغتيال المشير ..

اغتيال المسئولين :

وقال صلاح نصر ان المخابرات انشأت قسماً للسموم لمواجهة محاولات
اسرائيل لاغتيال المسئولين المصريين بالسم بعد كشف مؤامرة قتل
عبد الناصر بدس السم له فى القهوة بواسطة أحد عمال جروبي اليونانيين
.. وكافئت المؤامرة بتدبير اسرائيل ..

ونفى صلاح نصر أن السم استخدم ضد أحد من مصريين سواء
مسئولين أو غير مسئولين ..

ونفى مقولة احضار الأتوكتين أو السيائيد من الخارج لانتماء أعضاء
مجلس الثورة عشية الاعتداء الثلاثى عام ١٩٥٦ لو سقط النظام كما حدث
لهتلر وأعضاء الجستابو عندما سقطت برلين فى نهاية الحرب العالمية الثانية ..

(١) ذكر صلاح نصر هذه الواقعة فى حديثه للجمهورية بعد الإفراج عنه فى أغسطس

١٩٧٥ ..

المخابرات استوردت الأكونتين :

وقال صلاح نصر ان جهاز المخابرات استورد مادة الأكونتين السامة منذ سنوات طويلة .. وكان يحتفظ بها في قسم السموم بإدارة المخابرات .. وأنه غير مسئول عن الجهاز بعد اعفائه من ادارته في ٢٦ أغسطس ١٩٦٧ واسنادها الى أمين هويدي الذي أمر بالتحفظ على كل شيء ..

وذكر صلاح نصر انه اذا كان هناك تسرب للأكونتين فيكون المسئول عن ذلك من تولى الاشراف على المخابرات بعده ..

ولم يذكر صلاح نصر لماذا استورد الاكونتين بالذات !!

المشير مقتول :

ونفى صلاح نصر أن يكون قد قدم الأكونتين لصديقه المشير .. ونفى اقدم عبد الحكيم عامر على الانتحار !!

وأثبت تقرير خبير السموم د. محمد على دياب أن الوفاة لم تكن انتحارا !! وأنها جريمة قتل مع سبق الاصرار والترصد .. بعد أن دس الأكونتين للمشير في الشراب ..

اتهام بالقتل :

واتهمت كريمنا المشير آمال ونجيبه المسئولين عن حراسته بقتله وإبعدتنا شبهة الانتحار عن والدهما لايمانه بالله .. وعدم وجود هدف للانتحار !! ..
وقدم المستشار حسن عامر بلاغا للتحقيق في مصرع شقيقه مؤكدا أن الوفاة جريمة وليست انتحار !!

.....

.....

أسرار الساعات المثيرة :

ولم يتطرق أحد الباحثين حول ظروف النكسة وتوابعها الى أسرار مقتل المشير !! ولم يذكروا دقائق ما جرى خلال ساعات نقله من بيته بالجيزة الى استراحة المريوطية بالهرم الا ما نشرته الصحف وتناولته أجهزة التحقيق

— تحت إشراف النائب العام المستشار محمد عبد السلام .. والننى شكك
فيها بنفسه بعد خروجه على المعاش بسنوات ..
بيان التحقيق :

وكان أول خبر عن التحقيق فى قضية مصرع المشر ما نشرته الصحف
بعد الوفاة بأسبوعين .. وكان فى صورة بيان أصدره النائب العام
وبالتحديد يوم أول أكتوبر ١٩٦٧ وكان نص البيان ..

« انتهى وكيل وزارة العدل لشئون الطب الشرعى من وضع التقرير
الخاص بوفاة المثير عبد الحكيم عامر والذى شاركه فى وضعه كل من كبير
مفتشى المصلحة وأستاذى الطب الشرعى بجامعة القاهرة وعين شمس
وقدمه إلى النائب العام من ثلاث وخمسين صفحة ومعه تقارير
التحليل والصور الشمسية الخاصة ..

نتائج التقرير :

وقد انتهى التقرير إلى النتائج الآتية :

انه عند الفحص الطبى الشرعى المبدئى (للجثمان) وجدت قطعة من
شريط لصاق تلتصق على أسفل جدار البطن .. وجد مخفيا تحته جزء من
ورق معدنى مما يستعمل أصلا فى تعبئة أقراص الريتالين أفرغت محتوياته
الأصلية وأعيدت تعبئته بمسحوق مادة بيضاء ثبت من الفحص المعملى الشامل
انها مادة الأكونتين وهى مادة شديدة السمية سريعة الأثر وفى حالات
التسمم القاتل بها تنشأ الوفاة عن هبوط سريع بالقلب والدورة الدموية
والتنفس ..

الجثة خالية من العنف :

وثبت من الفحص الطبى الشرعى أن الجثة خالية تماما من أى آثار
أصابية ذات دلالة على وقوع فعل جنائى !! من حيث حصول عنف أو مقاومة !!
كما ثبت من هذا الفحص عدم وجود أى دلائل لحالات مرضية حادة
أو مزمنة من شأنها أن تحدث الوفاة على الصورة التى حدثت بها !!

الوفاة .. سمية :

ومع حلول النجته من الآثار الاصابية وعلامات الاحسوال المرضيه (!!) فان المريض والعلامات الاكلينيكية التى ظهرت يومى ١٣ و ١٤ من سبتمبر سنة ١٩٦٧ بذل مع المظاهر التى ببنت من الفحص الطبى الشرعى على ان الوفاة نشأت عن حالة سمية حادة أدت الى الوفاة نتيجة هبوط سريع بالقلب والدوره الدموية والتنفس ..

التسمم بالأكونتين :

ووجود سم الأكونتين فى الورق المعدنى الذى عثر عليه تحت الثريبط اللداسق مع ما هو معروف من طبيعة تأثير هذا السم .. يدل على حصول الوفاة نتيجة التسمم بالأكونتين !! وعدم لعثور على آثار هذه المادة السامة عند التحليل الكيماىى ثلعينات وهو امر متوقع ومسلم به علميا .. نظرا لفسالة الجرعة السامة ولطبيعة هذه المادة من حيث قابليتها لسرعة التملك ..

مادة الأفيون :

ولما كان قد ثبت من الفحص وجود فئات من ورق معدنى عالقة بالورقة السلوفان المحتوية على مادة الأفيون التى كان المشير يلوكمها فى منزله وفى طريقه الى مستشفى القوات المسلحة بالمعسدى فان ذلك يدل على أنه تناول فى منزله مع المادة المخدرة مادة الأكونتين وقد علق بها جزء من الورق المعدنى الذى عثر عليه عند فحص الجثة وذلك بقصد الحصول على أثر المادة المخدرة فى تسكين آلامه وجلب النعاس فضلا عن الشعور بالاطمئنان والخمول العاطفى والجسمانى مما يساعد على تحمل الأعراض الناشئة عن التسمم ..

تدهور مفاجئ :

ووقع هذه المحاولة بعد ظهر يوم ١٣ من سبتمبر سنة ١٩٦٧ والتى تكنى وحدها لاحداث الوفاة لا تتنافى مع حصول لمحاولة ثانية بتناول جرعة أخرى من مادة الأكونتين الساعة ٦ من مساء يوم ١٤ مما يؤدى الى تدهور مفاجئ فى الحالة الصحية والتعجيل بحصول الوفاة ..

الوفاة .. انتحاراً ..

تأسيساً على ما تقدم وبالإضافة الى استمرار ظهور أعراض سمية من وقت اسعاف المشير حتى حصول الوفاة فان ذلك يدل على الوفاة حصلت انتحاراً بتناول هذا السم ..

وان الوفاة حصلت في وقت يتفق مع الوقت الذي قرره الشهود وأبنت في سجل استراحة الميوطية في الساعة ٦٤٠ من مساء يوم ١٤ سبتمبر وأن النائب العام يقوم بدراسة هذا التقرير وأستأيده على ضوء ما جاء في التحقيقات ..

والنوقيع .. محمد عبد السلام .. النائب العام (١) ..

.....

.....

التحقيق مع صلاح نصر :

ونشرت الصحف اليومية يوم ٥ أكتوبر ١٩٦٧ أن النائب العام يواصل التحقيق مع صلاح نصر مدير المخابرات السابق لليوم التالي .. وذلك للتحقيق في كيفية تسرب الأكونتين للمشير ..

وان عصام الدين حسونة وزير العدل يتابع تطورات التحقيق الذي يجري في قضية انتحار المشير عبد الحكيم عامر ..

وان محمد عبد السلام النائب العام وأصل لليوم التالي على التوالي سماع أقوال صلاح نصر المدير السابق للمخابرات العامة وذلك بشأن عبوات الأكونتين التي كان قد طلبها من مسئول القسم الكيميائي بالمخابرات اتناء

(١) ذكر النائب العام محمد عبد السلام أن بياناته كانت تمر على وزير العدل عصام حسونه .. ثم تحال الى وزير الارشاد الفرمي محمد فائق الذي يقوم بمراجعتها بمعرفة محمد حسنين هيكل وذلك قبل ارسالها للصحف للنشر .. وكانت الصحف تلزم بنشر ما يرسله الوزير حرفياً !!

رئاسته لها وائى يبدو طبعا لكل القرائن انها وصلت عن طريقه الى المشير
واسنعملها في حادث انتحاره !!

تحقيق في المخابرات :

كما قام النائب العام وعدلى بغدادى المحامى العام بدراسة الجزء
الخاص بهذه الوقائع الخطيرة من التحقيق الذى يجريه المخابرات العامة
باشراف أمين هريدى وزير الحرية والذى نقرر تحويله الى النيابة العامة
وضم فعلا الى تحقيقاتها في حادث انتحار المشير ..

وذكر الخبر ان للنائب العام سيقدم تقريرا الى وزير العدل يوم
(٥ أكتوبر ١٩٦٧) عن أقوال صلاح نصر مع أقوال مسئول القسم
الكيمائى بالمخابرات ووجيه عبد الله مدير مكتب صلاح نصر السابق ..

ولم يقدم النائب العام في تقريره للوزير نص أقوال أطباء مستشفى
المعادي حول حالة المشير الصحية عندما وصل الى المستشفى في اليوم
السابق للوفاة .. ورفضهم التوقيع على التقارير التى حاول الفريق فوزى
فرضها عليهم والتى تشير الى انتحار المشير ..

.....

.....

النص الكامل للتقرير :

واذاع المستشار محمد عبد السلام النائب العام في اليوم التالي ٦
أكتوبر النص الكامل لقرار النيابة العامة (١) في حادث انتحار المشير عبد الحكيم
عامر .. تناول فيه تفاصيل التحقيقات التى أجرتها جهات التحقيق .. وظروف
الوفاة .. وشهادة الأطباء والشهود .. وتحليل عن مادة الأكونتين المؤدية
للوفاة ..

(١) بدين أن النص الذى وزعه النائب العام على الصحف الثلاث أجرى عليه عملية
« حذف » بمعرفة السيد محمد فائق وزير الارشاد القومى .. باشراف محمد حسن بن هيكى ..
كما سيجىء في الفصل القادم ..

وبوصل النائب العام في تحقیقاته الى ثبوت الانتحار .. مستندا في قراره على شهادة الطبيبین اللذين رافقا المشير في الاسراحة !! واقوال ابنه المشير نجیبة التي ذكرت أنها رات والدها يعض شيئا في فمه وقت الاعتقال ..

وبنى النائب العام تقريره على محاولات سابقة هدد فيها المشير بالانتحار ..

وانهى المستشار محمد عبد السلام تقريره بأن المشير قد تناول بنفسه عن بيئة وارادة مادة سامة بقصد الانتحار وهو في منزله بين أهله في يوم ١٣ من سبتمبر سنة ١٩٦٧ قضى بسببها نجه في اليوم التالي .. وهو ما لا يشكل جريمة فيه قانونا ..

وامر النائب العام في السطر الأخير من تقريره (!!) بقيد الأوراق بدفتر الشكاوى وحفظها اداريا ..

وأسدل رجل القانون بتوقيعه الستار على حياة المشير !! الى حين !!!

.....
.....
.....
.....
.....
.....

الفصل السابع

قراءة .. فى تقرير ناقص

نفى المستشار محمد عبد السلام النائب العام بعد سنوات من وقوع جريمة الاغتيال .. ان التقرير^(١) الذى كتبه عن وفاة المشير قد نشر كاملا فى الصحف .. وقال فى مذكراته ان الكثير من العبارات المحذوفة او نشرت لفيرت صورة البيان الذى نشر فى الصحف واعتبر تغيرا جذريا فى الوصول الى الحقيقة ..

وأصر النائب العام فى مذكراته على انتحار المشير !!

وأكد النائب العام انه رفض كل الضغوط وأصر على تقديم تقريره كاملا لوزير العدل وأشار اليه .. على أن يتصرف فيه وزير الارشاد بالحذف كما يريد بمد تسليمه لوزير العدل .. وأكد النائب ابراء ذمته القانونية من عملية التثوبه التى أجراها الوزير على التقرير ..

وذكر أن مندوبى الصحف بقوا فى مكتبه ساعات لتسلم التقرير انتظارا لنتائج الاتصالات بين محمد فائق وزير الارشاد وعصام حسونه وزير العدل والنائب العام ومحمد حسنين هيكل رئيس الأهرام للاتفاق على الصيغة التى يتم بها النشر ..

(١) نص التقرير فى الفصل الخاص بالوثائق

وذكر أن التقرير نشر ناقصا .. وحذف منه أهم فقراته التي تدين المسؤولين عن عملية الاغتيال ..

التهام الصريح :

ورغم اصرار النائب العام على أن الوفاة جاءت انحرار .. فان سطوره تحمل نوجيه الاتهام الصريح لقوة الاعتقال .. بقتل عبد الحكيم عامر .. واكدت الفقرات المحذوفة أن الجريمة وقعت عقب استيلاظ المشير من نومه .. وبالنحديد الساعة السادسة و ١٠ دقائق يوم ١٤ سبتمبر ١٩٦٧ ..

وذكر النائب العام أن سرعة اعداد البيان ونشره على الراى العام لاغلاق دوسيه القضية للابد .. أوقع أصحابه فى العديد من الأخطاء والتناقضات التى كشفت حقيقة ما جرى للمشير خلال الساعات الحاسمة منذ اعتقاله من منزله ونقله للاستراحة حتى وفاته ..

وربما كان علاجه فى مستشفى المجادى عقب نقله من بيته هو شاهد الاثبات الأول فى تأكيد جريمة الاغتيال ونفى انتحار المشير .. ولتظل أقوال طباء المستشفى سيفيا مسلطا على أعناق مدبرى القتل ..

شاهد الاثبات :

وقراءة متأنية للتقرير .. تكشف تناقضه ونواقصه العديدة .. ونحاول من خلالها الوصول الى الحقيقة ..

استند تقرير النائب العام على قراءة باهتة لشهادة الشهود العسكريين أبرزها اصرار جميع من عاصروا انتقال المشير من بيته للمستشفى على أنه ابتلع شيئا ما دون تحديد يقصد الانتحار سواء قبل الخروج من البيت أو أثناء ركوب السيارة التى أقلته للمستشفى .. ومحاولة اثبات أن هذا الشيء .. مادة سمية حددوها فى بعض أقوالهم على أنها سيانيد مرة أو أكونتين أخرى .. بينما أثبت التحليل الذى أجرى على عينات المقيىء أنها سلبية لأى سمات وإيجابية لمادة الأفيون .. والأفيون مادة ليست قاتلة !! ..

شهادات مملاه :

نقطة أخرى .. اصرار جميع الشهود الذين استند النائب العام على شهادتهم في تقريره على أن المشير كان يرغب التخلص من حياته وأنه ذكر هذه الرغبة في العديد من احاديثه معهم سواء أثناء انتقاله للمستشفى .. أو الى استراحة المريوطية .. ولتجىء الشهادات وكأنها أمرا ملى بعيدا عن الصدق تغلف ثناياه صور الزيف والخداع .. والأمثلة متعددة ..

● ذكر الفريق فوزى أن المشير كان ينوى التخلص من حياته بالانتحار نضيقه بالإجراءات التي اتخذت ضده .. وأنه طلب منه إبلاغ عبد الناصر بضرورة العدول عن هذه الإجراءات واعطاه مهلة لتلقى رده في نفس الليلة والا اعتبرها رفضا لا يتصرف على أساسه .. وكان التصريف لتنفيذ خطة الانقلاب المدبر لقرض هودته للسلطة ..

● وقال الفريق عبد المنعم رياض أن المشير أبدى استياءه عندما أبلغه مدير المستشفى اللواء مرتجى من أن الخطر على حياته قد زال بعد ما أفرغ ما في جوفه من محتوياته .. وأن المشير نظر للأمر باستهزاء شديد وأصر على معاودة المحاولة ..

● وذكر العميد سعد زغلول عبد الكريم أنه استفسر من المشير عن حالته فرد عليه أنها حسنة وأنه مصمم على الانتحار وأنه كان يكرر النظر الى ساعته كمن ينتظر نتيجة معينة ..

● وشهد العميد المساحى أن المشير كان يقصد التخلص من حياته معللا حكمه وشهادته على المادة التي شوهد المشير يمضغها في السيارة ..

● وذكر الرائد نبيل ابراهيم من الشرطة العسكرية أن المشير روى له أثناء ركوبه السيارة الى مستشفى المعادى أنه سبق أن حاول الانتحار في منزل رئيس الجمهورية ليلة القبض على جماعة الانقلاب ..

شهادات خادعة ..

وكل هذه الشهادات .. خادعة ..

تنسبها أقوال أطباء مستشفى المعادى الذين أسعنوا المشير وأجروا تحليلات للمادة التي كان يمضغها المشير ..

أولا - بالنسبة للمادة التى تناولها المشير :

- أثبتت نتائج التحليل التى جرت فى معامل مستشفى المعادى والمعامل المركزية أن المادة التى تناولها المشير كانت أفيون .. وليست مادة سامة ..
- وإن فحص عينة القيء وجدت سلبية للمنومات والمهدئات والمعادن الثقيلة .. بينما وجدت ورقة السلوفان المضغوطة ايجابية للأفيون .
- وقدم النقيب صيدلى يسرى أبو الذهب محمد ومقدم كيمائى مكلف صلاح عبد الغنى تقريرين عن اجراءات التحليل التى اتبعت وقد تناقض التقريرين بالنسبة لنتيجة التحليل سواء بالنسبة للقيء أو عينة السلوفان ..
- وذكر الرائد صلاح نظيم إبراهيم ضابط أمن مستشفى المعادى أن أحد أفراد حرس المشير سلمه ورقة سلوفان مضغوطة وطلب منه سرعة تحليلها فاصطحبه الى الدكتور سليمان مدنى المنوب بالمعمل الذى نصح بأن بجرى التحليل فى المعامل الرئيسية لتوافر الامكانيات بها فتوجهها للدكتور محمد عبد المنعم عثمان وتركها العينة فى معمله انتظارا للتحليل ..
- وقرر المقدم الدكتور محمد عبد المنعم عثمان ان المساده كانت من رقتين من السلوفان أرسله كبراهما للمعامل المركزية مع كمية من القيء واحتفظ بالصغرى لتحليلها مع باقى القيء ..
- واتصل الرائد طبيب هشام عيسى من المعامل الرئيسية يفيد زميله د. عبد المنعم عثمان بأن نتيجة التحليل اثبتت ايجابية التحليل لمادة الأفيون دون أن يحدد له اذا كان المقصود بذلك ورقة السلوفان أو القيء .. ثم عاد الطبيب هشام واتصل به مرة ثانية ليخبره بأن مادة المضغ هى الايجابية ..
- أما المادة الصغرة التى تم تحليلها فى معامل المستشفى فلم تعطى نتيجة لصغر حجمها ..
- وجاءت باقى تقارير أطباء المعامل تؤكد هذه النتيجة .. وهى أن المادة التى تناولها المشير كانت مادة الأفيون وليست مادة سامة على الاطلاق ..

ثانياً — بالنسبة لحالة المشير العامة :

● أجمع كل أطباء مستشفى المعادى على أن حالة المشير كانت طبيعية جداً لحظة دخوله المستشفى وحتى خروجه منها .

● ذكر اللواء طبيب محمد عبد الحميد مرنجى مدير المستشفى أن المشير خرج من المستشفى في حاله صحبة جيدة جداً . بل وكان سائراً على قدميه ولم يلاحظ عليه أى اعياء . . بل واستقل السيارة التي أقلته الى الاستراحة دون أن يظهر عليه أى حالات مرضية .

● وذكر الرائد طبيب حسن عبد الحى فتحى اعطبيب المناوب واول من وقع الكشف الطبى المبدئى على المشير فور دخوله أنه قام بقياس الضغط والنبض والجهاز الهضمى والعصبى ووجدوها مطمئنة . . اما حالة المشير العامة فكانت جيدة .

● وقال الطبيب الرائد أحمد محمود عبد الله ان حاله المشير كانت تبدو طبيعية طوال وجوده فى المستشفى . .

● وذكر العميد طبيب محمود عبد الرازق ان المشير كان فى حالة صحية عادية أثناء أسعافه أو اجراء الكشف عليه . .

● وقدمت ادارة المستشفى تقريراً خاصاً بحالة المشير وقعه مجموعة الأطباء ذكروا فيه أن حالته العامة جيدة ونبضه عادى وضغط الدم ممتاز والرئتين سليمتان والقلب سليم ودرجة الوعى والتنبيه كاملة . . . الخ .

● وشهد الطبيب المرافقان للمشير فى استراحة المريوطية د. مصطفى بيومى و د. ابراهيم بطاطة بأن حالة المشير الصحية كانت جيدة مسع استمراره فى القيء طوال فترة وجوده بالاستراحة وحتى وفاته بها . .

وقال الطبيب مصطفى بيومى أنه قاس الضغط والنبض فور وصول المشير للاستراحة وكان طبيعياً . . وأنه ظل طوال الليل يتردد على حجرة نوم المشير بقياس له الضغط والنبض وكانا طبيعيين . . وان المشير اشتكى من السعال واعطاه دواء كحة كان قد أحضره معه من بيته . .

● وقرر الطبيب ابراهيم بطاطة ان حالة المشر كانت تسير للتحسن .. وعندما لاحظ استمرار حالة القىء. رأى تفذيته عن طريق الجلوكوز .. وأن اشتكى من أسنانه فأجرى له مسأ .. وأن صحته كانت جبده حتى اللحظة الأخيرة من حياته ..
غـمـوض التـقـرير :

وتبرز أكثر من نقطة غامضة في تقرير النائب العام ..
الأولى .. لما لم يحضر محضر اثبات للحالة الصحية للمشر في المستشفى العسكري بالمعادي فترة تواجده بها تحت العلاج ولماذا لم يوجد تقريراً طبياً بحالته ضمن أوراق المستشفى ..
.....
.....

والثانية .. اجماع الأطباء سواء الذين تولوا العلاج في المستشفى أو في الاستراحة على عدم اكتشاف الشريط اللاصق أسفل بطن المشر تم اكتشافه عن طريق النائب العام بعد الوفاة ..
هذا الاجتماع يثير تساؤل .. هل هذا الشريط كان موجود فعلاً .. وأن الأطباء لم يلاحظوه لعدم قيامهم بخلع ملابسه .. أم وضع بمعرفة من أسرعوا إلى الاستراحة بعد سماعهم خبر الوفاة .. ليثبتوا وجود هذا الشريط ليبدو الأمر انتحاراً ..
.....
.....

نقطة أخرى في تقرير النائب العام حيث استند في حيثياته على تقرير طبيب الشرعى الدكتور عبد الغنى البشرى وزملاءه من الأطباء الشرعيين ومحصهم الظاهري للجثمان سواء في الاستراحة أو المشرحة لتبيان سبب الوفاة .. حيث أكدوا على تناول المشر لمادة الأكونتين السامة المخبأة في الشريط اللاصق على جسده .. دون النظر إلى تقرير أطباء مستشفى المعادي بالنسبة لعملية الاسفاف أو محاولة البحث والتدقيق في الظروف

والملايسات التي أدت الى الوفاة وموقف القائمين على مرافقته في الاسرحة
والبحث عن نوعياتهم ووظائفهم وشخصياتهم والتكليفات المنوطين بها ..

.....

.....

قراءة متأنية :

وقراءة متأنية لتقرير الطبيب الشرعى نجد أنه لم يذكر تناول المشير
« للسم » سواء كان سيانيد أو أكونتين .. أو غيرها من السموم المعدنية
أو العادية .. وإنما استند في تقريره على النتائج التي أدت الى الوفاة ..
ليبدو التقرير خاليا من الأساس العلمى للدراسة ..

وقد أثبت التقرير أن معدة المشير وأحشائه كانت خالية من أى
نوع من السموم .. وأكد أن الورقة السلوفان التي حفظها « المشير » وحللتها
معامل مستشفى المعادى وجدت خالية من السيانيد أو الأكونتين ..

ورغم ذلك جاء تقرير النائب العام ليؤكد أن المشير انتحر بتناول سم
الأكونتين ..

فهل تم فبركة تقرير النائب العام لصالح صاحب قرار الاغتيال ..

أم جاء التقرير ناقصا مشوها يفتقد لأصول البحث والتحري والتدقيق ..

.....

.....

الأكونتين في المستشفى :

نقطة أخرى استند عليها تقرير النائب العام السابق وتكشف قصوره
أو اغتقاده للحقيقة !! .. وهى ذكره مقولة تناول المشير للأكونتين خلال
تواجده في مستشفى المعادى .. وهذا الأمر يدحضه أقوال أطباء
المستشفى .. كما ذكر نفس التقرير .. من أن المشير كان بحالة صحية
جيدة طوال وجوده بالمستشفى وذهابه للاستراحة وحتى استيقاظه من
النوم في الخامسة مساء في اليوم التالى .. ودخوله الحمام واغتساله وعودته

ليستلقى على سريريه ثم يصدر شخير الموت بعدها بأربعين دقيقة على وجه التحديد من (الخامسة حتى ٦١٠ مساء) ..

وهذا الكلام مستمد من أقوال السفرجى الذى رافق المشير فى اللحظات الأخير ..

.....

.....

أسرار الـ ٤٠ دقيقة القاتلة :

نقطة أخرى لم ينطرق إليها تقرير السيد النائب العام السابق ويثير أكثر من تساؤل ماذا حدث للمشير أثناء الـ ٤٠ دقيقة القاتلة ..

كشفت التحريات .. أن السفرجى منصور أحمد على والمرضى العريف محمد أحمد لطفى البيومى اختيرا بعناية لخدمة المشير فقد كانا من افراد حرس رئاسة الجمهورية تحت قيادة قائد الحرس الجمهورى مباشرة ..

وتد اعترف العميد اللبثى ناصف رئيس الحرس الجمهورى كما جاء فى تقرير النائب العام من أن الفريق محمد فوزى اتصل به يوم الاربعاء ١٣ سبتمبر وأبلغه بأنه قد صدرت تعليمات بنقل المشير من منزله بالجيزة الى استراحة أعدت له فى الهرم ..

وحدد الفريق فوزى لقائة الحرس الجمهورى الموعد .. الساعة ٢ بعد ظهر نفس اليوم .. وأنه أرسل قوة الى بيت المشير .. وظل رئيس الحرس الجمهورى متابعا لحالة المشير منذ توجه قوائمه للاعتقال .. ثم الذهاب الى مستشفى المعادى ونقله الى استراحة الهرم حيث لقي مصرعة ١٠:٥١

وشهد اللواء طبيب مرتجى مدير مستشفى المعادى أنه اتصل بالعميد اللبثى ناصف يبلغه بنتيجة تحليل المادة التى مضغها المشير .. وثبت أنها « أفيون » ..

وكان الليثى ناصف^(١) ضمن القوة التى وصلت برفقة الفريق فوزى
فور الإبلاغ بوفاة المشير الى الاستراحة الساعة ٦٣٥ أى بعد الوفاة
بخمسة وعشرين دقيقة كما ثبت فى دفتر أحوال الاستراحة !!

من القتاتل :

فمن صاحب المصلحة فى ايفاد رجل أمن تابع لرئاسة الجمهورية لينكر
فى زى سفرجى يقوم على خدمة المشير حتى لحظاته الأخيرة !! وما هى المهمة
السرية التى قام بها — رجل الأمن — خلال وجوده فى الاستراحة .. وما
هو دور الطبيين اللذين توليا عملية الرعاية الطبية الشككية للمشير
حتى تنفيذ المهمة السرية ..

.....
.....

إبلاغ النيابة :

نقطة أخرى ظهرت فى تقرير النائب العام تكشف تأخر إبلاغ النيابة
بالحادث .. فقد أثبت أن الوفاة وقعت فى السادسة والربع مساء يوم
الجمعة ١٤ سبتمبر ١٩٦٧ .. بينما أبلغت النيابة العامة بالوفاة وانتقلت الى
مكان الحادث قبيل منتصف الليل أى بعد ٦ ساعات ..

فماذا حدث خلال الساعات الست .. ولماذا تأخرت النيابة فى
الانتقال .. وهل كان الهدف عليها اعداد اللجنة لتبدو الوفاة وكأنها
انتحار .. وماذا كانت تبدو عليه الصورة العامة للاستراحة المهجورة التى
نقل اليها المشير تمهيدا لاغتياله .. والثى ثبت أنها كانت تخلو من المرافق بعد
أن انقطعت عنها المياه .. فاضطر السفرجى !! الى نقل المياه للمشير
للاغتسال فى الغرفة التى لقى فيها مصرعه .. والثى تعكس فى النهاية حالة

(١) لقى العميد الليثى ناصف مصرعه .. بعد اغتيال المنير عامر ببضعة سنوات
فى ظروف غامضة .. خلال وجوده فى لندن للعلاج أو للاعداد ليظل سر وفاته لغزا محيرا
هو الآخر !!

العجلة في الاختيار .. وتؤكد أن قرار التخلص من المشير ثم في عجله ودون تفكير أو تدبير !!

.....
.....

وبصرخ السؤال .. لماذا أصر الفريق محمد فوزي على مغادره المشير لمستشفى المعادي قبل الخامسة مساء رغم اصرار الأطباء على البقاء ٢٤ ساعة تحت الملاحظة خشية أى مضاعفات ؟؟

هل خشي تأثر الأطباء من المعاملة السيئة التي لقيها المشير من الذي نادوه الى حنقه الأخير متثيرة هذه المعاملة استيفاءهم واهتمامهم فيحاولون تهريبه أو انقاذه من بين يديهم ؟

هل كان يخشى فوزي أن يتسرب خبر نقل المشير للمستشفى فيثير ردود فعل في القوات المسلحة لتبدأ في التحرك لانقاذ المشير ..

هل كان قرار التخلص من المشير مصددا بالسامد والدقيقة وجساء اسعافه في مستشفى المعادي أمرا طارئا لم يعمل حساب به .. هل .. هل ..

وتبدو الأسئلة بدون اجابة حتى الآن .. لنبقى حقيقة واحدة .. أن عبد الناصر أصدر الأمر لفوزي بانهاء المهمة ..

وقام فوزي بالتنفيذ العاجل فسقط في مستنقعات الخلفاء والتدبير الناقص !!

.....
.....
.....
.....
.....

* * *

الفصل الثامن

جريمة .. مع سبق الإصرار

وتظهر الحقيقة الغائبة بعد سنوات وينسف تقرير الحقيقة الذي قدمه الدكتور على محمد دياب أستاذ انسموم بالمركز القومي للبحوث كل القرائن التي حاول النائب العام السابق المستشار محمد عبد السلام الاستناد عليها لتصوير الجريمة انتحاز ..

ويلف الحقيقة خيوط الاتهام حول الفاعل الحقيقي الذي خطط لتنفيذ الجريمة المشعة ..

ويثبت تقرير الحقيقة بالدليل العلمى أن المشير تم اغتياله بدس السم له في مشروب الجسوانة .. للتخلص منه نهائيا ..

وتقرير الدكتور على محمد دياب لم يناقش أمام الهيئات القضائية رغم تكليفه من النيابة العامة بوضعه رسميا بناء على قرار المستشار المحمدى الفسولى المحامى العام .. والذي فتح التحقيق فى قضية اغتيال المشير بناء على بلاغ الأستاذ عبد الحليم رمضان المحامى ..

وتشير الدلائل الى أن السبب فى عدم مناقشة هذا التقرير الهام

(١) نص التقرير فى ملحق الوثائق بالكتاب .

هو نقل الأستاذ المحمدي الخسولي ان منصب اخر وتعيين الاسناد هانسم قراعه مكانه .. والذي أرجا التحقيق في بلاغ مصرع المثير لانثـغاله بقضايا التعذيب ..

وتقرير الحقيقة وضعه الدكتور دياب بعد الاطلاع على تقارير جميع الأطباء المعالجين للمثير بمستشفى القوات المسلحة بالمعادي وأقوال الطبيين اللذين رافقا المثير في استراحة المريوطية حتى وقت الوفاة . . والاجراءات الأخرى التي تمت منذ الكشف الطبى لشرعى على الجثمان وأخذ العينات من الجثة بدار التشريح في الخامسة والنصف صباح يوم ١٥/٩/١٩٨٧ .

والتقرير ناقش أيضا نتائج التحاليل التي أجريت بمستشفى القوات المسلحة بالمعادي والمعامل المركزية بمصلحة الطب الشرعى .. وأقوال القائمين بالتحاليل .. وفحص التقرير الشامل الذى وضعه الأطباء الشرعيين بمصلحة الطب الشرعى تحت رقم ١٣٤ طب شرعى سنة ١٩٦٧ . .

مقدمة علمية :

وعرض التقرير في بدايته مقدمة علمية هامة عن فوحيات السموم التي جاء ذكرها في القضية وقدم حقائق علمية عن الأكونتين والأفيون والمورفين . ثم الأسبرين . والفرقة بينها ومواصفاتها وخصائصها وأخطارها ومدى تأثيرها على الجسم

ارتجافات ودوخة :

وذكر التقرير أن أهم أعراض الأكونتين هو حدوث الارتجافات المميزة له والشعور بالدوخة والضعف الشديد لعضلات الأطراف بحيث لا يقوى المريض على المشى أو القيام وببطء النبض وحركة التنفس والشعور بالهبوط بعدها بشكل حاد مع ضعف وتغير حركة العين ثم الشعور بضيق الصدر وصعوبة التنفس .

الوفاة توقف التنفس :

وأن الوفاة تحدث نتيجة توقف عملية التنفس أو القلب نتيجة شدة الاضطرابات بسبب التأثير المباشر للأكونتين في عضلة القلب ومركز العصب المخى .

وان متوسط المدة التي تستغرقها الوفاة بسبب الأكونتين من ٣٠ دقيقة الى ٦ ساعات واذا عاش المريض من ٨ — ١٠ ساعات يتوقع شفاه .

وفاة بدون آثار :

ونذكر التقرير أن الأكونتين يمكن اذابته في بعض المشروبات وتكبره الى مواد يصعب التعرف عليها بمجرد أن يبدأ الجسم في التحلل الرمى .

وأشار التقرير الى ما ذكره الشهود الأطباء بمستشفى المعادى من أن المشر لم يلحظ عليه أى تغيير يدل على حدوث تأثير مادة سامة وأنه غادر المستشفى سائرا على قدميه ويخطى نابقة وهذا يؤكد أن المشر لم يتعاطى أكونتين أو أفينون حتى لحظة مغادرته المستشفى ..

لا أفينون ولا مورفين :

وأشار التقرير الى ما ذكره الكيميائيون بالمعامل الطبية المركزية للقوات المسلحة من خلو المعدة لأى آثار من الأفينون أو المورفين مما يؤكد أن المشر لم يتعاطى أفينون أو مورفين ولا أكونتين حتى وصلت القوة المكلفة لاصطحابه من منزله الى استراحة المريوطية ..

وأشار الى تقرير المعامل الكيماوية بمصلحة الطب الشرعى حول تحليل عينات الدم والبول التي وجد بها آثار لحمض السليسليك (من نواتج وتمثيل الأسبرين) وآثار ضئيلة للمورفين وأن التحليل تم الساعة ٧ صباح يوم ١٩٨٧/٩/١٥ أى بعد الوفاة بحوالى ١٢ر٥ ساعة وهذا يقطع بأن ايجابية الكشف على المورفين في الدم بعد مرور هذا الوقت وسليبيته عند اجرائه على محتويات المعدة من القيء الذى حدث في المستشفى وهذا يدل على أن المشر لم يتناول أفينونا أو مورفينا بعد محاولة القبض عليه ..

اهدار الاحراز :

ويهذر الدكتور على محمد دياب أهمية الاحراز التي تقدمها ضباط القوة العسكرية التي قادت المشر الى مستشفى المعادى والتي تحوى الورقة

السلفونان لأنها وصلت بطريقة غير قانونية حيث احتفظ بها الرائد عصمت محمد مصطفى الذى جمع ما لفظه المشير أثناء ركوب السيارة الى مستشفى المعادى .. وكانت اللغافة السلفونان تحوى ثلاثة قطع سلم اثنين منها للمستشفى ونسى الأخرى فى أحد جيوبه وعاد وسلمها للمحقق أثناء ادلائه بالشهادة !! وبرر نسيانه بأنه وضعها فى جيبه .. فهل وضعها الرائد عصمت بحالتها للزجة المختلطة باللعب أم وضعها فى منديل .. لم يكشف التحقيق عن ذلك رغم خطورته لارتباطه بنتائج التحليل ..

استبعاد الأفيون :

وبمناقشة التقرير لأقوال الدكتور مصطفى بيومى (الطبيب المناوب للمشير فى استراحة المريوطية) تبين أنه ذكر أن ضغط دم المشير كان ٩٠/١٣٠ .. والنض ثابت وممتلئ ومنتظم طوال فترة نوبتيته من ٣٠ مساء ٩/١٣ حتى الساعة ١٠ صباح يوم ٩/١٤ وهذا يستبعد تعاطيه أفيون أو مورفين أو أكونتين ..

أما السعال الذى أصيب المشير به وأعقبه قيء .. فربما كان بسبب التدخين المستمر .. والقيء لا يفسر تناوله للمادة السامة ..

ونفس النتيجة أكدتها أقوال الدكتور بطاطه الذى تولى الوردية الثانية فى متابعة المشير من الساعة ١٠ صباح ٩/١٤ وحتى الساعة مساء نفس يوم الوفاة .. والتي أكدت أن صحة المشير فى تحسن والضغط طبيعى مما يؤكد عدم تناوله لأى مادة سامة طول هذه الفترة ..

عصير الجوافة القاتل :

وركز الدكتور على محمد دياب على مكان كوب عصير الجوافة الذى كان يشرب منه المشير وأين كان يوضع بعد فترات استعماله وهل كان قد تبقى فيه بقايا أم لا ولماذا لم يحرز الكوب للتحليل اذ لم يكن قد أخفى تماما عن أعين رجال النيابة علماء بأن هذا أمر طبيعى وكان يجب اتخاذه .. ويتساءل د. دياب أين علبة العصير المحفوظ التى كان يوضع منها فى الكوب

.. وما اذا كان قد تبقى فيها .. ومن هو أول شخص فتح هذه العلبة وولىء منها الكوب ..

آثار الضعف :

والسؤال الآخر .. متى ظهرت آثار الضعف على المشير .. أقوال الدكتور بطاطة نشير الى انه نام من الساعة ٤ الى ٦ مساء أى ساعتين بدون ألم أو قىء .. وكان نومه عميق لا تدل عليه أى أعراض مرضية .. وابتداء من الساعة السادسة بدأت اللحظات الحرجة ..

وكما قال الدكتور بطاطة انه دخل على المشير الساعة ٦:٢٠ أى بعد ثلاث ساعة ليتولى الكشف على المشير فوجده نائماً مغشياً عليه متغير اللون زوالنبض غير محسوس والتنفس غير منتظم ..

وهذه هى أعراض التسمم بالأكوتنين .. الذى اعطى له بعد الساعة السادسة مباشرة .. وجرعة لا تقل عن ٢ سم ..

من اعطى الأكوتنين :

ويبرز السؤال الأخير .. من اعطى المشير الأكوتنين ..

الدكتور بطاطة قال حتى الساعة السادسة كان المشير فى حالة حسنة .. نام ساعتين من الساعة ٤ — ٦ بعد الظهر ثم استيقظ وذهب الى الحمام أى تاحر على المشى ..

وقال الخادم منصور أحمد على (السفرجى برئاسة الجمهورية) أن المشير كان يشرب من كوب عصير الجوافة الثلجة نقطتين كل نصف ساعة ..

وقال العريف محمد أحمد مصطفى لطفى بيومى (ممرض بمستشفى الجرس الجمهورى) أن السيد المشير لم يتناول أى شراب يوم ١٤/٩ وحتى الوقت الذى انصرف فيه هذا المرض للنوم ..

وقال السفرجى منصور أحمد أن السيد المشير ظهر عليه الضعف جداً اعتباراً من الساعة ١٢ ظهر نفس اليوم وبالتدريج كان التعب يتزايد

مع مرور الوقت وحوالي الساعة ٥ طلب المشير ان يذهب الى دوره المياه وكان جسمه غير طبيعي ورجع وسنده الممرض حتى وصل للمسيرر وكان باين عليه التعب (وهذا يتناقص مع الطبيب بطاطة) فلم يلاحظ هذا ،تدهور ولم يذكره الطبيب في تقريره ..

مناقشة التقرير الشرعى :

ويناقش الدكتور دياب تقرير الطب الشرعى رقم ١٣٤ طب شرعى لسنة ١٩٦٧ ..

فيذكر ان الوفاة حدثت الساعة ٦ وأبلغ المحامى العام الساعة ٥ر١٠ ليلا أى بعد حوالي ٥ ساعات ووصلت النيابة وكبير الاطباء الى الفيلا الساعة ١٢ر٥ بعد منتصف الليل أى بعد حوالي ٧ ساعات من الوفاة ثم وصل الجميع لدار التشريح فى الساعة ٣٠ر٥ صباح يوم ١٥/٩/١٩٦٧ أى بعد حوالي ١١ ساعة من الوفاة .. وتسلمت المعامل الكيماوية بالطب الشرعى عينات امبول الدم صباح يوم ١٥/٩/١٩٦٧ أى بعد الوفاة بـ ١٥ ساعة ..

سر خطير :

ويكشف الدكتور على محمد دياب سرا خطيرا من خلال أقوال اطباء المعادى ..

فيذكر .. جاء فى صفحة ١٤ من تقرير أطباء مستشفى المعادى ان اللواء مرتجى قائد مستشفى المعادى قال أنه فى يوم ١٤/٩ الساعة ٦ مساء اتصل به الفريق أول محمد فوزى وطلب منه طبيباً على وجه السرعة للذهاب الى استراحة المريوطية حيث يوجد المشير ويتساءل د. دياب من أبلغ الفريق فوزى بتدهور الحالة قبل أن يتصل باللواء طبيب مرتجى الساعة ٦ مساء أن حالة المشير خطيرة . مناقضا بذلك ما قاله د. بطاطة فى شهادته من أن المشير كان فى الساعة ٦ وطبيعيا تماما من ناحية الضغط والحرارة والتنفس . والاجابة معروفة ومتوقعة .. فمجموعة القتل هى الذى أجرت هذا الاتصال لآ ..

المشير لم يتناول كونتين :

ويصل الدكتور على محمد دياب الى الحقيقة من واقع منابعته للتقارير وأقوال الشهود وفحص العينات وإلى الجزم بأن المشير لم يتناول في منزله أى جزء من الأكونتين السام سواء بمفرده أو مخلوطاً بالأفيون ..

ويستند د. دياب في نتيجته اثنى ٣ عوامل :
الأول .. التأثير المباشر على التنفس وهذا لم ينحطه أحد ولم يسجله أى تقرير ..

الثانى .. أحداث الوفاة في دقائق لو ابتلع الشخص أسفر كمية ..
فالجرعة القاتلة لا تزيد عن مللى جرام واحد .. وحتى لو كانت أقل من المليجرام فإن الأعراض لا تلبث أن تظهر ولا تخفى ملاحظتها .. وهذا لم يسجله أحد وكل ما ذكره الطبيب بطاظة سمانه شخير المشير ثم حالة الموت ..

الثالث .. ان بلع الأكونتين يسبب حرقان ورعشة وارتجافات وهذا لم يلحظه أحد من مرافقى المشير سواء في منزله أو مستشفى المعادى أو استراحة الميوطية .. وخواص السم معروفة ولا يخفى على أى طبيب عادى .. أو أخصائى .. ان يكتشفها ..

الأكونتين دس للمشير :

ويؤكد الدكتور دياب معتمداً على الاسانيد العلمية ان الأكونتين دس للمشير ووضع له متروپ بطريقة ما مثل عصر الجوافة أو غيره ..
أما أن يكون المشير قد احتفظ بالسم في شريط لاصق في مكان أسفل البطن .. فهذا أمر مستحيل !!

وأنه قرر الانتحار بنزع الشريط وأغرق كمية الأكونتين وبلعها بطريقة ما ثم بعد أن بلعها وما يصاحب البلع من ألم وما تكون عليه نفسيته من انهيار ثم يعيد وضع شريط الريتالين المحتوى على السم تحت الشريط اللاصق .. حيث يرفع ملابسه ويعيد اللصق مرة أخرى فهذا مستحيل مستحيل ..

انهيار ورعشة :

ويستند في ذلك الى ثلاث أسباب :

اولا : انهيار القوة العضلية المصاحبة برعشة وارتجافات شمسك الشفاه وسائر اجزاء الجسم لحظة اقتراب السم منها مما يصعب معه امكن القبض على أى شىء بالأصابع .. وهذا يدحض القول ان المشير بعد ان بلع الاكونتين بطعمه الحارق جدا والمسنم لفمه وحلقه وزوره وما يصاحب هذه اللحظة من فقدان لكل شعور واحساس .. يقوم برفع معطف البليجامة التى يرتديها ويحرك ملابسه الداخلية ليعيد لصق الشريط .. هذا مستحيل .. فخواص الاكونتين التى تقضى على أى شىء بمجرد الاقتراب منه أو لمسها فهل يعقل أن يتناول المشير الاكونتين ثم يعيده ثانيا لمكانه الأصلي .. أنه شىء غير مصدق ..

قتل ٢٥ رجلا :

ثانيا : أن مسحوق الاكونتين وجد في فجوات شريط معدنى يستخدم اصلا في تعبئة الريتاين وقد بلع المشير كل محتوى احدى فجوات الشريط ابتلع معها الورقة المفضضة التى تغطى الفجوة المعدة اصلا لوضع الأقراص كما في تقرير النائب العام .. ومعنى ذلك ان المشير ابتلع ٥٠ ملجم ومثل هذه الكمية تكفى لقتل ٢٥ رجلا في دقائق .. ولو استعملت في الانتحار لأمكن كشفها في منتهى السهولة حتى بعد الوفاة بعشر سنوات .. وبذلك فهذا الادعاء مرفوض علميا ..

ثالثا : لو فرض وكان المشير قد حاول ابتلاع جزء من الكمية التى تحتويها احدى الفجوات فهذا يستدعى أن يعثر المحقق على باقى الكمية في هذه الفجوة بعد تغطيتها بالشريط اللاصق وهو ما لم يذكره أحد حيث وجدت الفجوات الثلاث محتوية على كميات متساوية من الاكونتين ، كل منها ٥٠ ملجم .

الرفساء جنائية :

ويجذب الدكتور دياب فتيل قنبلة الحقيقة .. فيملن في ختام تقريره ان وفاة المشير لم تكن انتحارا وانما كانت قتلا باعطائه السم « الاكونتين » بطريقة أو بأخرى بعد الساعة ٦ مساء يوم ١٤/٩/١٩٦٧ ..

ويذكر بالنص .. اننى أقرر مطمئنا ان هذه الوفاة جنائية مكتملة لشروط النيابة من التعمد الى سبق الاصرار والترصد ..

الفصل التاسع

على مسرح الجريمة

أعد القتل مسرح الجريمة بعد أن فرغوا من تخطيط
مأساة اغتيال المشير .. وأعادوا تجهيز « الجثمان » ليبدو
الحادث لحظة « ياس » قادت صاحبها الى الانتحار ..

وبقيت الجثة بعد اعدادها داخل استراحة الموت
١١ ساعة كاملة .. حتى ابلفت النيابة العامة لتسجل ما
تراه .. دون أن تتدخل في التفاصيل .. بعد أن تحقق
الهدف .. وازيح الاغتيال المشير من الطريق ..

وحدد تقرير النائب العام ابعاد « المسرح » .. بمعاينة مكان الوفاة
والفحص الظاهري بالاشتراك مع وكيل وزارة العدل لشئون الطب
الشرعى ووكيل المصلحة ..

ويذكر النائب العام المستشار محمد عبد السلام أن الوفاة حدثت
في فيلا من باطق واحد تحيط به حديقة واسعة وتقع على ترعة
المربوطة بناحية الهرم ..

مسرح الاغتيال :

ويضيف التقرير بأن هذا الجثمان شوهد مسجى على فراش في احدى
حجرات النوم .. وظهر من فحصه الظاهري أنه يوجد بأسفل البطن فوق

العانة من الجهة اليسرى شريط لاصق يغطي ما يشبه أن يكون اقراصا ..
كما وجد عند حافة احدى النوافذ قطعة من الشاش يلتصق بها مثل
هذا الشريط ..

وخلت الحجرة من مظاهر العنف أو آثار الدماء أو غيرها من السوائل .
وعثر في حجرة مجاورة على ملءة بها تلوثات يعيل لونها الى الحمرة ..
وكان هذا مسرح الاغتيال ..

صديق المشير :

وتولى الاشراف على التحقيق عصام حسونه وزير العدل ..
(صديق المشير !!) واطن أمام الصحفيين وأجهزة الإعلام أنه كلف رجال
النبابة باتمام مهمتهم بكل الوضوح والصرامة في أن يحققوا في كل صغيرة
وكبيرة لكشف ظروف الوفاة .. وان يراعوا وجه الحق والعدل
مهما كانت النتائج .. وأنه لا رقيب عليهم الا الضمير ..

واكد الوزير انه لن يسمح ولا يمكن أن يسمح بترييف حقائق التاريخ ..
ولم يصدق كلام الوزير .. صديق المشير .. فالحقائق تؤكد أن
النتيقات سارت نحو اتجاه معين !!

وصدر قرار النائب العام .. الذي وصف الجريمة بأنها انتحار ..
ويعترف النائب العام السابق في مذكراته بعد سنوات بأن تقريره لم
يرضى السلطات لأنه حوى العديد من التفاصيل التي كادت تكشف التدبير
.. وذكر أن بعض الفقرات اعتبرها البعض مساسا برئيس الجمهورية والقائد
العام وكل من اشتركوا في نقل وحراسة المشير حتى الوفاة ..

.....
.....

التشريح والدفن :

وتم نقل الجثمان الى المشرحة بعد الوفاة بعشر ساعات من الوفاء ..

ونقلت الجثة في نفس الليلة لتدفن في بلده اسطال بغير حضور احد من نويه الا الشقيق الأكبر المستشار عبد الجواد عامر فلم يخطر افراد الأسرة الا في السادسة من صباح اليوم التالي للوفاة . وكانت السلطة قد اعتقلت جميع أخوة المشير وأبناء عمه وزوج أخته ليلة تحديد اقامته بوم ٢٥ أغسطس ١٩٦٧ .

استدعاء الأخ الأكبر :

واستدعت النيابة الشقيق الأكبر للمشير المستشار عبد الجواد عامر . . الوحيد المطلق السراح الى مسرح الجريمة في ساعة متأخرة من ليلة الوفاة . . حيث وصل الى فيلا المريوطية في الثالثة من صباح يوم ١٥/٩/١٩٦٧ ليبلغ بالوفاة . . وأقعداه المشير على الانتحار . . وصمت الأخ الأكبر . . فماذا يفعل أمام السلطة بينما شقيقه سجي على الفراش . . وباقى أسرته في السجون . .

دفن تحت الكلوبات :

ولم يسلم الجثمان للأسرة بل قامت السلطة بعمل كل الترتيبات لدفنه تحت الحراسة المشددة ولم يسمح لأحد بالاقتراب ، من المشير أو رؤيته . . وهم يوارونه التراب . . تحت الكلوبات في منتصف الليل . . وكشفت الحقيقة أن الجثمان دفن . .

بدون تصريح . . ولم يقدم تقرير من المستشفى يفيد وفاته . . فقد نسيت مجموعة الاغتيال وسط العجلة أن ترتب هذه الإجراءات الروتينية . .

القبر تحت الحراسة :

وقامت الشرطة العسكرية بعملية انزال المشير الى القبر وهم يحملون الأسلحة الأتوماتيكية والمدافع الرشاشة ولم تكلف أحد من رجال الدين بالاشراف على عملية الدفن . . وبقيت الحراسة العسكرية على القبر ثلاثة شهور خشية الانتقام . .

الحداد ثلاث أيام :

ولم يتمكن الناس من المشاركة في العزاء أو تشييع الجنازة رغم أن عائلة المشير هم كبار البلد . . وكان السراق الذي اقامته السلطة ذرا

للرماد خاليا تماما من المعزين .. وكان يجلس في السراديق رجال الأمن ومحافظ
الاقليم ورجال المخابرات وقلة من الأقرباء الذين لم يشملهم الاعتقال ..
وظل الحداد الرسمي ثلاثة أيام لم يشترك فيه أحد من المسؤولين ..

انتصار حرم المشير :

وفي بيت الجيزة حاولت الحاجة زينب حرم المشير الانتحار لجذبة سماعها
بوشوع الاغتيل في اليوم التالي ودفنه في اسطال وقطعت شرايين رجلها ..
بآلة حادة وتحول المكان الى بحيرة دماء .. وكادت الزوجة أن تلقى مصرها
بالموت المحقق ..

واتصل زوج كريمتها نجيبة بمستشفى المعادى يبلغهم بمحاولة انتحار
زوجة المشير وتم ارسال فرقة طبية لانقاذ الأرملة الحزينة ..

وتولت المساعد الفنئ زينب الكابلى الحكمة بالمستشفى مهمة الاسعاف
.. حيث انقذتها من الموت المحقق ..

وحاولت زوجة المشير بعد أن أفأقت من الغيبوبة بعد أيام أن
تضيف زوارها من أعضاء فريق الاسعاف الذى أرسلته المستشفى للانتقاذ
.. ولم تجد الزوجة شيئا فى مطبخ البيت ما تقدمه لهم فقد استولى
رجال الأمن على كل شيء .. حتى طعام الأسرة صادروه !!

.....

.....

الوفاة فى اليوم التالى :

وتستمر حلقات المأساة .. لم تعلم الأسرة بوفاة المشير الا فى
السادسة صباح اليوم التالى للوفاة ..

وتذكر السيدة آمال كريمة المشير الصغرى أنها توجهت هى وشقيقتها
نجيبة الى مستشفى المعادى للاطمئنان على والدها عقب نقله من بيت الجيزة
فأخبروها أنه غادرها وكان فى حالة حسنة ويضحك .. ولم تكن تعرف أنه

سيقتل في استراحة الهرم .. وقال لها المسئولون في القيادة العامة أنه سافر الى اسطال !! لأن المشير مريض جدا .. وداخلها شك في أن يكون والدها قد مات أو تم اغتياله .. وتحقق ظنها بعد وصولها الى اسطال .

اتصال بالرئيس :

وحاول زوجها حسين عبد الناصر (شقيق جمال عبد الناصر) الاتصال بشقيقه تليفونيا في الاسكندرية بعد اعتقال المشير ولكنه لم يتمكن .. واتصل به مرة أخرى بعد الوفاة بيلفه أن زوجته آمل حاولت الاتصال به لانتقاذ والدها .. ولكن عبد الناصر نفى اتصالها به ..

نهاية المشير :

واسدل الستار على نهاية المشير .. بعد أن نجح عبد الناصر في استدرجه .. وأمر باغتياله ليفسح له الطريق للحكم الفردى دون منافس .. وقدم عبد الناصر مجموعة الانقلاب للمحاكمة يتصدرهم شمس بدران وعباس رضوان وصلاح نصر وعثمان نصار وجلال هريدى .. وغيرهم .. يتهمهم بالتخطيط لانقلاب عسكري يطيح بالحكم وينصب المشير عامر رئيسا للبلاد ..

ورأس حسين الشافعى نائب رئيس الجمهورية -حكمة الثورة لمحكمة
٥٥ متهما بتهمة التآمر على قلب نظام الحكم ..

مواجهات :

وشهدت قاعة المحاكمة التى عقدت في مجلس الثورة بالجزيرة مواجهات صارخة بين قادة الانقلاب ورئيس المحكمة .. انكشفت خلالها أدق الأسرار .. عن حرب يونيو وهزيمة القوات المسلحة .. ومسئولية عبد الحكيم عامر .. ومسئولية عبد الناصر عن ضربة الطيران الأولى .. التى دمرت السلاح الجوى المصرى .

أسرار الحكم :

وانكشفت أسرار الحكم تحت قيادة عبد الناصر .. عندما وجه المتهم

الأول شمس بدران تعليقه لحسين الشافعى رئيس محكمة من أنه لم يكن يدرى شيئا .. وأنه لو أراد أن يخطط لانقلاب لنجح فيه دون شك ..

وروى حسين الشافعى تفاصيل الخدعة التى دبرها عبد الناصر لاصطياد المشير عن طريق دعوته لمأدبة العشاء الغادر .. ليقوم بمحاكمته واعتقاله ..

وليكشف ضباط الانقلاب .. أن عبد الناصر لم يكن يتخيل أن قراره يغلق خليج العقبة سيثقل للحرب بينه وبين إسرائيل وتنتهى بهزيمة ١٩٦٧ .. وكان يعتبرها نزهة عسكرية .

ويتأكد للجميع أن المسائلين فى قفص المحاكمة — تمت محاكمتهم — بعد ازاحة المشير من الطريق .. وأنه لو كان على قيد الحياة لما جرؤ عبد الناصر على تقديمهم للمحاكمة ..

ملهاة الحكم العسكرى :

ويسدل الستار على ملهاة الحكم العسكرى .. فى مصر ..
وكيف كانت تحكم المؤسسة العسكرية الشعب بالحديد والنار ..
وكيف كانت تحكم البلاد بقانون الغاب .. وفتح المعتقلات وتسليم كل مخالف فى رأى لثبائية التعذيب ..

وإذا كنتم الحقيقة لا تموت مهما مر عليها من سنوات الدهر .. فإن اغتيال المشير سيظل علامة استفهام كبيرة تفضح — حكم عبد الناصر — واستبدادية الحكم المطلق الذى فرض نفسه على كاهل الشعب سنوات طويلة ..

والغريب .. أن مصرع المشير — لم يهتم به الشعب بالقدر المناسب زبدها نظروا عبد الحكيم عامر .. ومسئولية عن الهزيمة .. هكذا صورته الحكام ..

والآن نؤكد أن عناصر الحكم الناصرى كان لها اليد الطولى فى خلق سحابة من التعظيم الاعلامى الذى صاحب اسدان الستار على حياة الرجل ..

فتصوير الجريمة على أنها انتحار .. تواكبت مع هزيمة الجيش
في الصحراء ..

ومهما قيل عن شخصية عبد الحكيم عامر .. وما حاول البعض الضاق
الأسنان والنعوت في حق الرجل ..

فالتاريخ لابد أن يذكره ضمن قادة فترة الحكم العسكري الذي عاشته
مصر سنوات طويلة .. طويلة ..

أن قصة .. عبد الحكيم عامر تعكس أخلاق أبناء القرية وفروسياتها
.. وشبابة مصر وطبقة أرضها .. وشجاعة رجالها ..

تروى أيضا تناقض خصائصه فهو فنان .. قهرته طبيئته وشهامته
ونقاء سريره .. قضى عليه ضعفه وتهافت بطائنه السوء عليه .. فوقتسع
في أترن الانحراف يعب منه عبا .. حتى انتهت رحلته مع الحياة دون عزاء ..

وستظل الجريمة ستظل ماثلة للأذهان ..

جريمة الصدر .. وصراع الإنسان ..

صراع القوى خلف الكواليس !!

وهكذا سيظل الانقلاب الناقص الذي دبره المشير وأعوانه لاستعادة
قيادة المؤسسة العسكرية بعد الهزيمة .. حجر الزاوية في صراع الحكم
بين عبد الناصر وعبد الحكيم عامر ..

ونبقى الحقيقة ..

عبد الناصر أزاح صديقه ورفيق كفاحه عبد الحكيم عامر من طريقه
لينفرد بالسلطة لنفسه .. تحت عباءة الشرعية الدستورية ..

.. يعيد ترتيب مؤسسة الحكم .. يشغل وقته بالأعداد المعركة

الفصل العاشر

وثائق.. وأوراق

الجهة اليسرى شريط لاصق يغطي ما يشبه أن يكون أقراصا كما وجد عند حافة إحدى النوافذ قطعة من الشاش يلتصق بها مثل هذا الشريط وملت الحجرة من مظاهر العنف أو آثار الدماء أو غيرها من السوائل وعثر في حجرة مجاورة على ملءة بها تلوثات يميل لونها الى الحمرة ..

فريق الاطباء الشرعيين :

وندبت النيابة كلا من الدكتور عبد الغنى البشرى وكيل وزارة العدل لشئون الطب الشرعى والدكتور كمال مصطفى وكيل عام مصلحة الطب الشرعى وكبير المفتشين الفنيين بها والدكتور يحيى شريف أستاذ الطب الشرعى بكلية الطب بجامعة عين شمس والدكتور على على عبد النبى أستاذ الطب الشرعى بكلية الطب بجامعة القاهرة .. ومن يرى الدكتور عبد الغنى البشرى الاستعانة به وذلك للكشف على الجثة واجراء التحاليل اللازمة البيان سبب الوفاة ووقت حدوثها ..

سؤال المعاصرين للجريمة :

ثم جاءت المرحلة الثانية من مراحل التحقيق بسؤال من عاصروا الوقائع التى توالى من بعد ظهر يوم الاربعاء ١٣ من سبتمبر سنة ١٩٦٧ في بيت المشير بالجيزة حتى وفاته في استراحة الميوطية قبيل غروب يوم الخميس ١٤ من سبتمبر ١٩٦٧ ..

شهادة الفريق فوزى :

فشهد الفريق اول محمد فوزى القائد العام للقوات المسلحة انه وصل الى منزل المشير بالجيزة في الساعة ٢٣٠ من مساء يوم الاربعاء ١٣ من سبتمبر سنة ١٩٦٧ ومعه الفريق عبد المنعم رياض رئيس هيئة اركان حرب القوات المسلحة والعهد سعد زغلول عبد الكريم قائد الشرطة العسكرية وانضم اليهم قائد الحرس المحلى على المنزل العهد محمد سعيد الماحى وقوة من الضباط والجنود وذلك بقصد نقل لمشير من ذلك المنزل الذى كان يضم فيه افراد أسرته الى استراحة أعدت له في الميوطية ليقوم فيها تمهيدا للتحقيق معه في شأن المحاولة التى استهدفت اجبار

القيادة انسياسية على اجابة مطالب معينة وانتزاع السلطة الشرعية في الدولة ..

رفض المشير :

فلما كلف العميد سعد زغلول والعميد محمد سعيد الماحي بمقابلة المشير ودعوته للخروج بمفرده عاد اليه ثانيهما وانباه برفض السير لدعوته فكرر الفريق أول محمد فوزي امره وطلب الى الفريق عبد المنعم رياض ان يتولى اقتناع المشير ..

شيء في الفم :

وبعد فترة علم باستعداد المشير بتنفيذ الأمر وبأنه طلب فنجانا من القهوة ثم سمع انه وضع شيئا في فمه وأنه يرغب في رؤية أولاده الذين كانوا حينذاك في حجرة قائد الحرس فاجيب الى طلبه ..

وانقضت فترة شهود بعدها المشير يهبط على قدميه تلوح عليه مظاهر الإعياء بينما الفريق عبد المنعم رياض يعلن أن المشير تناول مادة سامة (!!!) وأنه يجب الإسراع به الى المستشفى لاسعافه ..

قيء المشير :

ولما أبى ركوب سيارة الاسعاف التي كانت مع القوة أركب (!!) سيارة أخرى ومعه الفريق رياض وبعض الضباط وتوجه الجميع الى مستشفى القوات المسلحة بالمعادي حيث علم أن المشير أصر على رفض عمل غسيل لمعدته او تناول حقنة وكان يكرر النظر في ساعته كمن يترقب جيجوث أمر بعد فترة (!!) ..

وقد تقيأ المشير بعد ذلك واتخذت اجراءات تحليل القيء وكذا المساعدة التي كانت في فمه والتي علم أن الفريق رياض تمكن من أخذها منه !!

مصادرة الاستراحة :

: ولما كانت الساعة ٥.٤ مساء كانت قد انتهت اجراءات الاسعاف

بالمستشفى وأمكن الاطمئنان على حالة المشير الصحية ففسادها الى
استراحة الميوطية حيث جلس مع الشاهد ومع الفريق رياض يتجاذبون
الحديث وقد تناولت تعليقات المشير الوضع السياسى والعسكرى فى
البلاد من وجهة نظره ..

واسنطرد الفريق اول فوزى الى التاكيد بأن اقوال المشير وتصرفاته
على النحو السابق كانت قاطعة الدلالة على أنه ينوى النخلص من حياته ..

وفاة المشير :

وأضاف الشاهد أنه انصرف بعد ذلك ولم يعد الى الاستراحة
حتى أبلغ بوفاة المشير فى مساء اليوم التالى .. وبأن حالته كانت طبيعية
حتى قبيل وفاته بفترة وجيزة اذ ظهرت عليه بوادر انهيار مفاجئ فى صحته
مات على أثرها دون أن تفلح إجراءات اسعافه من قبل الطبيب المقيم
والمكلف برعايته ..

وقد قرر الفريق فوزى أن الاحتياطات قد اتخذت لحراسة
المشير والتحقق من عدم وجود أسلحة اذ فتشت الاستراحة قبل وصوله
اليها وتحسس الفريق فوزى ملابسه من الخارج ضمنا لعدم وجود
أسلحة لكنه قرر فى الوقت ذاته ان جسم المشير لم يفحص من الداخل
وأنه لم يأمر بملازمته ملازمة دائمة تكفل منعه من تناول مادة سامة !!

.....
.....

شهادة عبد المنعم رياض :

وجاءت شهادة الفريق عبد المنعم رياض رئيس أركان حرب القوات
المسلحة مطابقة للأقوال سالفة الذكر ..

وأضاف ان الفريق اول محمد فوزى طلب اليه أن يسهم فى اقتناع
المشير بالاذعان الى أمر النقل فلما حاول ذلك رد عليه المشير بأنه لن
يفادر المنزل فعاد الفريق رياض بهذه الأقوال الى الفريق اول فوزى

الذى طلب اليه أن يعود لتنفيذ الأمر فغادر الى المشير وراح يحاول اقناعه مرة أخرى ..

ضرب المشير :

وخلال ذلك ردد المشير عبارة مضمونها أن الأمر كله سينتهى في خمس دقائق ثم لاحظ الفريق رياض أن المشير يمزغ شيئاً في فمه فاعتقد أنه يحاول الانتحار (!!) وأصر على اصطحابه الى المستشفى لاسعافه فتهدهده المشير بعضاً كان يحملها ..

وحينذاك أمر الفريق رياض رجال القوة بنقله الى خارج المنزل (!!) فاذعن المشير عندئذ للأمر وسار على قدميه مع الفريق رياض في حالة عادية تماماً الى حيث كان الفريق أول محمد فوزى في الانتظار (!!)

فلما ان اعترض المشير على ركوب سيارة الاسعاف (!!) اعدوا له سيارة عادية ركبها وبجانبه الفريق رياض وبعض الضباط .. وفى الطريق الى المستشفى لاحظ أن المشير لازال يمزغ في فمه شيئاً فطلب اليه أن يلفظه واحتفظ به الضابط الذى كان يجلس الى جواره ..

محاولات اسعاف :

وفى المستشفى حدثت محاولات لاسعافه ولكنه أبى عمل غسيل معدة وتمكن الأطباء من إعطائه ثبراب للمساعدة على القيء وقد تقيأ بالفعل وأرسل القيء الى المصاهل للتحليل ..

وأبدى المشير استياءه مما قرره قائد المستشفى من أن الخطر على حياته قد زال بعد أن أفرغ ما فى جوفه وبعد أن تم اسعافه ونحسه وقطع الأطباء بأن حالته الصحية جيدة توجهوا جميعاً الى استراحة المريوطية ..

.....

.....

شهادة سـعد زغلول :

وشهد العميد سـعد زغلول عهد الكريم قائد الشرطة العسكرية بأنه بعد أن تقابل والفريق أول محمد فوزى والفريق رياض عند منزل المشير بالجيزة طلب اليه أولهما أن يصعد لاصطحاب المشير وتنفيذ أمر النقل .. بيد أن المشير أبى أن يذعن لهذا الأمر وطلب أن يصعد اليه الفريق أول فوزى الذى أرسل اليل الفريق رياض وراح بدوره يحاول اقناع المشير بالنزول معهم دون اثاره متاعب حول تنفيذ أمر يعلم هو نفسه باعتباره رجلا عسكريا أنه لابد من تنفيذه !!
احتياطات أمن :

وقد لاحظ الشاهد حينذاك أن المشير يلوك في مبه شيئا .. ثم خرج الفريق رياض ورجع يعد برهة معها أن يصحبه المشير الى خارج المنزل وقد انشغل العميد سـعد زغلول عنهما باتخاذ الاحتياطات لعدم محاولة استعمال القوة من أى من أهل المنزل خاصة وأنه سبق العثور على أسلحة وذخائر عند تفتيشه في وقت سابق !!
وقد فوجئ الشاهد بالفريق رياض يصبح بأن المشير خدمه وأنه ابتلع شيئا وأنه يجب نقله الى المستشفى فوراً .

اعتداء على المشير :

واعتقب ذلك دخول أفراد اسرة المشير الى الحجرة وقد اعتقد بعضهم أنه قد حدث اعتداء عليه ..
ورفع المشير عصاه في وجه الفريق رياض الذى عاتبه على ذلك وقبل رأسه لاسترضائه واقناعه بالنزول معه (١١) .

وقد اضطر الضباط الحاضرين أخيراً الى محاولة أخذ المشير الى الخارج ولكنه سار بعد ذلك على قدميه (١١) ولما رفض ركوب سيارة الاسماف جيء له بسيارة عادية ركبها وركب العميد سـعد زغلول سيارة أخرى ..

تناول أسبرين :

فلما أن وصلوا الى المستشفى بذلت محاولات لاسعاف المشير وقد راح ينظر في ساعته المرة بعد الأخرى رافضا إجراء غسيل لمعدنه بحجة أنه لم يتناول سوى أسبرين غير أنه استجاب لتناول محلول تقيأ على أثره ..

وتولت ادارة المستشفى إجراء تحليل لذلك القيء مع مادة سمع أن المشير كان يلوكها أثناء وجوده في السيارة ..

الحالة جيدة :

واستطرد الشاهد الى القول بأنه بعد أن تأكد أن حالة المشير الصحية جيدة غادر الجميع المستشفى الى استراحة المريوطية حيث جلس الفريق أول فوزي والفريق رياض مع المشير وراحوا يتحدثون في موضوعات يعتقد الشاهد أنها تتعلق بالأوضاع الحالية للدولة ..

أسلحة في منزل المشير :

وبعد أن أطمأن الى حالة المشير العامة وقد تركه في رعاية طبيب توجه الى منزل المشير بالجيزة حيث علم أنه قد عثر على كمية كبيرة من القنابل اليدوية والأسلحة والذخيرة ..

ثم عاد الى الاستراحة حيث أطمأن من الطبيب الى أن حالة المشير طيبة وأن الضغط والنبض طبيعيين وإن كان قد تقيأ أكثر من مرة .

ذوبان السيانور :

واستفسر من المشير عن حالته فرد بأنها حسنة ولكنه مصمم على قراره فاستفسره عن المادة التي تناولها فرد عليه بأنها أسبرين فلما أبدى له اعتقاده بأنها لم تكن كذلك وواجهه بأنه كان يكرر النظر الى ساعته كمن ينتظر نتيجة معينة رد بأن السيانور منه ما يذوب في الماء ومنه ما يذوب في الكحول .

فسأله الشاهد عما إذا كان تناول مادة السيانتور قاتلاً أنه يعلم أنها مادة سريعة الأثر وأنه قد مرت عليه ساعات وهو بسليم فضحك كثيراً !!

مظاهر الأعياء :

وأضاف الشاهد أن المشير كان يتردد على الحمام ليتقيأ أكثر من مرة وفي كل مرة كانت تبدو عليه مظاهر الأعياء !! ولما أن شكا من ضيق التنفس عالجته طبيبه بالأكسجين وجاء بدواء السعال الخاص به فأعطاه منه جرعة (!!) فشكا المشير من أن طعمها لاذع فطمأنه ..

وأضاف الشاهد أن المشير كان مصر على التخلص من حياته وأنه وبما كان يضلل بالحديث عن مادة السيانتور ميّتا النية على الانتحار باستعمال مادة أخرى خاصة بعد العثور على الشريط اللاصق بأسفل بطنه وهو مكان يصعب اكتشاف ما قد يخبأ فيه إلا بتجريدة بن ملايبه كلها ..

وقد ترك العميد سعد زغلول الاستراحة بعد ذلك ولم يعد إليها حتى أبلغ بوفاة المشير في مساء اليوم التالي ..

.....

.....

شهادة العميد الماحي :

وشهد العميد محمد سعيد الماحي أنه كان معينا للخدمة في جراسة منزل المشير بالجيزة وفي حوالى الساعة الثانية من بعد ظهر يوم الأربعاء ١٣ من سبتمبر ١٩٦٧ طلب الفريق أول محمد فوزى منه ومن العميد سعد زغلول أن يطلبوا من المشير أن يخرج من منزله للتحقيق معه في مكان آخر فلما قابلاه في حجرة الجلوس أبى أن يخرج معهما طالبا أن يأتى إليه في منزله من يريد التحقيق معه قائلًا أنه لن يغادر المنزل تحت أى ظرف من الظروف ..

اقتناع المشير :

وانصرف العميد سعد زغلول لبلاغ تلك الأقوال الى الفريق فوزى

وعاد بعد برهة ومعه الفريق عبد المنعم رياض الذى راح بدوره بلح على المشير ليقبل الخروج معه غير أن المشير أصر على موقفه فأنصرف الفريق رياض ثم عاد قائلاً أنه لابد من اذعان المشير للأمر بالخروج من المنزل ..

حدة الموقف :

واذ ذاك زادت حدة الموقف خاصة بعد أن اقبل بعض أفراد أسرة المشير وأثر ذلك لاحظ الشاهد أن المشير يمضغ شيئاً في فمه فشك في أن يكون قد تناول شيئاً بقصد التخلص من حياته فاندفع الى الخارج حيث أخبر الفريق أول محمد فوزى طالباً استدعاء طبيب ..

وفي طريق عودته شاهد المشير آتياً من داخل المنزل مع بعض الضباط ومن بينهم بعض أفراد أسرته ولما رفض المشير ركوب سيارة الاسعاف أمر له بسيارة أخرى ركبها ومعه الفريق رياض وبعض الضباط .. وأنصرف الجميع بينما عاد هو الى المنزل حيث تولى ومعه المقدم ابراهيم سلامة وعدد من الضباط تفتيشه بحثاً عن أسلحة كانت بعض التحريات قد دلت على وجودها فيه ..

البنجات وبنادق آلية :

وقد أسفر التفتيش عن العثور على حوالى سنين طبنجة !! من مختلف الأنواع وكذا بعض البنادق الآلية والرشاشات القصير والقنابل اليدوية وصناديق الذخيرة في حجرة نوم المشير وحجرة مكتبه وحجرات اولاده الصغار ..

وابدى العميد المحامى رأيه بأن المشير كان يقصد التخلص من حياته مستنداً في ذلك الى تناول تلك المادة التى شوهده وهو يمضغها والى أنه قرر أنه لا توجد قوة تستطيع اخراجه من المنزل وأن الاصرار على اخراجه سيؤدى الى تطورات خطيرة ..

.....

.....

شهادة ضابط التفتيش :

وشهد المقدم ابراهيم سلامة الضابط بإدارة المخابرات الحربية أنه كلف بتفتيش منزل السيد المشير بعد نقله منه ..

وتوجه الى هناك الساعة ٣ر٤٥ مساء حيث تولى تفتيش المنزل فمثر على كمية من الأسلحة سلمها الى الجهات المختصة . واضاف انه لم يعاصر أى من الوقائع التى حدثت وليس لديه ثمة معلومات تفيد التحقيقات فى الحادث !!

.....

.....

شهادة قائد الحرس الجمهورى :

وشهد العميد محمد الليثى ناصف قائد الحرس الجمهورى ان الفريق اول محمد فوزى اتصل به يوم الاربعاء ٩٣ من سبتمبر ١٩٦٧ وابلغه بأنه قد صدرت تعليمات (!!) بنقل المشير من منزله بالجيزة الى استراحة أعدت له بناحية الهرم وانه ذلك سيتم الساعة ٢ من بعد ظهر اليوم ذاته فأرسل قوة الى منزل المشير ومكث فى مكتبه ..

فلما كانت الساعة ٢ م اتصل به الفريق رياض وأخبره أن المشير قد تناول شيتا ، وإن حالته تستلزم نقله الى المستشفى وطلب اليه الاتصال بمستشفى المعادى للقوات المسلحة لاستقباله ففعل ..

وظل يتابع ما حصل حتى علم بخروج المشير من المستشفى فى حالة صحية جيدة ووصله الى الاستراحة ..

نتائج التحليل :

واستطرد يقول أنه كان قد تلقى رسالة من مستشفى المعادى بأن التحليل أظهر نتيجة ايجابية بالنسبة لمادة الأميون فأتصل بطبيب الاستراحة وانبأه بذلك (!!) حتى تجىء إجراءات العلاج مطابقة للنتيجة السابقة (آآ)

وفى الساعة ١٣٠ من مساء يوم الخميس مر بالاستراحة للأطباء على السيد المشير فوجده نائما وفهم من الطبيب المقيم أن حالته عادية من حيث ضغط الدم والنبض والتنفس ..

ولما كانت الساعة ٦١٠ مساء اتصل به النقيب عبد الرؤوف حتاته وانبأه بأن صحة المشير فى تدهور فبادر العميد الليثى بالاتصال بمستشفى

المعادى وطلب ارسال سيارة تحمل اخصائيا لعلاج المشير غير انه وصل بعد
أن كان قد فارق الحياة ..

.....
.....

شهادة ضبط الاعتقال :

وشهد النقيب محمد نبيل ابراهيم عقل انه كان ضمن مجموعة
الضباط التي أمرت بالتوجه الى منزل السيد المشير بالجيزة لاصطحابه الى
الاستراحة التي أعدت لاقامته بناحية المريوطية بالهرم ..

وانه كان مع زملائه بالبهو الخارجى بينما كان الفريق رياض والعميد
سعد زغلول مع المشير فى حجرة جلوس داخلية وسمع الفريق رياض
بصبح بالمشير بعبارات لوم (!!) وفهم من ذلك أن المشير ابتلع شيئا بقصد
الانتحار ..

هرج ومرج :

وحدث بعد ذلك هرج واضطراب شاركت فيه أسرة المشير التي
اندفع بعض أفرادها الى حجرة الجلوس ثم أعقب ذلك صدور أمر من
الفريق عبد المنعم رياض الى الضباط بمصاحبة المشير الذى كان يصيح
بأنه لن يغادر المنزل ..

غير أنه أمكن أخيرا مصاحبته الى الخارج حيث ركب سيارة وجلس
الى جواره الفريق رياض بينما جلس الشاهد الى جانبه من الناحية الأخرى .
وفى مقعد السيارة الأمامى جلس النقيب عبد الرؤوف حتاته وضابط
من الشرطة العسكرية تبين أنه الرائد محمد عصمت مصطفى ..

شئ تعرفه المخابرات :

وفى الطريق لاحظ أن المشير يمزغ فى فمه شيئا . كما لاحظ ذلك

ثم رضخ لمحاولات اخراج المادة التي في فيه فأخرجها على دفعتين وهى مادة تشبه اللادن الأصفر في ورق سلوفان وان كان لا يعرف نوعها ..
الفريق رياض فطلب الى المشير أن يخرج ما في فيه متسائلا عن كنهه فرد المشير بأنه شيء يعرفه رجال المخابرات ..

اللادن الأصفر :

وبعد ذلك استطرد المشير في حديثه قائلاً أنه لا يمكن القبض عليه أو اعتقاله ..

عبارة بالانجليزية :

وعبر عن ذلك بعبارة بالانجليزية تفيد معنى عدم تحقق الهدف ثم عاد يقول أنهم حاولوا اعتقاله مرة سابقة غير أنه حاول الانتحار حينذاك وأسعف وأنه سيكرر الأمر ثانية .

وأضاف الشاهد أنه سحب المشير الى المستشفى ثم الى استراحة المريوطبة بعد اتهام إجراءات أسعافه ..

أقوال عبد الرؤوف حتاته :

وجاءت أقوال النقيب عبد الرؤوف حتاته مشابهة للأقوال السابقة .. وأكد أن المشير لما وصل مستشفى المعادى اعترض على إجراءات أسعافه ولما أن تقياً بشره قائد المستشفى اللواء طبيب مرتجى بأنه لم يعد هناك خطر على حياته فرد المشير محتداً بأن هذا أسوأ خبر سمعه .

وتلى ذلك أنه ترك المستشفى مع الفريق اول فوزى وباقي الحاضرين الى استراحة المريوطية واستطرد الشاهد بقوله أنه كلف بعد ذلك بحراسة الاستراحة ..

وفي صباح اليوم التالي توجه الى هناك حيث وجد المشير مستغرق في النوم ولاحظ شحوب وجهه فاستفسر من الطبيب ابراهيم البطاطة أحد الطبيبين اللذين كان يتوليان رعاية المشير .. عن صحته فأجاب بأنه حسنة وان كان يتقيأ كثيراً ..

وبعد الظهر لاحظ أن الطبيب يجرى له عملية تنفس بأنبوبية الأكسجين فطلب أخرى من مستشفى المعادى غير أن حالة المشير ازدادت ندهورا ولم تفلح محاولات انقاذه وقضى نحبه ..

وابدى اعتقاده بأن المشير كان مصرا على التخلص من حياته وأضاف أنه سبق له أن حاول في منزل السيد رئيس الجمهورية ليلة القبض على أولئك الذين كانوا في منزل المشير في الشهر الماضى واتهموا بتدبير المؤامرة السالف الإشارة إليها ..

شهادة عصمت مصطفى :

وشهد الرائد محمد عصمت محمد مصطفى من الشرطة العسكرية بأنه كان مع مجموعة الضباط عند دخول منزل المشير لاقناعه بالخروج مع الفريق أول فوزى والفريق رياض تنفيذا للتعليمات الصادرة بذلك ..

وان المشير عارض فى ذلك مهـددا بأنه لن يخرج من المنزل وشارك الفريق رياض فى محاولات اقناعه ثم قرب يده من قم المشير صائحا أنه ابتلع شيئا وأنه من المحتمل أن يكون قد حاول التخلص من حياته فحدث هرج واضطراب شارك فيه أفراد أسرة المشير أعقبه محاولات للاسراع باخراج المشير للذهاب به الى المستشفى لاسعافه ..

اقناع المشير :

وفى هذا الخصوص فقد طلب الشاهد من السيد محمد السيد عزب زوج ابنة المشير أن يعاونه فى اقناعه بالاذعان لأمر اخراجه من المنزل لانقاذ حياته غير أن هذا فشل فى اقناعه غير أنه اذعن بعد ذلك وسار على قدميه الى أن ركب سيارة جلس بجواره فيها الفريق رياض بينهما جلس الشاهد فى المقعد الأمامى ..

وثناء سير السيارة زاح الفريق رياض يحاول اقناع المشير بالتخلص من المادة التى يمضفها وقد رضى أخيرا أن يلفظها على عدة دفعات جمعها الشاهد وسلمها الى ادارة المستشفى للتحليل ..

ويعقد اتخاذ اجراءات اسعاف المشير في المستشفى اصطحب الفريق
اول فوزى السيد المشير في سيارته الى استراحة الريوطية .

اللفافة المنسية :

فلما عاد الى مكتبه اكتشف في احد جيوبه جزءا من المادة التى
كان المشير يمسحها في السيارة والتي سلم معظم اجزائها للمستشفى للتحليل
وبقيت معه حتى سلمها للمحقق أثناء ادلائه بشهادته .
وقد أرسلت هذه المادة بدورها لمصلحة الطب الشرعى لتحليلها
وبيان ماهيتها ..

واضاف الشاهد أن عبارات المشير كانت تقطع بنية التخلص من
حياته وأنه سبق له أن حاول الانتحار في منزل السيد رئيس الجمهورية ليلة
القبض على الجماعة التي كانت تدبر المؤامرة الأخيرة ..

.....

.....

شهادة أطباء المعادى :

وقد تناول التحقيق في مرحلة أخرى سؤال المختصين في مستشفى
القوات المسلحة بالمعادى وهم اللواء طبيب محمد عبد الحميد مرتجى
قائد المستشفى .. والرائد طبيب حسن عبد الحى أحمد فتحى واللواء طبيب
عبد المنعم القللى والرائد طبيب أحمد محمود عبد الله والمقدم طبيب محمد
عبد المنعم عثمان والعميد طبيب محمود عبد الرازق حسن والرائد طبيب
صلاح نظيم ابراهيم والرائد طبيب شريف محمد عبد الفتاح والرائد طبيب
ثروت عبد الرحمن الجرف والعميد طبيب ابراهيم صادق والرائد طبيب
سليمان محمد مدنى والرائد طبيب هشام محمد عيسى والمقدم طبيب زغلول
عبد الحميد حسنين والفتيق صيدلى يسرى ابو الذهب والمقدم كيمائى
صلاح عبد الغنى والرتيب ضياء عزب والملازم تريا صالح والمساعد الفنى
زينب الكابلى ..

شهادة اللواء مرتجى :

وشهد اللواء طبيب محمد عبد الحميد مرتجى قائد مستشفى القوات
المسلحة بالمعادى أن الرائد طبيب حسن عبد الحى أحمد فتحى طبيب النوبة

بالمستشفى اتصل به تليفونيا الساعة ٣٣٠ من مساء يوم الاربعاء ١٣ من سبتمبر سنة ١٩٦٧ .

واخبره ان الفريق اول محمد فوزى موجود وبصحبته المشير فتوجه الى هناك حيث اخبره الفريق اول محمد فوزى بان المشير تناول مادة سامة وانها ليست اول مرة ..

ثم توجه الى حيث يوجد المشير فوجد معه الفريق رياض والعميد طبيب القللى والرائد طبيب حسن عبد الحى والرائد طبيب أحمد عبد الله واستفسر من المشير الذى اخبره بانه تناول بعض حبوب الأسبرين غير أن الفريق رياض ذكر له انه أخرج من قم المشير مادة كان يمضغها فى ورقة سلوفان فرد بوجوب تحليلها واذا حاول اقناع المشير بعمل غسيل لمعدته رفض وراح يحاول اضاءة الوقت ..

اقتناع المشير :

وبعد محاولات مع المشير لاقتناعه بضرورة افراغ ما فى جوفه أخذ عينة التحليل تقياً واخذت عينة من القيء لتحليلها فى المستشفى وفى المعامل المركزية واذا طمأن الشاهد المشير الى انه لن يموت وأنه قد يشعر فقط ببعض التعب وصف المشير هذا النبا بأن أسوأ ما سمع ..

ثم راح الأطباء بقيسون نبضه وضغط دمه وأنظمتوا الى حالته حتى اذا كانت الساعة الخامسة مساء أصر الفريق فوزى على مغادرة المستشفى .

وفى الساعة ٧ اتصل به المقدم طبيب عبد المنعم عثمان واخبره أن التحليل أظهر آثارا لمادة الأميون فبادر بالاتصال بالعميد الليثى وانبأه بذلك .

ثم اتصل بالفريق اول فوزى الذى طلب ارسال النتيجة اليه ١١ وفى الساعة ٩ من مساء اليوم القالى طلب اليه ارسال صورة أخرى من تقرير التحليل ..

واضاف ان المشير غادر المستشفى فى حالة صحية جيدة وانه لم يحرر تقريراً رسمياً بالمستشفى عن حالة المشير لان وجوده كان له وضع خاص !!

شهادة د. حسن فتحى :

وشهد الراحل طبيب حسن عبد الحى أحمد فتحى انه استدعى الساعة ٤ من مساء يوم ١٣ من سبتمبر سنة ١٩٦٧ لاسعاف حالة هامة بالطابق الخامس فصعد اليه حيث وجد المشير وسمع من بعض مرافقيه باحتمال تناولله مادة سامة فأوقع الكشف الطبى عليه وقد شمل ذلك الصدر والقلب والبطن والوجه والذراعين والظهر ..

وقد قام بقياس النبض والضغط والكشف على الجهاز الهضمى والعصبى وأضاف عند مناقشته أنه لم يصل فى فحصه الى موضع الشريط اللاصق أسفل البطن فوق العمارة ..

وقرر أن حالة المشير العمارة كانت جيدة ولما سألته اجاب بأنه انما تناول بعض اقراص الأسبرين وقد رفض عمل غسيل لمعدته واكتفه ارتضى تناول بعض محلول مقيىء وقد تقيأ فعلا وأخذت عينة لتحليلها ..

شهادة د. القللى :

ولم تخرج أقوال العميد طبيب عبد المنعم القللى عن الرواية السابقة الذكر وأبدى اعتقاده بأن المشير كان راغبا فى التخلص من حياته اذ كان يرفض جميع محاولات لسعافه وتلكا بشكل واضح فى تعاطى المحلول المقيىء وأكد بدوره أن حالة المشير العمارة كانت جيدة !!

شهادة د. عبد الله :

وجاءت أقوال الراحل طبيب أحمد محمود عبد الله مطابقة لما سلف مقررنا أن المشير رفض كل المحاولات التى بذلت لعمل غسيل لمعدته أو اخذ حقنة لتخديره !!

وأنه تمكن من أن يتقيأ وأخذت العينة للتحليل أكد أن حالة المشير كانت تبدو طبيعية ..

شهادة د. عبد الرازق :

وردد العميد طبيب محمود عبد الرازق حسين نفس التصوير وان
أضاف أنه قابل الفريق أول فوزى وهو مندفع في طريقه للمشاركة في
لسعاف المشير حين أبلغ بالأمر ..

وأبدى اعتقاده بأن المشير كان في حالة صحية عادية وقت ان غادر
المستشفى ..

شهادة د. صادق :

وقرر العميد طبيب ابراهيم صادق أنه ستدعى للمستشفى لامر عاجل
وهام في الساعة ٤ من مساء يوم الاربعاء ١٣ من سبتمبر سنة ١٩٦٧ غير
انه وصل الساعة ١٥ره وكان المشير قد غادر المستشفى وسمع بها
حدث وهو لا يخرج عن التفصيلات السابقة .

شهادة الحكيمات :

وجاءت أقوال الرقيب متطوع صفاء عزب محمد والملازم ثريا صالح
عبد العاطى والمساعد الفنى زينب عبد الكريم الكابلى وهن من اللواتى ساعدن
في اجراء الاسعافات التى أجراها الأطباء للسيد المشير مطابقة للروايات سالفة
الذكر بالنسبة لبعض الوقائع خالية مما يفيد بالنسبة للبعض الآخر .

تقرير المستشفى :

وقد قدمت إدارة المستشفى تقريراً طبياً خاصاً بحالة السيد المشير
وقع عليه من الأطباء سالفى الذكر كل من الرائد أحمد عبد الله والرائد
حسن عبد الحى والمقدم محمد عبد المنعم عثمان والعميد عبد المنعم القللى
والعميد محمود عبد الرازق جاء فيه ..

أن السيد المشير حضر الى المستشفى حوالى الساعة ٤ من مساء
يوم ١٣/٩/١٩٦٧ لاسعافه من احتمال تناول مادة سامة وقد تبين من
الكشف الطبى عليه أن حالته العامة جيدة ونبضه من ١١٠/١٠٠ فى الدقيقة
ممتلئ ومنظم وضغط الدم ٩٠/١٣٠ والرئتين سليمتان والقلب سليم
ودرجة الوعى والتنبيه كاملة والقوة العضلية والاحساس سليمان والحدقتين

طبيعيتان والانعكاسات العصبية سليمة والجهاز الهضمي سليم ولا توجد أمراض اسهال أو مغص أو قيء وقد نقرر علاجه باعتبار الحالة اشتباه تسمم بمادة مجهولة باحداث قيء بصفة مستعجلة واجراء غسيل للمعدة وتحليل الاقرازا . .

رفض المشير :

غير أن المشير رفض اجراء غسيل للمعدة وتناول نصف كوب من محلول مقيء ثم تقيأ بارادته وفي الساعة الخامسة أعيد الكشف عليه حيث وجد في نفس الحالة العادية ففادر الجناح سيرا على قدميه ولم تحرر له أوراق وعلاج بالمستشفى نظرا لطبيعة الظروف وقصر مدة وجوده به . .

واقعه القىء :

وبالنسبة لواقعة اجراء تحليل مقيء المشير في المستشفى وكذا تحليل المسادة المضموغة التي لفظها في السيارة في الطريق الى المستشفى . .

فقد قدمت ادارة المستشفى تقريرا مؤرخا في ١٣/٩/١٩٦٧ جاء فيه انه بفحص عينة القىء الخاصة بالسيد المشير وجدت سلبية للمنومات والمهدئات والمعادن الثقيلة بينما وجدت ورقة السلوفان المضموغة ايجابية للأفيون . .

ايجابية الأفيون :

وفي صورة تقرير آخر ذكرت نفس النتائج غير انه جاء في مقدمته انه بتحليل عينة القىء المستخرج من معدة السيد المشير وجدت ايجابية للأفيون . .

كما قدم النقيب صيدلى يسرى أبو الذهب محمد والمقدم كيمائى المكلف صلاح عبد الغنى تقريرين عن اجراءات التحليل التي اتبعت . .

وقد تناولت التحقيقات وقائع أخذ العينات واجراء التحليلات وتفسير التناقض بين التقريرين عن نتيجة التحليل بالنسبة للقىء أو عينة السلوفان . . .

شهادة ضابط أمن المستشفى :

حيث سئل الرائد صلاح نظيم ابراهيم ضابط أمن مستشفى المعادى الذى قرر أن أحد أفراد حرس المشير الذين صاحبه الى المستشفى سلمه ورقة سلوفان مضموجة طلب سرعة تحليلها فاصطحبه الى الدكتور سليمان مدنى المنوب بالمعمل فنصح بأن يجرى التحليل فى المعامل الرئيسية حيث تتوفر الامكانيات فتوجها سويا الى الدكتور محمد عبد المنعم عثمان وهناك انصرف تاركا العينة معها ..

شهادة د. عثمان :

وقرر المقدم طبيب محمد عبد المنعم عثمان المختص بمعامل المستشفى انه وجد المادة التى لفظها المشير من فمه تتكون من ورقتين من السلوفان وارسل كبارهما الى المعامل المركزية مع كمية من القيء لتحليلها بينهما احتفظ بصغراهما ليجرى تحليلها مع باقى القيء بمعرفة معامل المستشفى .

وفى حوالى الساعة ٦ر٤٥ من مساء نفس اليوم اتصل به الرائد طبيب هشام عيسى من المعامل الرئيسية وأخبره ان العينة أعطت نتيجة ايجابية للأفيون دون ان يحدد له ما اذا كان المقصود هى ورقة السلوفان ام القيء . وفى الساعة ٩ر٣٠ م أفهمه المقدم طبيب زغلول عبد الحميد حسنين رئيس قسم المعامل بالمعامل الطبية المذكورة أن عينة المضافة هى التى أعطت نتيجة ايجابية للأفيون ..

سلبية للمعادن والمهدئات :

وأستطرد يقول أن الرائد طبيب ثروت عبد الرحمن الجرف والرائد طبيب سليمان مدنى فى مستشفى المعادى فجاعت النتيجة سلبية بالنسبة للمعادن الثقيلة ومهدئات الأعصاب كذلك علم من المقدم طبيب زغلول عبد الحميد رئيس قسم المعامل الطبية المركزية أن عينة القيء التى أرسلت للمعامل لم يعثر بها على أى مادة يشتبه فيها .. وزيادة فى التأكد طلب كمية أخرى أرسلت اليه غير أنه لم يخطر بنتيجة تحليلها ..

أما بالنسبة لعينة المضافة التى حلت بمعامل المستشفى فقد عجز

الرائد طبيب سليمان مدنى عن التوصل الى نتيجة بشأنها لصغر حجمها
وتعذر اجراء التجارب عليها ..

شهادة د. ثروت الجرف :

وقرر الرائد طبيب ثروت عبد الرحمن الجرف ان الدكتور عبد المنعم
عثمان طلب اليه ان يجرى تحليلا للقيء فوجده سلبيا للمهدئات والمعادن
الثقيلة والمسلسلات او الأسبرين ثم أعطاه قطعة صغيرة من السلوفان غير
انه وجد العينة غير كافية لاجراء التجارب فلم يستطع ان يجزم بماهيتها ..

شهادة د. مدنى :

وقرر الرائد طبيب سليمان محمد مدنى انه شارك فى الكشف الطبى على
المشير فى المستشفى ووجد النبض والضغط طبيعى .

وكان المشير يرفض اجراء غسيل لمعدته ثم ترك المكان وانتشغل
باعداد الأمر لاجراء تحليل لعينة السلوفان وجاءوه بعينة من قيء المشير ..
وانتهاء ذلك اتصل به الدكتور هشام عيسى من المعامل الرئيسية واخبر
العينة بها أفيون فأبلغ ذلك للدكتور عبد المنعم ثم أجرى تحليل
لعينة القيء فجاءت النتيجة سلبية ..

شهادة د. أبو الذهب :

وقرر النقيب صيدلى يسرى أبو الذهب انه أجرى تجارب عديدة على
ذرات من المادة البنية اللون التى كانت بورقة السلوفان للتأكد من عدم
وجود مواد سامة أو مخدرة غير الأفيون ..

ثم أجرى تجربة لاثبات الأفيون فجاءت ايجابية بالنسبة للميكوتنيك
وكانت العينة قد استهلكت فى التجارب فلم يستطع أن يجرى التجربة
الثانية بالنسبة للمورفين ..

ولم يقدر بالتالى على الجزم بوجود الأفيون واستطرد يقول انه
اخرى تحليلا للقيء فجاءت النتيجة سلبية

شهادة د. زغلول :

وقرر المقدم طبيب زغلول عبد الحميد حسنين رئيس قسم السموم بالمعامل الطبية المركزية أنه كان حاضرا وقت قيام النقيب صيدلى يسرى أبو الذهب بإجراء تجاربه ..

وأنة بعد الفحص أخطر الرائد طبيب هشام عيسى بنتيجة فحص الورقة لابلاغها للمستشفى مقررًا له أنه يحتمل وجود مادة الأفيون بعينة الورق وذلك نظرا لحالة الاستعجال ولا مكان اسعاف المصاب باعطائه مضادات لهذه المادة ..

الا أنه نظرا لعدم العثور على عنصر المورفين بالعينة فهو لا يستطيع الجزم بوجود مادة الأفيون بعينة الورق .

شهادة د. هشام :

وقرر الرائد طبيب هشام محمد عيسى أن المقدم طبيب زغلول عبد الحميد حسنين أبلغه بعد فحص عينتى ورقة السلوفان والقيء أن النتيجة ايجابية لمادة الأفيون فى كل منهما فأبلغه بذلك مستشفى القوات المسلحة ..

واضاف أن هذه النتيجة كانت بعد الفحص المبدئى وأن التقرير النهائى سيؤجل لحين حضور المختص وهو الكيمائى المكلف صلاح عبد الغنى .

شهادة د. صلاح عبد الغنى :

وقرر المقدم كيمائى مكلف سلاح الدين عبد الغنى عيد أن النقيب صيدلى يسرى أبو الذهب قام بتحليل عينة ورقة السلوفان وأخبره أنه وجد بها أفيون بعد أن أجرى تجربة على اثنتين ولم يتمكن من إجراء الأخرى المكملة والمثبتة على وجه القطع بوجود الأفيون فحاول المقدم صلاح أن يحلل العينة كيمائيا فلم يعثر على شيء ..

ثم قام بتحليل عينة القيء فوجدها سلبية بالنسبة لعينة القيء المرسله اليه فى ١٣/٩/١٩٦٧ .

وبالنسبة للعينة التي أرسلت بناء على طلبه في ١٤/٩/١٩٦٧ على
السواء وأبدى رأيه أخيراً بناء على تجربة الطبيب صيدلي بوجود مادة
الأفيون في عينة ورقة السلوفان ..

القول رفقاء الاستراحة :

وفي مرحلة أخرى من مراحل التحقيق سئل أولئك الذين احاطوا
بالمتميز في ساعاته الأخيرة قبل وفاته باستراحة المريوطية وهما الطبيبان
الذان بإشرا بالتناوب رعايته وعلاجه الرائد طبيب إبراهيم علي البساطا
والنقيب طبيب مصطفى بيومي حسنين والمرضى العريف محمد أحمد محمد
نطفى البيومي والسفري منصور أحمد على وموظف الأمن محمد خيرى حسنين .

تهادة د. بيومي :

فشهد النقيب مصطفى بيومي حسنين أنه تلقى أمراً في الساعة الواحدة
بعد ظهر يوم ١٣ من سبتمبر سنة ١٩٦٧ بالاستعداد للخروج مع عربه
الاسعاف فنحرك معها حيث وصل الى منزل المشير بالجيزة حوالي الساعة
الثانية بعد الظهر ..

وأثناء انتظاره جاءه أحد الضباط فأخبره أن المشير قد ابتلع شيئاً
ما فأخذ يعد الأدوات الطبية اللازمة لاسعافه ..
غير أنه رأى المشير يخرج من المنزل رافضاً ركوب سيارة الاسعاف
وركب سيارة أخرى عادية مع الفريق عبد المنعم رياض توجهت الى المستشفى
وتبعه الشاهد في سيارة الاسعاف ..

وهناك عاصر وقائع محاولات اسعاف المشير التي بدأت بإصراره على
رفض عمل غسيل لمعدته وانتهت بتناول محلول مقيء ثم أفرغ ما في
جوفه في أثناء حمل لاجراء تحليل محتوياته ..

مغادرة مع فوزى :

وأعقب ذلك مغادرة المشير للمستشفى في رفقة الفريق أول محمد
موزى والفريق رياض وباقي المجموعة المصاحبة له حتى استراحة
المريوطية حيث كلف بأن يبيت ليلة فيها مع المشير لرعايته طبياً ..

وقد أجرى له مقاس لضغط والنبض وكانا طبيعيين فلما طمأنه
الى ذلك أبدى عدم رضائه عن تحسن حالته وذكر له أنه ابتلع مادة السيانور .

فلما تشكك الشاهد في ذلك باعتبار أن تلك المادة تحدث أثرا
سريعا يتنافى مع حالة المشر الحسنة أصر على ادعائه غير أن الطبيب
مصطفى تلقى مكالمة تليفونية من العميد الليثي أنباه فيها بأنه علم من
المستشفى أن التحليل أظهر أن المادة التي ابتلعها المشر كانت أميونا .

واستطرد يقول انه ظل طيلة الليل ساهرا يتردد على غرفة المشر
لقياس الضغط والنبض وكان يشكو من السعال والقيء وكان يعالجه
بالمهدئات المناسبة كما اعطاه جرعة من دواء للسعال كان المشر يستعمله
وكان قد أحضره له من منزله ..

قرحة في الحلق :

ولما شكنا من طعم الدواء اللاذع فسرّه الطبيب الشاهد بأن ذلك نتيجة
وجود قرحة في سقف حلقه وأجرى له أثر ذلك علاجا بالمس ..

ثم استمر الحال كذلك دون تغيير في حالة المشر الصحية حتى الساعة
العاشرة صباحا حين حضر الرائد طبيب ابراهيم البطاطا وتسلم منه نوبته
في الاشراف الطبى على المشر ..

وأضاف أنه — أى المشر — لم يتناول في تلك الفترة سوى بعض
السوائل ..

وأبدى اعتقاده أخيرا بأن المشر كان عاقدا العزم على التخلص
من حياته وأنه صرح بما يفيد ذلك أكثر من مرة أثناء وجوده في المستشفى .
ونفى أن يكون قد لاحظ وجود الشريط اللاصق أسفل بطن
المشر مقررًا أنه لم يكشف عن ملابسه في هذا الوضع ..

شهادة بطاطا :

وشهد الرائد طبيب ابراهيم على البطاطا أنه تسلم النوبة في
الاستراحة الساعة العاشرة من صباح يوم الخميس ١٤ من سبتمبر سنة
١٩٦٧ من زميله الشاهد السابق لرعاية المشر طبيا ..

وقد شرح له زميله حالة المشير وتطوراتها وطمأنه الى ان الحال
يشير الى التحسن وفصل له اجراءات العلاج التى اتبعها .

وقد باشر الرائد طبيب البطاطا بدوره رعاية المشير الذى كان يبدو
فى حالة صحية جيدة ..

ولما كان لا يتناول غذاء نظرا لاستمرار حالة القيء فقد رأى
تغذيته من طريق محلول الجلوكوز فى الوريد .

الم فى الأسنان :

وفى الساعة الرابعة مساء نادى عليه المشير يشكو من ألم فى أسنانه
فأعد له العلاج المناسب (مس) كما اعطاه حقنة مسكنة من النوالجين ..
فلما كتبت الساعة الخامسة مساء دخل حجرته فوجده نائما وكان
ضغط دمه ونبضه طبيعيين .

استغاثة السفرجى :

وبعد السادسة بقليل دخل المشير دورة المياه ثم عاد الى حجرته
حين سمع الشاهد استغاثة السفرجى فاندفع الى حجرة المشير حيث وجده
رائدا على الفراش وفى حالة غيبوبة ونبضه ضعيف فسارع باعطائه حقنة
كورامين وحقنة أمينوفلين كما أجرى له تنفسا بالأوكسجين وتنفسا صناعيا
ولم يجد ذلك كله حيث تحققت وفاة السيد المشير الساعة ٦٢٠ مساء ..

واستطرد الشاهد الى القول بان المشير لم ينطق بأية عبارات فى
الدقائق التى سبقت وفاته وانما كان قد ذكر له أثناء اعطائه الجلوكوز
انه لا فائدة من وراء تلك الرعاية وان كان الشاهد لم يفهم من ذلك فى حينه
نية المشير التخلص من حياته !!

شهادة الممرض :

وتشهد العريف مجند معوض أحمد محمد لطفى البيومى يهتل الوقائع
السالفة فى جبلتها واضاف أن المشير كان يتقيأ كثيرا طيلة ليلة ومضوله
الى الاستراحة وفى نهار اليوم التالى وحتى وفاته ..

وان الطبيب النقيب مصطفى بيومي حسنين كان يدخل عليه كل نصف ساعة تقريبا لقياس النبض وضغط الدم كما ان الطبيب الرائد ابراهيم البطاطا كان يتردد عليه كل ربع ساعة منذ تسلم من زميله مهمة رعاية المشير طبيا في صباح اليوم التالي ..

واستطرد قائلا انه اثر اعطاء الطبيب ابراهيم البطاطا حقنة الجلوكوز للمشير أمره بالنوم حيث كان قد قضى طول الليلة مستيقظا ثم جاء من يقظه طالبا حقنة كورامين فأعدها وأعطاهها للطبيب الذي كان يحاول انقاذ حياة المشير الذي تدهورت حالته الصحية فجاء وانتهت بالوفاة رغم محاولات انقاذه !!

واكد الشاهد بدوره انه لم يسمع من المشير في تلك اللحظات ما يفيد تفسير لما حدث غير أن المشير كان في ساعات العلاج السالفة يردد عبارات من مضمونها انه لا فائدة ترجى من هذه المحاولات ..

شهادة السفرجي :

وقرر منصور احمد على السفرجي انه كلف بالتوجه الى الاستراحة لخدمة ضيف موجود بها وهنا وجدا المشير فاستفسر منه عما يطلب من غداء فرد بأنه لا يرغب في شيء والمرض مما يقدم له ثم قدم له عصير ليمون فآخذ قليلا منه كما كان يقدم له في بعض الأحيان عصير جوافه مما يعبا في الملب ..

وقبل غروب يوم الخميس شعر به يدخل الحمام ويتقيا فتبعه حيث طلب المشير بعض الماء ليفتسل فحمل له الماء في حجرته فاغتسل ثم جفف يديه ورقد على السرير وسمع تسخير فاستغاث بالدكتور ابراهيم البطاطا الذي أسرع يحاول انقاذ المشير دون جدوى .

واكد ان المشير لم يذكر طيلة هذه الدقائق عبارات تفسر الانهيار المفاجيء في حالته الصحية وانما اكتفى بذكر عبارة انه يشعر بالتعب .

شهادة موظف الأمن :

وقرر الشاهد محمد خيرى حسنين الموظف بوزارة الداخلية انه حضر

الى الاستراحة في الساعة الثالثة من مساء يوم الخميس ١٤ من سبتمبر
للاشراف على اعمال الاستراحة والأمن وكان مركزه هو الصالة الخارجية .
ولم يشهد من الوقائع سوى رؤية استراحة المريوطية واجراءات عمل
الاسعافات ثم ما سمعه من طلب الكورامين والأكسجين لاسعاف المشير ثم
وفاته حوالى الساعة السادسة و ٤٠ دقيقة مساء .

شهادة طبيب الاسعاف :

لأشهد الرائد طبيب شريف محمد عبد الفتاح انه اخطر حوالى الساعة
السادسة والنصف من مساء يوم الخميس ١٤ سبتمبر بالتوجه الى استراحة
المريوطية لعمل الاسعافات اللازمة للمشير غير انه حين وصل الى هناك
الساعة السابعة و ٣٥ دقيقة تقريبا كان قد توفى .
وأضاف انه لم يلاحظ في الجثة ثمة اصابات وانه لم يتم بتعريفها من
ملابسها وانما اقتضت مهمته على التأكد من الوفاة ..

دفتر الأحوال :

وقد تبين من مطالعة دفتر الأحوال الخاص بمجريات الأمور داخل
الاستراحة .. ان السيد المشير وصل في الساعة الخامسة والنصف مساء يوم
١٣/٩/١٩٦٧ .

وفي يوم ١٤/٩/١٩٦٧ أثبت أن السيد المشير بدأ في حالة غيبوبة خطيرة
في الساعة السادسة وعشرة دقائق مساء ١١
وان جميع الاسعافات تجرى له ويلزمه الدكتور ابراهيم وفي الساعة
٦٣٠ بدى في عمل التنفس الصناعى له .

وفي الساعة السادسة و ٣٥ دقيقة توفى السيد المشير الى رحمة الله .
وفي الساعة السابعة و ٣٥ دقيقة حضر الفريق اول محمد فوزى
والعميد محمد الليثى قائد الحرس الجمهورى .

.....

.....

أسرة المشير :

وفي أواخر مراحل التحقيق وحينما سمحت ظروف الحال سئل افراد
أسرة المشير عن معلوماتهم .

شهادة السيدة نجية عامر :

فشهدت السيد نجية عبد الحكيم عامر ..

أنها كانت تلازم والدها السيد المشير يوم الاربعاء ١٣ من سبتمبر سنة ١٩٦٧ وقت ان حضر الفريق أول محمد فوزى والفريق رياض ومن معها لاقتياد والدها ..

وقد شعر المشير بحركة السيارات حول المنزل فاطل من السلم الخلفى ثم عاد الى حجرة الاستقبال حيث كان يجلس .

وبعد ذلك حضر العميد سعد عبد الكريم وجلس يحدث المشير ثم حضر الفريق رياض وكانت حينئذ تتردد على حجرة الجلوس حيث يجلس والدها وراة والدتها تصرخ في وجه الفريق رياض .

شئى فى الفم :

ولاحظت ان فى فم والدها شيئاً ما فصرخت محذرة من ذلك طالبة ان يبادروا بنقله الى المستشفى على الفور فاحاط به الحاضرون وهبطوا به الى حيث ركب سيارة وانصرفت به .

واستطردت تقول انها توجهت الى المستشفى بصحبة شقيقتها آمال وزوجها الرائد حسين عبد الناصر حسين بعد ان كان المشير قد غادره وفهمت من اقوال الأطباء أنه كان يتناول مادة سامة واسعف وخرج منه سليماً وأضافت ان والدها ذكر لها أنه لا يمكن أن يؤخذ بالقوة .. ونفت السيدة نجية بشدة أن والدها كان يتناول الأفيون ..

شهادة زوج نجية :

وشهد السيد محمد أمين عزب زوج السيدة نجية أنه كان يجنس مع المشير فى حجرة الجلوس حيث قدم العميد سعد عبد الكريم وراح يحدث المشير الذى طلب أن يصعد اليه الفريق أول محمد فوزى .

غير أن هذا بعث الفريق رياض ثم طلب الفريق رياض من الشاهد ان ينتظر بالخارج بعض الوقت فغادر الحجرة ..

وبعد دقائق سمع أصواتا عالية فعاد الى الحجرة حيث سمع من يقول بضرورة ذهاب المشير الى المستشفى ولاحظ حينئذ ان شيئا ما في قم المشير ثم غادر البيت الى مستشفى المعادي ..

وأضاف الشاهد أن العميد سعد عبد الكريم طمأنه في مساء ذات اليوم على صحة المشير وطلب بعض ملابس وحاجيات خاصة به .

فلما كان اليوم التالي الخميس أرسلت إحدى بناته رسالة وبعض الكتب إليه وكان ذلك حوالي الساعة الثامنة مساء .

وختم أقواله بملاحظة مؤداها أنه كان من الواجب اتخاذ الاجراءات الكفيلة بمنع المشير من التخلص من حياته طالما أنه كان قد صرح بنيته هذه .

شهادة آمال عامر :

وقررت السيدة آمال عبد الحكيم أنها قدمت الى منزل والدها حوالي الساعة السادسة من مساء الاربعاء ١٣ من سبتمبر فوجدت أشخاصا عسكريين ومدنيين داخل المنزل وعلمت أن والدها قد أخذ الى مستشفى المعادي بعد أن شاهده ابنته نجية يلوك في فمه شيئا فتوجهت مع اختها ومع زوجها الرائد حسين عبد الناصر الى المستشفى حيث قيل لهم ان المشير غادره في حالة حسنة وأنه كان يضحك .

وفي مساء اليوم التالي .. الخميس .. أرسلت لوالدها رسالة وآلة حلاقة كهربائية وكتب كان قد طلبها في ذات المساء وفي الساعة السادسة من صباح يوم الجمعة طلب اليهم التوجه الى اسطال — بلدة المشير — نظرا لارضه الشديد !! فدخلها الظن بأنه لابد أن يكون قد توفي (!!) وتحقق ظنهما فور وصولها الى البلدة .

وقالت أنه لو شاء الانتحار لفعل ذلك في الأيام الأولى التي سبقت أخذه من البيت وبين أفراد أسرته ولقد كان دائما يصرح بأنه على استعداد للتحمل والكفاح .

وأضافت الشاهدة أنها علمت من زوجها الرائد حسين عبد الناصر يوم الاربعاء ١٣ من سبتمبر بموضوع محاولة المشير الانتحار في يوم ٢٥ أغسطس .

شهادة حسين عبد الناصر :

وقرر الرائد حسين عبد الناصر أنه كان بمنزله في المنزل حيث قدمت زوجته آمال والسيدة نجية ونصر وهم في حالة ذعر ييكون وأخبروه ياصطحاب السيد المشير من منزله الى مستشفى المعادى لما يظن من أنه تناول مدة سامة بقصد الانتحار .

ثم سحب الجميع الى مستشفى المعادى حيث علم من المسئولين أن المشير غادر المستشفى في حالة صحية جيدة وأنه كان يضحك .

وأضاف أنه علم من المشير نفسه أنه كان قد حاول الانتحار في مدة سابقة حين استدعى لمقابلة رئيس الجمهورية يوم ٢٥ أغسطس سنة ١٩٦٧ في منزله وهناك جرت مناقشة بينهما اشترك فيها بعض نواب الرئيس .

وبالفعل فقد تناول قرصا من مادة السيانور السامة غير أن الحاضرين سارعوا بانقاذه بإجراء الاسعافات اللازمة وانصرف الى منزله على الأثر يرافقه السيد زكريا محى الدين . .

كما قرر الشاهد أنه وأن كان لا يستطيع أن يبدى رأيا معيناً في أسباب الوفاة الا أنه يعلم عن المشير أنه لا يقبل أن يؤخذ بالقوة وأنه في كلا المرتين اللتين جرت محاولة لأخذه بالقوة انتحر أو حاول الانتحار . .

شهادة نصر عامر :

وقرر نصر عبد الحكيم عامر والذي يبلغ الرابعة عشر من عمره أنه نزل مع العميد سعد عبد الكريم لينادى الفريق أول محمد فوزى كطلب والده المشير غير أن أحد الضباط احتجزه في حجرة بالحديقة .

غير أنه بعد قليل اقلت من الرقابة وجرى الى والده حيث كان يهبط مع الآخرين وفهم أنهم سيأخذونه الى المستشفى لاسعافه لأنه تناول شيئا ما . .

وأضاف أنه هو الذى حطم زجاج السيارة التى كان يركبها والده بعضا وأيد رواية الذهاب الى المستشفى بعد ظهر يوم الاربعاء للاطمئنان على والده وأنه سمع أنه بخير . . وأضاف أنه بعد خروج والده من المنزل

حضر ضابط قام بتفتيش المنزل حيث أخذ بعض الأسلحة الخرطوش وجهاز تسجيل وأشرطة خاصة به ..

شهادة جمال عامر :

وجاءت أقوال جمال عبد الحكيم عامر مطابقة في جبلتها للأقوال السالفة حيث قرر أنه سمع من اخواته أن أباه كان يلوك شيئا ما في فمه لا يعرف ماهيته ولم يسمع به ..

تقرير الطبيب الشرعي :

وقد ورد التقرير الطبي الشرعي وتبين من مطالعته أنه تناول ما يلي :

١ - أثبات الاجراءات التي اتبعت منذ أن ندب الدكتور عبد القنى البشرى كبير الأطباء الشرعيين وزملاؤه للقيام بمهمتهم .. ومن ذلك اجراء فحص ظاهرى للجثمان فى مكان وجوده فى استراحة المريوطية ثم نقله الى حيث جرى الفحص الطبي الشرعى الكامل . وبحث مصدر المادة التى وجدت مخفاة تحت الشريط اللاصق والتى تبين من التحليل أنها مادة الكونتينج ..

٢ - أثبات مختلف ظروف الحادث استقراء من مذكرات النيابة العامة ومطالعة المعاينة والتحقيقات التى أجرتها بما تشمل من أقوال الأطباء المعالجين والكيميائيين المحللين ..

٣ - أثبات التقارير الطبية وتقارير المعامل التابعة للقوات المسلحة وبالأخص التقرير الطبى المتقدم من النقيب طبيب مصطفى بيومى حسنين عن علاج المشير خلال يوم ١٣/٩ وصباح يوم ١٤/٩/١٩٦٧ .

مستوط حقة :

وجاء فيه أن نوبته بدأت فى الساعة ٥ م وفى حوالى الساعة ٧ م تلقى المشير وقام الطبيب بمحاولة اعطائه حقنة بسكوبان بالعزل. ولكن انسحبت لعيب فى المحقن !! وبعدها اعطاه قرص بلاذينال لم يصل الى المعدة نظرا للقيء ..

وفي الساعة ٨ر٢٠ اعطاه أمبول أتروبين في الوريد .. وطوال فترة نوبته كان ضغط الدم ثابتا ويقاس كل ساعة حوالى ٩٠/١٣٠ الى ٨٠/١٢٠ والنفس منتظما وثابتا من ٩٠ — ١٠٠ فى الدقيقة .

قرصان منوم :

وحوالى منتصف الليل طلب المشير قرصين دوردين ليساعده على النوم ولكنه لم يتمكن من أخذهما نظرا لسقوط أحدهما على الأرض وعدم تمكنه من بلع الآخر نتيجة حدوث قيء .

وفي الساعة ٢ ص ظهرت ارتكاريا فقام الطبيب باعطائه العلاج المناسب ثم نام حتى الساعة ٤ ص حيث شكا من ألم فى أسنانه فعالجه الطبيب .

ولما كان المشير كثير السعال ويعقب ذلك قيء فقد أعطاه الطبيب كمية من دواء السعال (بنبلين) من زجاجة أرسلت من منزله (!!) .

علاج بالكورتجيين :

وفي الساعة ٧ ص عاوده القيء فقام الطبيب بعلاجه ببعض الحقن من بينها كورتيجين ب ٢ فى العضل ثم نام المشير حتى الساعة ١٠ ص حيث حضر الرائد طبيب ابراهيم البطاطا الذى شاركه فى الكشف على المشير ثم تسلم منه مهمة رعايته طبيا ...

تقرير الباطا :

هَذَا الى التقرير المقدم من الطبيب الأخير ..

وقد اثبت فيه انه لاحظ تكرار قيء المشير فى الساعة ١٠ر٣٠ ص وفى الساعة ١٣ ص والساعة ١٦ م .

ولما وجد المشير عاجزا عن تناول وجبة خفيفة من الفداء وكانت السوائل التى تتناولها عن طريق الفم غير كافية أو غير مجدية فقد أعطاه كمية من محلول الجلوكوز بحقنة فى الوريد ثم عاوده القيء فى الساعة ٣ر١٥ م وطيلة هذا الوقت كان المشير فى حالة هبوط ..

وفي الساعة ٤ م عالج أسنانه بالمس ثم نام المشير واستمر كذلك حيث
ناظره الطبيب الساعة ٥ م ثم في الساعة ٦ م دون أن يوقظه وفي الساعة
٦٢٠ م توجه المشير الى دورة المياه ..

المتسبر مستقع :

وعلى اثرها استدعى الطبيب لاسعافه فوجده مستلقيا على فراشه
ولونه ممتعا ونبضه غير محسوس وتنفسه غير منتظم فاعطاه كورامين
وأمنيو فيلين في الوريد وأجرى له تنفسا صناعيا ولكن ذلك لم يجد
نفعاً وتأكد لديه وفاته .

شريط أسفل البطن :

٤ - اثبات إجراءات المعالجة والفحص الطبي الشرعي الجيد حيث
أورد التقرير وصفا تفصيليا للجنة فذكر أنه لدى الفحص الظاهري تبين
وجود شريط رفيع من قماش لصاق سميك يلتصق الى أسفل جدار
البطن الأمامي في اتجاه مستعرض فوق رباط التوربين بقليل يخفى تحته
جزءا من شريط معدني مما يعمل لتعبئة أقراص الريتاين به انهاء
بأحد طرفيه بحيث يحمل على الوجه المقابل لجدار المعدة بحيث
اسطوانيتين من ورق السلوفان الشفاف ظاهر أنهما معبئتان بمادة بيضاء
ويحمل على الوجه المقابل لصاق فجوة وحيدة اسطوانية مماثلة من
ورق السلوفان معبأة أيضا بمادة بيضاء ..

ولم تشاهد بالأظافر أو الشفتين آثار لذرات مادة بيضاء كما لم يظهر
بالجثة أثر إصابات أو ما يدل على حدوث عنف أو مقاومة .

٥ - اثبات إجراءات الفحص الطبي .. تبين مسوق ما سلف فكره
من الحالة الظاهرة للجنة أن هناك أثرا لضغط نتوء الشريط المعدني الذي
كان تحت اللصاق الموجود على أسفل يسار جدار البطن الأمامي .

ولوحظ أن اللصاق ترك أثرا وحيدا على جلد البطن عند طرفه
الخارجي بينما ترك أثرا متعدد متقاربة ومتراكبا، ومختلفة الألوان عند
طرفه الأيسر تفسر بنزع وإعادة لصق هذا الطرف، اللصاق مرات متعددة

وفي أوقات مختلفة وقد فقد بسبب ذلك معظم خاصيه اللصق ثم فحصت جميع أجزاء الجسد .

٦. - اثبات نتائج تقارير المعامل الكيماوية الرئيسية بمصلحة الطب الشرعى وتخلص فيما يلى :

(أ) أنه بتحليل المادة التلى تحتويها فجوات انشريط المعدنى الذى كان يخفيه الشريط اللصاق تبين انها مادة الاكونتين وتزن ١٥٠ ملليجراما وذلك تاسيسا على فحص الخواص الطبيعية والتفاعلات الكيماوية وكشف البلورات والفحص الكروماتوجرافى بطريقة الطبقة الرقيقة والتحليل الاسيكنروفو تومتري بالأشعة فوق البنفسجية .

(ب) تبين من فحص عينات البول والدم التى احتفظ بها عنم وجود أى أثر للسيانور أو الأكونتين أو السموم المعدنيه العادية وعثر فى الدم والبول على آثار ضئيلة لحامض السيلسيك وآثار ضئيلة للمورفين ..

(ج) تبين من الفحص الذى قامت به معامل مصلحة الطب الشرعى لورقة السلوفان التى كانت مما لفظه المثير والتى سبق تحليل محتوياتها بمعرفة خبراء القوات المسلحة انها تحوى قطعة صغيرة جدا من ورق معدنى لامع .

(د) تبين من تحليل ورقة السلوفان المضغوغة والتى سلمت للنيابة العامة أثناء التحقيق والتى كانت مما لفظه المثير انها تحتوى على آثار ضئيلة جدا لمادة الأفيون وأنها تخلو من أى أثر للسيانور أو الأكونتين ووجد عالقا بها أجزاء صغيرة جدا من ورق معدنى لامع ..

٧ - الحقائق العلمية المسلمة :

أن الأفيون الخام يحتوى على المورفين وله أثر مهبط قوى على الجهاز العصبى واستعماله يؤدى الى تسكين آلام واستجلاب النعاس فضلا عن الاحساس بالاطمئنان مع الخمول العاطفى ورخاوة فى العضلات .

٢ - الأكونيت والاكونتين :

مادة الأكونتين هي العنصر الفعال في ثبات الأكونتين وهي مادة شديدة السمية ثبت علميا أن تناول ميلجرام واحد منها يكفي لحدوث الوفاة وعند تناولها تبدأ الأمراض بالشعور بتنميل بالشفيتين والفم والأسنان يعقبها خدر مصحوب بشعور بخلطة بالأسنان وجفاف بالحلق مع ارتجافات بعضلاته .. ويكون الشعور باختناق في الحنجرة واضحا ونصحه صعوبة في البلع ويحدث قيء شديد متكرر وأثر ذلك يضعف النبض ويصبح غير منتظم وغير محسوس ويصير التنفس سطحيا وسريعا أو بطيئا وغير منتظم ويحس المصاب بالضعف الشديد والانهك ويكون الوجه باهتا والشفتان بلون أزرق ويظل حافظا لوعية حتى النهاية .. وتحدث الوفاة إما من الاسفكسيا نتيجة هبوط المراكز العصبية أو من هبوط الجهات الدورية أو ارتجاف بطينات القلب ..

الوفاة خلال دقائق :

هذا وقد ثبت علميا أن الوفاة يمكن أن تحدث خلال دقائق قليلة من تناول الأكونتين كما يمكن أن تتراخى إلى مدة قد تصل إلى ١٢ أو ١٨ ساعة وإن علاج حالة التسمم يكون باستخدام القيء وعمل غسيل المعدة في أسرع وقت واعطاء منبهات ومقويات للقلب والدورة الدموية ومنشطات للتنفس ..

التشخيص .. صعب :

ونظرا لنُدرة حوادث التسمم بهذه المادة فإنه يصعب تشخيصها بدون تاريخ مرضي يقيد تناولها وقد ورد في بعض المراجع العلمية أن ثمة حالات لم يقدر فيها غسيل المعدة لأشخاص تناولوا هذه المادة في منع وقوع الوفاة بعد بضع ساعات [١٥]

الظروف والنتائج :

ثم انتقل التقرير إلى مناقشة الحالة استخلاصا من كافة الظروف والوقائع المتقدمة فأشار إلى ثبوت احتواء المواد التي لفظها المشرع عقب

مغادرته منزله على آثار مورفين وهو العنصر الفعال في الأفيون مما يتفق والعتور على مثل هذه الآثار بعينتي الدم والبول ويفسر ما لوحظ على المشير أثناء وجوده بالاستراحة من خمول جسدى وعاطفى وهبوط .

ندرة الأكونتين :

كما استخلص التقرير مما ثبت من ندرة ملاده الأكونتين وشدة سميها وسرعة مفعولها علم محرزها بخواصها هذه وان ضآلة الجرعة السامة القاتلة منها يجعل التصرف على وجودها أمرا عسيرا خاصة وان طبيعة هذه المادة التفكك الى مكونات عضوية لا تعطى نتيجة ايجابية للفحص عن هذا العقار السام مما يفسر ما هو مسلم علميا من عدم العثور على آثار لهذا العقار في حالات التسمم المادية وبالتالي عدم العثور عند تحليل العينات وان هذه المظاهر التي وضحت وهى التى تشاهد عادة في حالات الوفاة نتيجة الهبوط الحاد بالقلب والدورة الدموية والتنفس هى بذاتها المظاهر التى يحدثها التسمم الحاد بالأكونتين .

تناول الأكونتين :

وربط التقرير بين ما أثبتته فحص أوراق السلوفان التى لفظها المشير فى السارة واحتوائها على أجزاء من أوراق مفضضة لامعة بها آثار مضغ وبين ما هو ثابت من وجود مسحوق الأكونتين معبأ فى جزء من شريط معدنى مفضض لامع مستخلصا من ذلك أن المشير قد تناول فى منزله بالجيزة قدرا من مادة الأكونتين من جزء من مثل جزء الشريط المعدنى الذى عثر عليه تحت الشريط الأبيض اللاصق مع كمية من الأميون وذلك بقصد الحصول على آثار المادة المخدرة المسكنة للإلام لتساعد على تحمل الأعراض الناتجة عن تناول سم الأكونتين والتخفيف من انتظار النتيجة . .

وانه مما يتشى مع هذا النظر ذلك القىء المتكرر وحالة الخمول والهبوط التى اقتضت حقنه بمادة الكوتيجين . .

ولا يمنع ذلك من احتمال أن يكون المشير قد عاود تناول جرعة أخرى

من عقار الأكونتين بعد الساعة السادسة من ١٤/٩/١٩٦٧ مما استتبع ظهور أعراض التسمم بسرعة مفاجئة ودخوله خلال فترة قصيرة جسدا من حالة فقد الوعي انتهت بوفاته خلال دقائق ..

نتائج التقرير :

ثم انتهى التقرير الى النتيجة النهائية التالية ..
١ — تبين من الفحص الطبى أن الجثة خالية تماما من أن آثار اصابيه ذات دلالة عن وقوع فعل جنائى من حيث حصول عنف أو مقاومة .

٢ — كما ثبت من هذا الفحص عدم وجود أى دلائل لحالات مرضية أو مزمنة من شأنها أن تؤدى الى حصول الوفاة على النحو الذى حدثت به .

٣ — أن المظاهر التى اثبتها الفحص الطبى الشرعى تدل على أن الوفاة نشأت عن حالة سمية أدت الى هبوط سريع بالقلب والدورة الدموية والتنفس ..

الوفاة بالأكونتين :

٤ — أن وجود سم الأكونتين فى الشريط المعدنى الذى عثر عليه لاصقا بالجثة مع ما هو معروف من طبيعة تأثير هذا السم على الجسم يدل على أن حصول الوفاة كان نتيجة التسمم بالأكونتين ..

٥ — أن عدم العثور على الاكونتين عن طريق التحليل الكيمائى أمر متوقع ومسلم به علميا باعتبار أن قدره بسيط منه يصل الى المليمجرام واحد .
يكفى لاحداث الوفاة دون أن يظهر له اثر فى التحليل ..

الوفاة انتحارا :

٦ — انه تأسيسا على كل ما تقدم وعلى واقعة مضغ السيد المسمى للفايف ورق السلوفان المحتوى على الأمبيون والذى وجد معلقا بهما أجزاء صغيرة جدا لورق معدنى من ذات النوع الذى اخفيت فيه مادة

الاكوتنين النى وجدت على الجثمان واستمرار ظهور اعراض سمية من وقت اسعاف المشير حتى حصول الوفاة دالة على استمرار تأثير هذه المادة .
كل ذلك يدل على حصول الوفاة انتحارا يتناول هذا السم .

أقسام السمات :

هذا وقد تبين من أسئلة الشهود من رجال ادارة المخابرات العامة ومن فحص السجلات في التحقيق الذى أجرى بناء على بلاغ وزير الحربية والمشراف حاليا على هذه الادارة تبين أن السيد صلاح محمد نصر المدير السابق لها قد تسلم في العاشر من أبريل سنة ١٩٦٧ وبناء على أمره ستمائة مللجرام من مادة الاكوتنين السامة معبأة بمقادير متساوية في ست فجوات من المعدة أصلا لوضع حبات الريتالين في الأوراق المعدنية الخاصة ..

السم في المخابرات :

ولم ينفى السيد صلاح نصر واقعة طلبه مادة سامة وقرر أنه انما طلب في تاريخ لا يذكره مادة سيانور أوسيانيد البوتاسيوم وأنه تسلم مادة سامة لم يتحقق من نوعها ولم يتبين كيفية تعبئتها وجهل مصيرها بقوله ..
أنه وضعها في مكتبه وظلت فيه بحالتها الى أن مرض في ١٣ من يوليو وانتقل من مكتبه في ٢٣ منه ثم أعفى من منصبه في ٢٦ من أغسطس وقد ضبط الباقي من هذه المادة ..

وتبين أنه وزن ٣٩٦٧٢ جرام وثبت من التحليل أنه من مادة الاكوتنين كما ضبطت وزقات معدنية بها حبات الريتالين وثبت من التقرير الطبى الشرعى أن إحدى هذه الورقات تكمل الورقة المضبطة على الجثمان وبها مادة الاكوتنين ..

النكسة .. والمؤامرة :

وبما أنه يستخلص من مجموع ما تقدم أنه في أعقاب النكسة التى أصابت البلاد واعفاء المشير عبد الحكيم عامر من مناصبه ..

ثم كشف المؤامرة المسندة اليه والى استهدفت اجبار انقياده للمعامه على اجابة مطالب معينة وانتزاع السلطة الشرعية استدعى المشير من منزله في ٢٥ من أغسطس سنة ١٩٦٧ الى حيث أفهم ان النية قد اتجهت الى تحديد اقامته فحاول الانتحار بمادة سامة واسعف بالعلاج وأعيد الى منزله ..

فيبرير، الألف تسار :

ظلت فكرة الانتحار مسيطره عليه وهيا نفسه لتنفيذها فلما كان يوم الاربعاء ١٣ من سبتمبر سنة ١٩٦٧ صدر أمر بنقل المشير من منزله سالف الذكر الى استراحة أعدت بالمريوطية بمنطقة الهرم ليقيم فيها تهييدا للتحقيق معه في شأن ما أسند اليه ..

وقد نقل السيد وزير الحربية هذا الأمر الى الفريق أول محمد فوزى القائد العام للقوات المسلحة لتنفيذم فقام ومعه الفريق عبد المنعم رياض رئيس هيئة أركان حرب القوات المسلحة والعميد سعد زغلول عبد الكريم قائد الشرطة العسكرية وعدد من الضباط والجنود ووصلوا منزل المشير في الساعة الثانية والنصف من بعد ظهر ذلك اليوم وانضم اليهم قائد الحرس المحلى العميد محمد سعيد الماحى ..

وقابل العميدان سعد والماحى المشير في غرفة الاستقبال وأخطره بالأمر فأبى تنفيذه ودخل الفريق رياض بتكليف من القائد العام ليحاول بنفسه اقناع المشير بالاذعان للأمر ..

ولكنه أصر على الرفض وغافل الحاضرين وتناول بقصد الانتحار مادة الأكونتين السامة مزوجة بقطعة من الأفيون في ورقة من السلوفان للتخفيف من آلام التسمم ..

وعندئذ شوهد يلوك في فمه مادن أدرك الفريق رياض والسيدة نجبية كريمة المشير على الفور أنها مادة سامة تناولها بقصد الانتحار وصرخت السيدة نجبية طالبة الاسراع بالسعافه ..

ضرب المشير :

ورأى الفريق رياض نقله من المنزل على وجه السرعة الى المستشفى لهذا الغرض وهدد باستعمال القوة ان لم يذعن المشير للأمر فخرج بين رجال الحرس وأفراد الأسرة وركب سيارة ومعه الفريق رياض وبعض ضباط من بينهم الرائد محمد عصمت محمد مصطفى من الشرطة العسكرية .

وسار الجميع في طريقهم الى مستشفى القوات المسلحة بالمعادي . .

وكان المشير وهو في السيارة لا يزال يلوك تلك المادة وقيل بعد الحاح من الفريق رياض اخراجها ولفظ من فمه في يد الرائد عصمت ثلاث ورقات بكل منها آثار لمدة الأعمىين ولما وصلوا الى المستشفى سلم الرائد عصمت اثنتين منها للتحليل وفاته تسليم الثالثة . .

اسعاف المشير :

ثم تجمع عدد من أطباء المستشفى على رأسهم قائدها اللواء طبيب محمد عبد الحميد مرتجى لاسعاف المشير والحواء عليه في عمل غسيل معدة لكنه أبى وتمكن الأطباء بعد لآى من اعطائه شرايبا مقينا وتقياً بالفعل وتم التحفظ على هذا القىء لتحليله . .

علامات تحسن ظاهرية :

وظل المشير في المستشفى الى أن بدأ للأطباء من علامات تحسن ظاهرية ان الخطر على حياته قد زال فخرج من المستشفى مع المقائد العام ورئيس هيئة أركان الحرب وساروا في طريقهم الى استراحة المربوطية حيث أثبت في سجلها أن المشير قد وصلها في الساعة الخامسة والنصف مساء .

ثم ترك المشير في الاستراحة تحت رعاية النقيب طبيب مصطفى بيومي حسنين الذى ظل يتردد عليه لسؤال الليل ولاحظ أنه كان يشكو من سعال وقىء فأعطاه عقاقير مهدئة . .

وفي منتصف الليل ناوله الطبيب قرصين منومين سقط أحدهما ولم يتمكن من ابتلاع الثانى بسبب حالة القىء . .

وفي الساعة ٧ر٥٠ من صباح يوم الخميس ١٤ من سبتمبر عاود
المشير القتيى واعطاه الطبيب بعض عقاقير منها عقار الكورتجيين ب ٦ .

استمرار القتيى :

وفي الساعة لعاشرة صباحا تسلم الرائد طبيب ابراهيم على البطاطا
نوبته في الرعاية الطبية ولاحظ توالى القتيى في الساعة العاشرة والنصف
والحادية عشر صباحا والواحدة والثالثة بعد الظهر مع حالة هبوط
ولم يتمكن المشير بسبب حالته هذه من تناول غداء خفيف أو مجرد عصير
فاضطر اطبيب الى تفذيته عن طريق الحقن في الوريد بمحلول الجلوكوز .

ولما كانت الساعة الخامسة مساء دخل الطبيب غرفة المشير
فوجده نائما وبعد السادسة بقليل شعر خادم الاستراحة منصور
احمد على بالمشير يدخل دورة المياه ويتقيأ فلحق به . .

حشرة الموت :

وبعد أن عاد الى فراشه سمع الخادم صوت حشرة فاستنجد
بالدكتور البطاطا الذى اسرع الى المشير وحاول عبثا اسعافه ولكنه لفظ
أنفاسه بين قليل وأثبتت وفاته بسجل الاستراحة في الساعة ٦ر٣٠ مساء .

اشطار النيابة :

وما أن أخطرت النيابة بوفاة المشير حتى انتقلت وعابنت مكان الوفاة
وفحصت الجثة فحصا ظاهريا بالاشتراك مع وكيل وزارة العدل لشئون
الطب الشرعى ووكيل عام المصلحة ووجد أسفل جدار البطن الأمامى
من الناحية اليسرى قطعة مستطيلة من مماش لصاقى يخفى تخطيطا معدنيا
يحتوى على ثلاث فجوات بكل منها مسحوق من مادة ثبت من التقرير
الطبى الشرعى والتحليل انها مادة الاكوتين السامة وأن المشير توفى بسبب
تناول هذه المادة ممزوجة بالأنفون منذ محاولة نقله من منزله في الساعة
الثالثة والنصف من بعد ظهر يوم الاربعاء ١٣ من سبتمبر .

اجتماع على الانتحار :

وبما أن اقوال الشهود وردت في شبه اجماع على أن تصرفات المشير واقواله بالتصريح أحيانا وبالإنميج أحيانا أخرى .. كانت تنبئ عن أن فكرة الانتحار كانت تراوذة فحاول الانتحار يوم ٢٥ من أغسطس ..

وظلت هذه الفكرة مسيطره عليه حتى اذا ما تيقن في يوم الاربعاء ١٣ من سبتمبر أن الأمر قد صدر باعتقاله أقدم على تنفيذ ما استقر عليه عزمه بقصد الحيلولة دون اعتقاله وما يتصل بذلك من تحقيق فيما أسند اليه من تهم بالفه الخطورة ..

فقد شهد الفريق أول محمد فوزي أن تصرفات المشير واقواله في يوم الاربعاء ١٣ من سبتمبر كانت تدل على أنه قد انتوى التخلص من حياته فكان يكرر النظر في ساعة كمن يترقب حدوث الأمر بعد فترة ويقاوم المحاولات التي بذلت في المستشفى لاسعافه ..

وشهد الفريق عبد المنعم رياض أن المشير اعترض على أمر نقله من منزله مؤكدا أنه لن يغادره وأن الأمر كله سوف ينتهي في مدى خمس دقائق وكان في المستشفى يقاوم المحاولات المبذولة ويبدى استياءه بما قرره اللواء مرتجى من أن الخطر على حياته قد زال ..

وشهد العميد سعد عبد الكريم أن المشير كان يكثر النظر في ساعته وأنه كان يتحدث عن مفعول وخواص مادة السيانون ..

وشهد العميد محمد سعيد الماحي أن المشير كان يهدد يوم الاربعاء ١٣ سبتمبر بأنه لن يغادر منزله تحت أى ظرف من الظروف ..

وشهد النقيب محمد نبيل إبراهيم عقيل وعبد الرؤوف حتاتة أن المشير كان في الطريق من المنزل الى المستشفى يصرح بأنه لا يمكن اعتقاله وأنه سبق أن حاول الانتحار .

وشهد الرائد محمد عصمت محمد مصطفى أن المشير صرح في منزله بالجيزة بأنه لن يبرحه ..

وشهد اللواء طيب محمد عبد الحميد مرتجى والعميد طيب عبد المنعم

الغلى والرائد طبيب حسن عبد الحى أحمد فتحى أن المشير كان يقاوم محاولات اسعافه بل انه ابدى استياءه مما بشره أولهم من زوال الخطر بعد أن أفرغ ما فى جوفه ..

وشهد النقيب طبيب مصطفى بيومى حسنين أن المشير صرح أكثر من مرة بعزمه على الانتحار كما كان يتساءل عن تأثير مادة السيانونور .

وشهد الرائد طبيب ابراهيم على البطاطا والمرضى أحمد محمد لطفى البيومى أن المشير كان يردد فى الاستراحة أنه لا جدوى من اتخاذ إجراءات الرعاية الصحية معه ..

وشهد الرائد طيار حسين عبد الناصر زوج ابنة المشير أنه كان قد صرح له بأنه حاول الانتحار يوم ٢٥ من أغسطس .

وشهدت السيدة آمال عبد الحكيم عامر أنها علمت من زوجها الشاهد السابق يوم ١٣ من سبتمبر الواقعة محاولة والدها الانتحار يوم ٢٥ من أغسطس .

التقرير .. وشهود القوافل :

وبما أن التقرير الطبى الشرعى الذى ورد اخبراً جاء مؤيداً لما شهد به من قبل شهود الواقعة الذين يرجع اتصال بعضهم بفكرة الانتحار ومحاولة المشير تنفيذها الى يوم ٢٥ من أغسطس اذ قطع التقرير بما أورده من شواهد علمية وواقعية بامتزاج سم الأكونتين الذى وجد قدر غير قليل منه مخبأ على جسم المشير بقطعة الأفيون التى ثبت من التحقيق أنه وضعها بنفسه فى فبه فى غفلة ممن كانوا حوله وهو فى بيته فقد شاهده كريمة السيدة نجية والفريق رياض وعدد من الضباط وهو يثوك تلك المادة فى منزله ثم فى السيارة الى أن لفظها وتم التحفظ عليها وحتى تم تحليلها ..

المناقشة بالتهمة :

وكانت وفاته ناشئة عن حالة سمية أدت الى هبوط سريع بالقاب والدورة الدموية والتنفس وبذلك يكون واضحاً أن المشير قد أعد من قبل عدته

لحل هذا الموقف باحتفاظه في متناول يده بمادة الاكونتين الشديدة السمية وبمادة الانيون لتخفيف الآلام الناتجة عن التسمم وبحيث يسهل عليه استعمالها اذا ما احيط به .

وايد ذلك تلك السلسلة من التصرفات التي كشف عنها هذا التحقيق والتي تنطق بعقدة العزم على التخلص من الحياة انتحارا بالسّم . .

تكرر نزع الشريط :

اذ ثبت من التقرير الطبي الشرعى أن الشريط اللاصق المخفى لمادة الاكونتين السامة والمخبأ في موضع دقيق من الجسم قد تكرر نزعها وتثبيتها حتى لقد فقد معظم خواصه اللاصقة وترك بالجسم من الآثار مما يشير الى ذلك .

تقرير المحاولة :

ما يدل على مضي فترة من الزمن على وجوده في هذا الموضع ويصلح تفسيراً للكشف عن ظروف محاولة المشير الانتحار في يوم ٢٥ من اغسطس وهو خارج منزله بمادة سمية كان ولا شك في متناول يده وكان يظنها السيانور على ما صرح به لصهره الرائد طيار حسين عبد الناصر وهو الظن الذي ظل ملازماً له بعدئذ بما كشف عنه التحقيق من تكرار تساؤله في يومى ١٣ و ١٤ من سبتمبر عن آثار مادة السيانور وفاعليتها .

هذا الى ما اكده المشير لخويه ومن حوله من الضباط بأن الأمر سينقضى كله خلال دقائق معدودة ومداومته النظر الى ساعته بين لحظة وأخرى توقفاً لنهاية قريبة بحسب فهمه وتقديره ثم تلك المقاومة العنيدة لمحاولات انقاذ حياته باجراء تمسيل لمعدته في المستشفى وتلكوه الظاهر في الاستجابة الى تناول نذيرسير من مادة مقبلة وما أبداه من استياء شديد وخيبة أمل اذ انبىء بزوال الخطر من حياته . .

واخيراً تأكيد المتكرر للمحيطين به في الاستراحة من عدم جدوى محاولاتهم انقاذ حياته (١٥)

نية المشير :

وبذا يكون واضحا أن المشير تنفيذاً لما بيت النية على الانتحار قد عمل الى مزج مادة الأكونتين السامة التي كان يحتفظ بها الغلاف المعدني الملاصق لجسده بمادة الأفيون لتناولها بنفسه عن بينه وإرادة في يوم ١٣ من سبتمبر وهو في بيته بين أهله وعدد من الضباط وأخذ يلوكلها مما استوقف نظر ابنته السيدة نجبية التي لم يفتها على الفور ادراك دلالة هذا التصرف طالبة الاسراع بنقل والدها الى المستشفى أنقاذاً لحياته من اثر السم الذي أكدت في التحقيق أنه تناوله .

السم بعد السادسة :

وبعد فليس فمه ما يحول على ما يقوله التقرير الطبى الشرعى دون القول بمعاودة المشير استعمالاً للنهاية تناول قدراً آخر من المادة السامة التي كان يحتفظ بها على جسده في نحو الساعة السادسة من بعد ظهر يوم ١٤ من سبتمبر الأمر الذى يفسر حالة الانهيار المفاجئ التي أصيب بها وانتهت بوفاته ..

السيانور .. في المخابرات :

وبما أن المادة السامة « الأكونتين » التي كانت في حوزة السيد صلاح نصر والمادة التي تناولها المشير عبد الحكيم عامر وتوهم كل منهما أنها مادة السيانور على ما قاله أولهما في التحقيق وردء الثانى أمام الشهود مع اشارته أنها مادة يعرفها جيداً رجال المخابرات ثم تطابق طريقة تعبئتها في مواضع حبات الربتالين في الأوراق المعدنية الخاصة .

وما ثبت من أن ورقة ضبطت في ادارة المخابرات تكمل الورقة الموجودة على جثمان المشير كل ذلك يشير بقوة الى أنه إنما حصل على تلك المادة من الادارة العامة للمخابرات ..

شبهة قتل المشير :

وبما أن أحد لم يثر شبهة في أمر وفاة المشير غير كريمته السيدتين نجبية وآمال اللتين أديتا تشككهما في انتحاره بمقولة أنه كان مؤمناً بالله

شجاعا لا يخشى محاكمته أو يتهرب من مواجهة مسئولية بما لا يستقيم معه القول بأنه أنهى حياته انتحارا ..

وانه لو كان قد اعتزم الانتحار لما أعوزته الفرصة لتنفيذه وهو بين أفراد أسرته وفي الأيام السابقة على نقله من منزله ..

وانه لم يغادر غرفة الاستقبال منذ حضر اليه فيها رجال القوة يوم ١٣ من سبتمبر ولم تكن لديه فرصة لوضع الشريط اللاصق الذي وجد أسفل بطنه مخفيا لمادة الأكونتين السامة عند فحص جثثته .

كما أنه ليس من المنطقي أن يحرص بعد تناوله قدرا تلك المادة على الاحتفاظ بها فيها والمادة تثبت الشريط في موضعه السابق .

وأخيرا فإنه قد يتنافى والتفكير في الانتحار طلب ارسال بعض حاجياته الخاصة اليه في الاستراحة يوم وفاته .

شكوك الاتهام :

وبما أن هذه الشبهات جميعا فوق أنها مردودة بما تقدمت الإشارة اليه من أدلة ناطقة بوقوع الحادث فإنها لا تعدو أن تكون ظنونا ليس من شأنها أن تؤدي الى النتيجة التي تصورناها ..

اذ الواضح ان أقوالهما صدرت عن عاطفة البؤس من جهة وبفعل الصدمة التي تعرضتا لها بوفاة والدهما في ظروف الية من جهة أخرى فحرصتا على ان تصفاها بالايمن والشجاعة وان تنفيا عنه التهرب من المسئولية ..

كما انه من الطبيعي بالنسبة لمن تلح عليه فكرة الانتحار من مدة سابقة أن يهيئ نفسه لتنفيذ فكرته عندما يتحقق موجبها وذلك باخفاء مادة سامة تكون في متناول يده وفي غفلة من اقرب الأقربين اليه .

وليس اقطع في مطابقة ذلك للواقع ما صرح به المشير صهره الرائد طيار حسين عبد الناصر من محاولته الانتحار يوم ٢٥ من أغسطس عندها استدمى الى خارج منزله وأعلم باتجاه النية الى اعتقاله ..

وهو ذات المسلك الذى سلكه لأسباب وفى ظروف مماثلة فى يوم ١٣ من سبتمبر وهو ما يفسر ما دل عليه فحص الشريط اللاصق المخفى للمادة السامة على جسده من استقراره فى موضعه زمناً تكرر خلال له نزعته وإعادة تثبيته ..

الاحتفاظ بباقي المادة :

وبعد فاته لا غرابه فى حرصه على الاحتفاظ بباقي المادة السامة بعد تناول قدر منها ما دأبت فكرة الانتحار مسيطرة عليه وذلك لمعاودة استخدام هذه المادة اذا لم تؤت المحاولة ثمرتها المرجوة لاسماعفه بالعلاج أو لغير ذلك من الأسباب .

.. طلب الحاجيات الخاصة :

وأما عن دلالة طلب ارسال بعض الحاجيات الخاصة للمشير فى الاستراحة بعد ظهر اليوم الذى حدثت فيه الوفاة فانه فضلاً عن عدم قيام ما يشير الى أن ارسالها كان بناء على طلبه وبخاصة أنه كان يومئذ فى حالة حذر وهبوط منذ شهد الفريق أول فوزى أن ارسال آلة الحلاقة الكهربائية إنما كان بأمر منه مخافة استعمال المشير للشفرة العادية .

وبعد فاته ليس من شئ من هذا ما يغير مما هو ثابت من تناول المشير للمادة السامة بقصد الانتحار فى اليوم السابق على ذلك .

وأخيراً فانه مما يحض ما أثارته كريمتا المشير وينطبق بمطابقة ما دلت عليه ظروف الحال وتسلسل الوقائع وتصرفات المشير وأقواله وماديات الحادث والفحص الطبى الشرعى الشامل وتساير التحليل من وقوع الحادث انتحاراً ما أقرب به السيدة نجية ذاتها من أنها كانت أول من اتجه باعتقاده الى أن المادة التى رأتها فى قمم والدها قبيل مبارحته المنزل كانت مادة سامة .. ما اقتضاها أن تهيب بالآخرين سرعة اسماعفه ..

ثم ما أكدته لدى مواجهتها فى التحقيق بأنه إنما كان يلوك أمينونا من

انه تناول على وجه اليقين سما مما يقطع بأن فكرة انتحار المشير بالسهم لم تكن غائبة عن علم أفراد أسرته ..

وبما انه ما تقدم يكون الثابت أن المشير عبد الحكيم عامر قد تناول بنفسه عن بيئة واردة مادة سامة بقصد الانتحار وهو في منزله وبين أهله في يوم ١٣ من سبتمبر سنة ١٩٦٧ قضى بسببها نحبه في اليوم التالي وهو ما لا جريمة في قانوننا ..

لذلك

نأمر بقيد الأوراق بدفتر الشكاوى وحفظها اداريا ..

النائب العام
محمد عبد السلام

.....

.....

وانتهى تقرير النائب العام ..

ولا تعليق على ما جاء فيه من معلومات وبيانات وشهادات تبدو للقارئ أنها متسلسلة ومقتنة تصل الى الهدف .. وهو اثبات انتحار المشير ..

وتمر السنوات ..

ونكتشف أن تقرير السيد النائب العام يسوده العوار ..

باعترافه شخصيا .. نرى أن ما نشرته الصحافة .. لم يكن البيان الكامل وإنما أجرى عليه العديد من الحذف عن طريق السيد محمد فائق وزير الاعلام — وقتها — والسيد عصام حسونة وزير العدل ..

ورغم محاولة تبرئة النائب العام لنفسه — من عوار — عملية الحذف التي جرت على تقريره ..

فإن الحقائق العلمية التي اكدت اغتيال المشير عبد الحكيم عامر .. غلبت عن تقرير النائب العام .. وليبدو في النهاية تقريراً مصنوعاً وموجهاً لاعتناع الرأي العام بما اقوم عليه من جريئة الانتحار ..

فالظروف التي ساربت اعلان تقرير النائب العام تشير الى انه كان
ضعوطا عليه .. سواء من القيادة السياسية وقتها — الرئيس عبد الناصر
— أو القيادة العسكرية — الفريق أول محمد فوزى .

أو من وزيره المباشر — السيد عصام الدين حسونة وزير العدل ..

وان عملية الاغتيال كانت ضرورة وحتمية لازاحة المشير من طريق الحكم
.. وعدم استمرار التوتر واحتمال وقوع انقلاب عسكرى — لو بقى
على قيد الحياة ..

وهنا تظهر خطورة جريمة الاغتيال السياسى .. التي أصبحت ضرورة
حتمية .. لا تتفق ومبدأ المحاكمة العادلة أو إعطاء الفرصة للمشير عيد الحكيم
عامر ليقول ما عنده .. لو اتاحت له فرصة المحاكمة باعتباره قاتلا للهوات
المسلحة .. ومسئولا مباشرا عن النكسة وهزيمة الصحراء ..

فالؤكد أن المشير لو مثل .. أمام « المحكمة » .. يدلى بأقواله لتاريخ
لكشف أسرار الهزيمة .. وصورة الحكم في هذه الفترة السوداء .. وهذا
ما سيكون له آثارا بعيدة ومؤثرة في تطورات الأحداث فيما يعمدهم ..

وهذا ما رفضه عبد الناصر .. وعجل بالأمر بإزاحته والتخلص منه ..

.....

.....

الفقرات المحذوفة من تقرير النائب العام

سلم محمد فائق وزير الاعلام يوم اعلان قرار النيابة في اغتيال المشير
عبد الحكيم عامر قلها فلوماستر أسود لكل من مندوبى صحف الأهرام والأخبار
والجمهورية بطمس الفقرات والسطور التى طلب حذفها من تقرير
النائب العام ..

كان الوزير يقرأ الفقرات ويتأكد بنفسه من طمسها .. ليبدو التقرير
ناقصا امام الراى العام ومتفقا مع رغبات عبد الناصر .. وليؤكد للناس
ان عبد الحكيم عامر قد انتحر ولم يتم اغتياله ..

ونشرت الصحف الثلاث فى اليوم التالى تقرير النائب العام على ثلاث
صفحات كاملة تضم عدد صفحاته ٥٣ صفحة فلوسكاب بدون الفقرات
المحذوفة .. وكانت عملية اختيار الفقرات دقيقة جدا .. قام بها عصام
حسونه وزير العدل ومحمد فائق وزير الاعلام والنائب العام .. وحسين
هيكل رئيس تحرير الأهرام ..

.....
.....

وفيما يلى نص الفقرات التى تم حذفها من التقرير ..

١ - السطر الأول من الصفحة الأولى من التقرير ..

الأصل .. « وبما أن وقائع الحادث تحصل في أنه قبيل منتصف ليلة
الجمعة ١٥ سبتمبر سنة ١٩٦٧ أخطرت النيابة العامة بوفاة المشير » ..

التعديل .. « حذفت كلمة « قبيل منتصف » وأصبحت الجملة
« بما أن وقائع الحادث تحصل في أنه ليلة الجمعة ١٥ سبتمبر سنة ١٩٦٧ » ..

٢ - السطر الخامس من الصفحة الثانية من التقرير ..

- حذفت عبارة « أن رئيس الجمهورية هو الذى أصدر الأمر
بنقل المشير من منزله الى المعتقل الانفرادى » ..

٣ — حذفت { سطور من الصفحة الثالثة من التقرير ابتداء من السطر العاشر وهي ...

« أن المشير ينوي التخلّص من حياته لضيقه بالإجراءات التي اتخذت ضده وبالأخص تقييد حريته وتحديد إقامته بعيداً عن أفراد أسرته تمهيداً للتحقيق معه ..

وفي هذا الصدد قال المشير أن هذه الإجراءات ليست في صالحه ولا في صالح البلاد ولا في صالح رئيس الجمهورية وأنه يطلب المصالح عنها وإبلاغ طلبه إلى السيد الرئيس وأنه ينتظر إجابة هذا الطلب في نفس الليلة والا اعتبره مرفوضاً » ..

٤ — حذف السطر الثالث والرابع والخامس ، ثم السطران الأخيران من الصفحة الرابعة وهي ...

« رد المشير بأنه لن يفادر المنزل حياً ، وأنه لا يقبل تقييد حريته على هذا النحو وطلب إليه أن يبلغ رئيس الجمهورية اعتراضه على هذا الإجراء وأنه أجاب ضار به هو وبالبلاد وبالسيد الرئيس » .. ثم ... في استراحة المريوطية ...

« كرر المشير إبلاغ طلب احتجاجه على السيد رئيس الجمهورية وصرح بعزمه على التخلّص من حياته أن لم تصله إجابة على هذا الاحتجاج » ..

٥ — حذف ٤ أسطر ابتداء من السطر ١٢ في الصفحة السادسة .. « فضحك المشير قائلاً أنه أبلغ الفريق أول فوزى والفريق رياض بأنه لم يتلق الرد على رسالته إلى السيد الرئيس في الساعة ٦ مساءً فسيقترب من طلبه مرفوض ثم طلب إلى الشاهد (سعد زغلول قائد الشرطة العسكرية) أن يبلغ السيد الرئيس رسالة فحواها أنه — أي السيد الرئيس — قد خسر أعلى وأحسن ما في حياته » ..

٦ — السطر العاشر والسطران الأخيران من صفحة ٧ والست أسطر الأولى من صفحة ٨ والسطران الأولان من ص ٩ وهي ...

غير أن المشير أصر على موقفه — رفض الانتقال من المنزل — طالب

إبلاغ رسالة إلى السيد الرئيس مضمونها أنه في تنفيذ ذلك الأمر خطورة عظيمة .. واستطرد الشاهد العميد محمد سعيد الماحي يقول « أن المشير كان قد استفسر منه في الصباح ذاته عما إذا كانت رسالته إلى السيد رئيس الجمهورية قد وصلته فرد عليه بأنه أبلغها للجهات المختصة .. وحوالي الساعة ٩ مساء اتصل به أحد الضباط وأخبره أن المشير يطلب ردا على رسالته التي أبلغها للفريق أول فوزى وإذا لم يأت ذلك الرد حتى التاسعة مساء فيعتبر طلبه مرفوضا » ..

٧. — مقبرة من أقوال الشاهد النقيب عبد الرؤوف حتاته صفحة ١٠١ قال فيها :
« وأكد أن المشير صرح بأنه لن يعتقل حيا » ..

٨ — جملتان من شهادة اللواء طبيب محمد عبد الحميد مرتجى قائد المستشفى القوات المسلحة بالمعادي (ص ١٢) قال فيها ..

« بينما أعلن الفريق أول محمد فوزى بأنه لا بد من مفادرة المشير المستشفى قبل الساعة الخامسة سواء أجريت عملية غسيل المعدة أم لا » ..

« ... وأخبرني الفريق أول فوزى بأن المشير تناول مادة سامة وأنها ليست أول مرة كما أبدى اعتقاده بأن الأمر لا يخرج عن كونه مسرحية لا حقيقة » ..

٩ — جملة من شهادة الرائد طبيب حسن عبد الحميد محمد (ص ١٣) قال فيها ..

« ان حالة المشير كانت تستدعى مراقبة طبية بعد ترك المستشفى » ..

١٠. — جملة من شهادة الطبيب محمد عبد الرزاق حسين (ص ١٤) قال فيها : ..

« أنه كان مندفعاً في طريقه للمشاركة في اسعاف المشير ولكن الفريق فوزى استمهلته قائلاً إن هذه المسألة « أى تناول المشير لمادة سامة » قد حدثت ثلاث مرات من قبل وأنه رأى الفريق أول فوزى غير مقتنع بجدية محاولة المشير للانتحار » ..

١١ - وحذفت من (ص ٢٠) عبارة تفيد أن الممرض والسفرجى
الذين عينا في معتقل المشير من موظفى الحرس الجمهورى ..

١٢ - حذفت فقرة كاملة من شهادة السيدة نجبية عبد الحكيم عامر
(ص ٢٢ و ٢٣) وهى التى اتهمت فيها بأن والدها مقتولا وقالت ..
« ان المنسب منع من الانصال تليفونيا برئيس الجمهورية عند القبض
عليه » ..

« ثم قال تقرير النائب العام وأبنت اعتقالها أخيرا أن والدها قد قتل
عن طريق إعطائه المادة السامة » ..

وبنت اعتقالها هذا على أساس أنه لو كان يفي الانتحار حقا
لكان أولى به أن ينتحر في بيته وبين أولاده - وقد كانت لديه فسحة من
الوقت في الأيام السابقة ..

وان ما قيل عن احتفاظه بمادة سامة في شريط لاصق بجسده يناق
لمنطق الواقع وهو انه لم يغادر حجرة الجلوس من وقت الحضور في طلبه
حتى اصطحابه حتى يقال بأنه تمكن من وضع ذلك الشريط حاملا المادة
السامة وليس من مبرر لأن يحتفظ بمثل تلك المادة في ذلك المكان ما دام
تناول مادة سامة بالفعل قبل مغادرة المنزل ..

وفي هذا الحال فقد نفت السيدة نجبية بشدة أن والدها كان
يتناول الأفيون ..

واكدت بأنه تناول مادة سامة مدله على ذلك بأن المنزل فتش دون
أن يعثر فيه على أفيون ..

واستطردت تقول أنهم - أى أفراد أسرته - لم يخطروا بوفاته وأنهما
فهموا في الساعة السادسة من صباح اليوم التالى الجمعة أنه مريض وأنه
نقل إلى بلده أسطال ..
وأضافت الشاهدة ان من يقيد حرية انسان يعتبر مسئولا في الحفاظ
على حياته ..

١٣ - حذفت من التقرير أجزاء من شهادة محمد السيد أمين عزب
زوج السيدة نجبية (ص ٢٣) وهى ..

قوله أن المشير طلب من الفريق رياض أن يمكنه من الاتصال تليفونيا
بالسيد رئيس الجمهورية أو أحد نوابه غير أنه ذهب وعاد يعتذر عن
عدم إمكان تلبية هذا الطلب ..

ثم قوله ..

« وقد طلب المشير أن يرى أولاده قبل الخروج من المنزل فرفض
طلبه ، وقد قال المشير للفريق رياض أنه على استعداد للمحاكمة أمام أى
محكمة تصدها الدولة وذكر أيضا أنه سبق أن طلب من العميد الماحى
تمكينه من الاتصال بالسيد رئيس الجمهورية أو أحد نوابه وكان ذلك منذ
أربعة أيام واستطرد الشاهد يقول أنه سمع المشير يقول أن هذا الذى
يجرى ليس فى صالح البلاد ولا فى صالح السيد الرئيس ..

١٤. — وحذفت محمد فائق وزير الإعلام فقرتين من شهادة السيدة
آمال عبد الحكيم (ص ٢٤) قالت فيهما ..

« أنها اتصلت تليفونيا الساعة ٤ من مساء الخميس ١٤ من سبتمبر
بالسيد رئيس الجمهورية فى الاسكندرية .. وقال لها أنه كان لابد من
هذا الذى حدث نظرا للتحقيق الذى يجرى. الذى نشر فى الصحف ..

فلما اعترضت بعدم تصديق ما نشر رد السيد الرئيس بأن عليها
أن تصدقه هو ..

وأبدت اعتقادها أخيرا بأن والدها لم ينتحر مؤسسة اعتقادها هذا
على ما تعلمه عنه من أنه مؤمن بالله وبأنه لم يكن يتهرب من المسئولية بل
كان يرغب فى أن يحاكم ..

ثم قولها ..

« وأنه يتعارض مع المنطق أن يطلب والدها كتب وآلة حلاقة فى ذات
الوقت الذى يجبر فيه التخلص من حياته » وخلصت الى أنه سواء قتل أو انتحر
فإن المسئولية تقع على من كانوا يحرسونه وهو مقيد الحرية بينهم ..

وبالنسبة للشريط اللاصق الذى وجد مخفيا للمادة السامة على
جسده فقد اعترضت بأن العثور عليه يناق المنطق اذ كان يستحم يوميا
ولا يعقل أن يظل حاملا للشريط باستمرار فضلا عن أنه من غير الطبيعى
أن يتناول جزءا من المادة التى يخفيها ثم يعيد لاصق الشريط ثانية
على جسمه ..

١٥ — وحذفت من شهادة الرائد طيار حسين عبد الناصر (شقيق الرئيس عبد الناصر) وزوج كريمة المشير في (ص ٢٥) قوله ..

« أنه حاول الاتصال بالسيد رئيس الجمهورية تليفونيا بالاسكندرية فلم يتمكن عندما علم بنقل المشير من المنزل الى المستشفى .. وقوله أنه بعد وفاة المشير اتصل تليفونيا بالسيد رئيس الجمهورية لابلأغه بما سمعه من السيدة حرمه أن المشير كان يحاول عبثا الاتصال بالسيد الرئيس وفهم من سيادته أن ذلك لم يبلغه قط » ..

١٦. — وحذفت من التقرير ما أورده النائب العام وتقرير الطب الشرعى في (ص ٢٨) من ..

« أنه لدى الفحص الظاهري للجثة في الساعة ١٢٠ من يوم ١٥/٩/١٩٦٧ كانت في حالة تيبس رمى منتشر مقدرًا أن الوفاة حدثت من حوالي ست أو ثماني ساعات » ..

١٧. — وعدلت أيضا كلمات النائب العام على تقرير الطب الشرعى في الفقرة ب (ص ٢٩) ..

الأصل : ب .. تبين من فحص عينات البول والدم للأحشاء التي احتفظ بها عند التشريح أن المعدة والأمعاء بنوعيهما والأحشاء وجدت خالية من أى أثر للسبانور أو الأكونتين » ..

التعديل : ب .. تبين من فحص عينات البول والدم والأحشاء التي احتفظ بها عدم وجود أى أثر للسبانور أو الأكونتين ..

١٨ — وحذف من ص ٣٢ من التقرير الجملة التالية ..

٧. — مضى على الوفاة حتى اتمام الفحص الطبى الشرعى حوالى اثني عشر ساعة ..

.....

.....

والسؤال .. لماذا حذفت .. ومن أمر بحذفها وماذا يختفى

ورء الحذف !!

وتظل الحقيقة سيف مسلط على رقاب الجناة ..

فقد شهد الفريق أول محمد فوزي أن تصرفات المشير راقبته في يوم الاربعاء
 ١٢ من سبتمبر كانت تدل على انه قد انتهى التخلص من حياته ~~وكان في ذلك اليوم~~
~~ان كان في ذلك اليوم~~ فكان يسرور انظر في ساعة كمن يترقب حدوث امر بعد فترة يتوارم المحاولات التي
 بذلت في الاستئني لاسماء ~~وكان في ذلك اليوم~~ ~~في ذلك اليوم~~
 فوجد في ذلك اليوم ~~في ذلك اليوم~~ - وشهد الفريق عبدالنعم
 رياح ان المشير اعترف على امر قتل من منزله مرند انه لن ينادره ~~وان الامر كله~~
 سوف ينتهي في مدى خمس دقائق وكان في المشي في توارم المحاولات الجذرية
 لاسمائه ويبدو استياء مما نشره الكرا مرتجى من ان الخطر على حياته قد زال ~~في~~
~~في ذلك اليوم~~ ~~في ذلك اليوم~~ ~~في ذلك اليوم~~
~~في ذلك اليوم~~ ~~في ذلك اليوم~~ ~~في ذلك اليوم~~
 السيد سعد وطلوع عبد الكريم ان المشير كان يتر من المنزلة الى ساحة رانه فان يتحدث
 من يتر من وحراس مادة السمار ~~في ذلك اليوم~~ ~~في ذلك اليوم~~
~~في ذلك اليوم~~ ~~في ذلك اليوم~~ ~~في ذلك اليوم~~
 محمد سعيد الناحي ان المشير كان يتر في يوم الاربعاء ١٢ بانه لن ينادر منزله تحت
 اى طرف من الظروف ~~في ذلك اليوم~~ ~~في ذلك اليوم~~
 وشهد انثيان محمد نبين ابراهيم عن هذا الزوار حثاته ان المشير كان في الطريق
 من المنزل الى المستشفى يص بانه لا يمكن اعتقاله ~~في ذلك اليوم~~ ~~في ذلك اليوم~~
~~في ذلك اليوم~~ ~~في ذلك اليوم~~ ~~في ذلك اليوم~~
 مصافى ان المشير يتر في منزله بالجزيرة بانه لن يترجه ~~في ذلك اليوم~~ ~~في ذلك اليوم~~
 وشهد اللواء لبيب محمد الحميد مرتجى والمعيد طبيب عبد النعم القليل والرائد
 طبيب حسين عبد الحى اعتمد فتحي ان المشير كان يتوارم محاولات اسمائه بل انه ابدى
 استياء مما نشره به اولهم من زوال الخطر على حياته بعد ان اصرغ ما في جوفه -

وشهد ^{المعد} السيد اللبناني ناصف فائد الحرس الجمهوري أن الفريق ايل محمد فوزي اتصل به يوم الاربعاء ١٣ من سبتمبر سنة ١٩٦٧ وأبلغه بأنه قد صدرت تعليمات بشغل المشير من منزله بالجيزة الى استراحة اعدت له بتاحية الهرم وأن ذلك سيتم الساعة من بعد ظهر اليوم ذاته فأرسل قوة الى منزل المشير وبكت في مكتبه فلما ثأت الساعة ٣ م اتصل به الفريق رصاص وأحبره أن المشير قد تناول شيئاً بأن حالته ليستلزم نقله الى المستشفى وطلب اليه الإتصال بمستشفى المعادي للفوات المصاحبة لاستقباله - فقبل - وظل يتابع ما حصل حتى علم بخروج المشير من المستشفى في حالة صحية جيدة ووصوله الى الاستراحة - ~~وكان المشير قد اتصل~~

التقرير الاستشارى

فى اغتيال المشير

بناء على قرار السيد الأستاذ المستشار المحامى المصام بانبدابى أنا
الدكتور/ على محمد دياب مدرس التحاليل والسموم بالمركز القومى للبحوث .
للاطلاع على الأوراق الطبية الخاصة بحادث وفاة المرحوم المشير
عبد الحكيم عامر وكتابه تقرير استشارى .. بالنتيجة أفيد أننى قمت :

أولا - بالاطلاع على تقارير وأقوال السادة الاطباء المعالجين للمرحوم
المشير فى مستشفى القوات المسلحة بالمعادى وتقريرى وأقوال الطبيين
الموكل اليهما رعاية سيادته باستراحة المريوطية والاجراءات التى تمت وما
صاحبها من ظروف ابتداء من محاولة نقل المشير من منزله الى مستشفى
بالمعادى ثم الى استراحة المريوطية حتى وقت الوفاة ثم الاجراءات الأخرى
التى تمت حتى وقت الكشف الطبى الشرعى وأخذ العينات من الجثة
بدار التشريح فى الساعة ٣٠ صباح يوم الجمعة ١٥/٩/١٩٧٥ ..

دراسة التقارير :

ثانيا - بفحص ما جاء بكل التقارير من نتائج التحاليل التى أجريت
بمستشفى القوات المسلحة بالمعادى وبالمعامل الطبية المركزية وبإدارة
المعامل الكيماوية بمصلحة الطب الشرعى وأقوال السادة القائمين بالتحاليل
... والظروف التى تمت فيها هذه التحاليل . وقد قمت أيضا بالاطلاع
وفحص التقرير الشامل رقم ١٣٤ طب شرعى سنة ١٩٦٧ المعنون .

تقرر طبى شرعى فى حادث وفاة السيد المشير عبد الحكيم عامر .

وبناء على هذا فقد رأيت قبل مناقشة التقارير الطبية وطرق ونتائج
التحاليل المختلفة أنه من المفيد بل ومن الضرورى إبراز بعض الحقائق العلمية
الهامة والتى لم يرد لأى منها ذكر فيما جاء بالتقرير الطبى الشرعى السابق
وذلك كأساس ومقدمة لما نقطع به من رأى بعد ذلك .

حقائق علمية :

أولا - عن الأكونتين :

التأثير العلاجي أو السام (كما وكيفا) لأى عقار يعتمد كثيرا ليس فقط على تركيبه الكيميائى ولكن أيضا عن خواصة الطبيعية كالشكل البلورى وحجم الحبيبات ومعدل الذوبان فى الماء . . . الخ فقد يوجد عقار على صورتين أحدهما مسحوق ناعم مثلاً والآخر متبلور بل ان الصورة المتبلورة قد تتخذ عدة أشكال ورغم أن التركيب الكيميائى لهذه المادة واحد وثابت الا أن التأثير العلاجي أو السام لهذه المادة قد يختلف من صورة الى أخرى .

٢ - عقار الأكونتين قد يوجد على صورتين . . على صورة بلورية Crystalline متخذة شكل منشورات معينة او على صورة مسحوق ناعم ليس له أى شكل معين Amorphous وقد ورد تلميحا فى بعض المراجع أن الصورة المتبلورة للأكونتين أشد وأقوى فى تأثيرها السام من ١٠ - ١٥ مرة من الصورة غير المتبلورة .

ولما كان هذا مخالفا للقاعدة الصيدلية العامة التى تقول ان أى عقار اذا وجد على صورتين أحدهما مسحوق ناعم وأخرى متبلورة فإن الصورة الناعمة تكون اقوى وأسرع مفعولا من الصورة المتبلورة فقد قمنا بعمل دراسات أكدت شذوذ الأكونتين عن هذه القاعدة فتحقق لدينا ما ذكرته المراجع بهذا الخصوص .

٣ - الجزء السام والتأكد من الصورة المتبلورة للأكونتين لا تتعدى

٢١ مللجرام .

٤ - اذا لامست نقطة واحدة من مخلول الأكونتين البالغ ١٠.٠.١.٠ طرف اللسان فإن ذلك يتسبب فى الشعور بحموة فى اللسان والغم والحلق ويتبعها ارتجافات ورعشات مميزة، وشديدة نوعا، للشفتين والعضلات المحيطة بهما مع ازدياد افراز اللعاب وقد يستمر ذلك فترة .

من الألف من الملى جرام أو جزء من أربعائة من الجرعة القاتلة) .

٥ — اذا أعيد هذا الاختبار ولكن مع استعمال نقطة واحدة أيضا من محلول أكثر تركيزا من المحلول السابق وليكن ٠.٠١ ر أى ما يعادل ٥ ر. ملى جرام من الأكونتين وهى تعادل نصف الجرعة التى كانت تستعمل فى العلاج قديما وتساوى ١/٤٠ من الجرعة القاتلة فان الشعور بالحمة أو الحرقان فى اللسان والشفيتين والحلق والزور يشتد وتمتد الارتجافات والرعشات الى الأطراف وسائر الجسم يتبعها تنميل عام وشعور بالانهك والضعف فى العضلات لا يجد المريض معها أى رغبة أو مقدرة على القيام أو القعود أو القبض بالأصابع على شئ .

الضعف الشديد :

٦ — أهم مظاهر التسمم بالأكونتين غير هذه الارتجافات المميزة هو الشعور بالدوخة والضعف الشديد لعضلات الأطراف حيث يصبح المريض غير قادر على القيام أو المشى وبطء النبض ثم عدم انتظامه وسرعة حركة التنفس لمدة ثوان يهبط بعدها بشكل ملحوظ ويضعف وتتغير حركة العين وتتسع ولكنها فى المراحل الأخيرة تظل متسعة تماما ومن مظاهره الهامة أيضا الشعور بضيق الصدر وصعوبة التنفس .

٧ — تحدث الوفاة اما عن توقف عملية التنفس أو القلب نتيجة الاضطراب فى حركة البطينين بسبب التأثير المباشر للأكونتين فى عضلة القلب ومركز العصب المخى العاشر (العصب الحائر) ومراكز تنظيم الدورة الدموية . والوفاة قد تحدث سريعا فى ظرف بضعة دقائق ولكن فى المتوسط فان المدة منذ بلع السم حتى الوفاة تتراوح بين ١/٢ ساعة الى ٦ ساعات وإذا عاش أكثر من ٨ الى ١٠ ساعات يتوقع شفاؤه .

حقائق هندية :

٨ — يكثر النبات المحتوى على الأكونتين وهو نبات خائق الذئب فى شبه القارة الهندية حيث يستعمل بكثرة حتى الآن لتأثيره العلاجى ولتأثيره

السام وتذكر المراجع الهندية التى هى اصدق المراجع فى حديثها
عن هذا العقار ان له عدة حقائق هامة :

(١) الصفات التشريحية بعد الوفاة بسبب الأكونتين غير مميزة على
الاطلاق .

(ب) يستخدم الأكونتين بهدف القتل بعد خلطه بأوراق نبات
ينمو لاختفاء طعمه الحارق . ومن معرفة المواد الفعالة فى هذه
الأوراق يمكن القول بأن هناك وجه شبه بين طعمها ونكهتها
وطعم ونكهة عصير الجوافة .

(ج) يذكر أحد المراجع الهندية أهم أوجه الاستعمال الجرامى لهذا
العقار كاستعمال الصيادين له لقتل الثور والأنبال والأغنياء
وللقضاء على الأقارب المتعبين والمشاقين .

والأزواج الغيورين لقتل الزوجات الخائنات .
Trouble Some Relatives

(هـ) لوحظ استعمال الأكونتين أو مسحوق النبات لتسميم مقابع
الجنائز .

(و) يمتاز الأكونتين كسم قاتل برخص ثمنه وسهولة الحصول عليه
وصغر الجرعة القاتلة وسرعة التأثير وإمكان إخفاء طعمه بأذابتها
فى بعض المشروبات وتكسره الى مواد يصعب التعرف اليها
ببجرد أن يبدأ الجسم فى التحلل الرمى .

دراسة علمية . .

٩ - فى دراسة عملية تحليلية لنا فى رسالة الدكتوراه . . ومنشورة فى
احدى المجلات الأمريكية المتخصصة IADAC هن مصر الأكونتين فى الجسم
كان الهدف منها معرفة كيف وأين ومتى يمكن الكشف عن هذا العقار
وأى حالة تسم تحدث وجدنا الآتى ؟

أولا - كيفى :

ثمنا باستخدام طريقة لونية دقيقة وحساسية جدا مكنتنا من التعرف
على تسميم هذا العقار كيميائيا سواء من مصادره الخام أو فى السوائل
البيولوجية أو الأنسجة الحيوانية :

ثانياً — أين ومتى ؟ . .

ثبت أنه لا يوجد أى أثر لهذا العقار بالمعدة بعد حوالى ساعة من تعاطيه عن طريق الفم وفى خلال الثمانى ساعات التالية لتناول الجرعة يمكن الكشف عنه فى الدم أو البول المتجمع خلال هذه الفترة وفى الكبد وفى القلب وما يحويه من دم .

أما بعد مرور ثمان ساعات على بدء التسمم فقد باءت كل محاولات الكشف عن الأكونتين والحكم عليه بالفشل رغم دقة حساسية الطريقة المستعملة علماً بأن الجرعات المستعملة كانت أقل من الجرعات السابقة التى لا تعد وكما قلنا سابقاً ٢ مللجرام من الصورة المتبلورة من الأكونتين .

أما إذا كانت الوفاة قد تسببت بجرعات كبيرة أضعاف هذه الجرعة فإن العثور على الأكونتين فى الأحشاء يصبح محتملاً خاصة إذا استعمل فى الكشف الاختبارات المشار إليها وقد وجد أنه عند حدوث الوفاة بجرعة تزيد عن الثلاثين مجم من الأكونتين فقد أمكن الكشف عنه فى الدم والكبد والكلى والبول بعد حوالى ١٢ ساعة من تاريخ الوفاة التى حدثت بعد عشر دقائق تماماً من تعاطيه .

ثالثاً — عن الأفيون والمورفين :

١ — يفرز المورفين غالباً فى البول على هيئة جلوكورونيد حيث يفرز أكثر من ٥٠٪ من الجرعة اللعطاء خلال الثمانى ساعات الأولى من تعاطيه وبعد ٢٤ ساعة يتم إفراز حوالى ٩٠٪ من الجرعة المبلوعة وتظل هناك آثار منه يمكن الكشف عنها حتى بعد انقضاء أكثر من ٤٨ ساعة .

٢ — يمتص المورفين بسرعة بعد حقنه بالعضل أو تحت الجلد ويصل تركيزه فى الدم إلى قمته بعد ساعة واحدة أما الامتصاص من القناة الهضمية بعد البلع فضعيف جداً .

٣ — بترك المورفين الدم بسرعة ويتركز فى الرئتين والطحال والكلى والمخ ومع ذلك فهو لا يتراكم فى هذه الأنسجة حيث يمكن أن يوجد كل من المورفين الحر والمتحد مع البروتين فى البلازما .

٤ — ايجابية الكشف عن المورفين في عينه الدم ليست بالضرورة دليلاً على أن صاحب هذا الدم قد تعاطى مورفيناً أو أفيوناً فمن الجائز أن يكون قد تعاطى مادة الكودايين المستعملة في علاج الكحة التي تدخل في تركيب معظم مستحضرات علاج البرد والإنفلونزا والسعال أو مادة الهيروين فإن المعروف أن هاتين المادتين (الكودايين والهيروين) يتحول جزء كبير منهما في الجسم بعد البلع إلى مورفين لدرجة أن كمية المورفين في بول مدمنى الهيروين الذين لم يتناولوا المورفين أعلى بكثير من كمية المورفين في بول المصابين بالتسمم الحاد بالمورفين .

٥ — يؤثر المورفين في بعض المراكز العصبية بالجزء من المخ المسمى بالنخاع المستطيل وأكثر هذه المراكز تأثيراً هي المراكز المتحركة في التنفس والكحة والقيء فهو بينما يثبط مركزى التنفس والكحة بثير مركز القيء وهذا يفسر تأثير المورفين والمثبط والمضعف لعملية التنفس (خاصة إذا زادت الحرمة) وتأثير الإسكن للكحة وهذا التأثير في عملية التنفس هام جداً بحيث لو حدثت الوفاة نتيجة تعاطى جرعة زائدة من المورفين فلن يكون السبب الرئيسى للوفاة إلا انهيار Collapse الجهاز التنفسى .

٦ — المورفين صعب الامتصاص من المعدة إما عند وصوله للأمعاء الدقيقة (بعد ٢ — ٤ ساعات) منذ وقت البلع فهو يمتص بسهولة السرعة .

٧ — أهم أعراض تشخيص تعاطى جرعة كبيرة من المورفين هو ضيق حدة العين المميزة .

رابعاً — عن الأسبرين :

١ — عند بلع ٣ جرام (قرص واحد) إلى ٢ جرام (٦ أقراص) من الأسبرين فإن إفرازها عن طريق البول يستمر أكثر من ٣٠ ساعة حيث يمكن الكشف عنه كميائياً حيث يمتص الأسبرين جزئياً من المعدة ويكتبل امتصاصه في الأمعاء الدقيقة ويلاحظ أن امتصاص الأسبرين من المعدة في الزيادة (كما يشاهد من ارتفاع مستواه في الدم بعد انقضاء عشر دقائق

على البلع ولدة تصل الى ٤ ساعات بعد ذلك اى انه لا يمكن الكشف عن الأسبرين في المعدة بعد أكثر من ساعة من تعامله) .

خامسا - عن خواص الكشف الكيماوية :

عن السموم في السوائل البيولوجية والأنسجة الحيوانية لا يصبح الاعتماد على أى اختبار كيماوى في مجال الطب الشرعى الا اذا توافرت في الجواهر الكشف المستعمل في هذا الاختبار الشروط الآتية :

١ - تميزه باختباره للمادة المراد الكشف عنها للتفاعل معها دون مامدائها في حالة وجودها غير نقية أو في مخلوط مع مواد أخرى
Selectivity

٢ - خصوصيته أو خاصية قابليته للتفاعل مع هذه المادة وبالأذات اذا كانت في مخلوط من مواد متقاربة في التركيب أو مشابهة في المفعول
Specifity

٣ - حساسيته، الشديدة بحيث يعطى نتائج ايجابية مع أقل كمية ممكنة من المادة المراد الكشف عنها
Siemsiblvcln

ونوافر واكتمال هذه الشروط بجميع ظروفهما لعملية اختبار معين هو الأساس في الاعتماد على هذا الاختبار كحجة قوية .. وعدم توافر هذه الشروط أو أى منها يقلل كثيرا من قيمة نتيجة هذا الاختبار معاً يستدعى اللجوء الى الاختبارات البيولوجية والاعتماد عليها .

.....

.....

مناقشة التقارير الطبية :

أولا - تقارير مستشفى القوات المسلحة بالمعادي :

١ - تعتبر فترة وجود السيد المشير في مستشفى المعادي مكتملة لفترة وجوده بمنزله ابتداء من وقت وصول القسوة المكلفة باصطحابه .

٢ - من تقارير السادة الأطباء وأقوالهم التي نيت على سلامة وطبيعة النبض وضغط الدم والقلب والرئتين والانعكاسات العصبية وسلامة الجهاز الهضمي من حيث عدم وجود أعراض مغص أو قيء أو اسهال وكذلك

سلامه القسوه العضلية والاحساس وملبيعة الحذقتين ونفاعلهما مع الضوضاء . . ذكر جميع الشهود أن سياده المشير لم يلحظ عليه اى تغيير يدل على حدوث تأثير مادة سامة وانه غادر المستشفى سائرا على قدميه ويخطى ثابته . . من كل ذلك يستطيع الفاحين بعد مراجعة الحقائق العلمية السابقة أن يقطع بعدم تناول السيد المشير ايا من الاكوتين أو الاقيون حتى لحظة مغادرته المستشفى الساعة ٣٠ مساء يوم ١٣/٥/١٩٦٧ .

اوضح التقرير رقم ١٩ من مستشفى المعادى والموقع من مقدم طبيب محمد عبد المنعم عثمان ورائد طبيب نروت عبد الرحمن بالحرف الواحد ان ما سلم للمستشفى من قطعتين متماثلتين من ورق السلوفان احدها طولها ١٣/٩/١٩٦٧ والاخرى طولها ١ سم (اى ١٠ مللى متر) وهى التى حفظت ان ايا من هاتين الورقتين كان بهما آثار مضغ كما انه لم يمكن التوصل الى اثبات وجود اى شئ من تحليل الورقة الصفرى .

ثانيا - تقرير المعامل الطبية المركزية للقوات المسلحة :

١ - يلاحظ وصول العينة التى هى قطعة ورق السلوفان المبرومة وبداخلها قطعة صغيرة من الورق المضض فى أنبوية مغطاة بفلة عادية وليست ملصقة ويعتبر اجراء خاطئا .

٢ - جاء فى تقرير نقيب سيدلى أبو الذهب ان قطعة ورق السلوفان طولها لا يتعدى نصف سم (٥ مللى متر) فى حين أن الجهة المرسلة للعينة وهى مستشفى المعادى قررت أن هذه الورقة يبلغ طولها ٣/٢ سم (٣٥ مللى متر) .

٣ - أكد الصيدلى أبو الذهب أن ورقة السلوفان والورقة المضضة لم يكن بهما آثار مضغ .

٤ - ما جاء عن ايجابية ورقة السلوفان لاختبار حمض الميكونيك الدال على وجود الأميون لا يعتقد به لثقص هذا الاختبار وعدم توافر الشروط المشار اليها سابقا ذلك أن هذا الاختبار يعتمد على ظهور لون ما بين الأحمر البنى الى الأحمر القرمزى عند تفاعل محلول كلوريد الحديدك

مع ملح الميكونيك وهذا اللون يظهر ايضا عند تفاعل كلوريد الحديدك مع مواد أخرى غير حمض الميكونيك كأملاح حمض الخليك (الخس) والنمليك وأيون الثيوسيانات وتكملة هذا الاختبار والتي يمكن التفريق بين هذه المواد وبعضها لم يرد لها ذكر في التقرير فلم يذكر منسلا تأثير التسخين ولا حمض الهيدروكلوريك على اللون الناتج (الذي يصبح تأثيرهما في حالة أملاح حمض الخليك والنماريك ولا كلوريد الزئبقيك القصدير وكلاهما يذهب اللون في حالة الثيوسيانات) .

٥ — التعليل الذي قيل عن أن اللون الباهت قد يكون نتيجة لأن الكمية صغيرة جدا غير مقبول ذلك أن وجود حمض الميكونيك بتركيزات صغيرة جدا يؤثر حتما في شدة اللون $Gntensity$ ولكنه لا يؤثر في درجته أو نوعه .

٦ — تحليل صنيى القىء (اللتين وصلنا يومى ١٣ و ١٤ / ٩ / ١٩٦٧) سواء بواسطة الصيدلى ابو الذهب أو الكيميائى صلاح عبد الغنى أثبت خلون المعدة من أى آثار للأفيون أو المورفين وهذا يوضح بما لا يقبل الشك أن المشير لم يبلع لا أفيونا ولا أكونتينا حتى وقت وصول القىء المكلفه باصطحابه الى منزله فى الساعة ٢٣٠ يوم ١٣ / ٩ / ١٩٦٧ .

ثالثا — تقرير المعامل الكيماوية بمصلحة الطب الشرعى :

١ — جاء عن فحص عينات الدم والبول أنه قد وجد بها اثار لحمض السليسليك (من نواتج تحلل ويمثل الاسبرين) واثار ضئيلة للمورفين نلاحظ ان هذا التحليل أجرى بعد الساعة ٧ صباح يوم ١٥ / ٩ / ١٩٦٧ أى بعد الوفاة بحوالى ١٢ ¼ ساعة وعلى هذا نستطيع القطع بأن ايجابية الكشف عن المورفين فى الدم بعد مرور هذا الوقت وسلبيته عند اجرائه على محتويات المعدة من القىء الذى أحدث فى المستشفى يدل على أن السيد المشير لم يتناول أفيونا أو مورفين بعد محاولة القبض عليه بل المنطقى (لو كانت هذه الكشف صحيحة) أن يكون سيادته قد تناولها فى وقت سابق لهذا وقد يكون عشية يوم ٩ / ١٣ حيث أن المورفين

كما سبق أن أوضحنا يظل في الدم بكميات يمكن الكشف عنها حتى بعد مرور ٤٨ ساعة على تعاطيه .

دواء الكحة :

وهناك احتمال آخر قوى يبرز ملاحظة حالة المشير الصحية قبل القبض عليه وما يفهم من حرصه على أخذ دواء الكحة في حقيقته قبل خروجه من منزله وهو أن المشير كان يتعاطى أدوية للكحة (غير شراب البتلين الذى كان في حقيقته) تحتوى على مادة الكودايين التي تدخل في تركيب معظم أدوية الكحة والبرد والزكام وهذه المادة (أى الكودايين) يتحول جزء كبير منها في جسم الانسان الى مورفين خاصة أن نتيجة التحليل بينت أن ما وجد في الدم والبول كان آثارا ضئيلة .

٢ — جاء في التقرير رقم (٥٠٧ ك) الوارد من المعامل الكيميائي بصالحه الطب الشرعى والخاص بتحليل قطعة ورقه السلوفان وعينة القىء اللتين سبق تحليلهما بالمعامل المركزية للقوات المسلحة عن وصف ورقة السلوفان بأنها عديمة اللون مستطيلة مساحتها حوالى ١٢ : ٨ سم (١٢ × ٨ مللى متر) بها مساحات شفافة وأخرى معتمة مع نتؤات مقابل الأجزاء الشفافة مما يمكن حدوثه (كما يقول التقرير) نتيجة المضغ بالأسنان .

تناقض ورقة السلوفان :

ونلاحظ تناقض هذا الوصف لورقة السلوفان مع وصف مقدم طبيب محمد عبد المنعم عثمان ورائد طبيب ثروت عبد الرحمن الجرف (فى الورقة رقم ١٩) من أن ورقة السلوفان التى أرسلت للمعامل المركزية هى نفسها التى وردت لمصلحة الطب الشرعى. كان طولها يبلغ ٣/٢ سم (٣٥ مللى متر) وهذا يناقض أيضا وصف الصيدلى يسرى أبو الذهب وهو أول من كشف عليها من أن هذه الورقة طولها ١/٢ سم (٥ مللى متر) وليس بها آثار مضغ .

ويمكن تفسير اختلاف وصف المحللين بمعامل القوات المسلحة باستهلاك جزء من الورقة فى التحليل وكثرة لمسها أثناء التحليل خاصة بالأبرة الرفيعة التى جاء ذكرها فى كلام د. يسرى أبو الذهب .

والمنطق يؤيد وصف المعامل المركزية ويرفض قبول وصف معامل الطب الشرعى خصوصا فى الشكل الظاهرى للورقة مع ملاحظته أن وصف ورقة السلوفان اختلفت من اتجاهات الثلاثه التى تداولتها وهى مستشفى المعبدى والمعامل المركزية ومعامل الطب الشرعى مما يثير تحليل الحرز المحول من السيد/رئيس نيابة الجيزه الكلية (بتاريخ ١٦/٩/١٩٦٧) أى بعد الوفاة بيومين الى السيد/الدكتور كبير الأطباء الشرعيين الذى حوله بدوره الى المعامل الكيماوية بمصلحة الطب الشرعى صباح يوم ١٧/٩/١٩٦٧ أى رابع يوم لوفاة المثير وهو عبارة عن ورقة سلوفانية عديمة اللون بداخلها ورقة سلوفانية أخرى عديمة اللون بها أجزاء شفافة وأخرى معتمة أثبت تحليل هذا الحرز أنه يحتوى على أفيون .

إجراءات الحرز :

وإجراءات الحرز هى أن الرائد محمد عصمت محمد مصطفى من الشرطة العسكرية عندما كان يرافق المثير فى الطريق الى المستشفى كان قد تلقى فى يديه وجمع ما لفظه المثير من فمه على دفعات مما قيل أنه كان يمضغه وعند الوصول الى المستشفى سلمه للادارة للتحليل وبعد اتخاذ إجراءات اسعاف المثير ومغادرته المستشفى بعد أن عاد الرائد عصمت الى مكتبه اكتشف فى أحد جيوبه جزء من المادة التى كان المثير يمضغها فى السيارة وقد بقيت معه حتى سلمها للمحقق أثناء أدلائه بشهادته .

أين ذهبت عينات الاحراز :

يتضح من هذا أن إجراءات وصول هذا الحرز غير قانونية وأن أى نتيجة تؤدى إليها لا يجب أن يعتد بها لأن ذلك يثير عدة تساؤلات حيث لم يرد ذكر ما يقتنع علميا أو منطقيا عن كيفية جمع وحفظ ووصول هذه العينة والعينتين الأخرتين اللائى لفظها المثير من فمه فى الطريق الى المستشفى .

العينات الثلاث :

كان السيد/الشاهد قد تلقى واحتفظ بهذه العينات الثلاث فى يديه لحين وصوله المستشفى !! أن كان الأمر كذلك فكيف سلم عينتين ولم يسلم الثالثة ؟؟

من غير المعمول ومن غير المقبول ايضا ان يكون الشاهد بعد ان جمع ما لفظه المتسمر في يديه قد سى ووضع جزء مما جمعه في جيبه فنسى ايضا ان يسلمه في اليوم واللحظة وسلم الباقي مما ظل يحتفظ به في يديه . وان كان الشاهد بعد ان جمع هذه العينات قد وضعها في جيبه مهل وضعها كما هي بحالتها اللزجة مختلطة باللغاب ورغم أن هذا مستبعد علميا ومنطقيا فانه حتى لو كان قد فعل ذلك كان هناك مبرر او سبب لعدم استخراج كل ما في جيبه وتسليمه .

تسليم العينات :

ان كان الشاهد قد جمع ما لفظه المتسمر في ورقه او مندبل . . فمن المنطقي ومن المعقول ان يسلم الورقة او المندبل بمحتوياته . وواضح ان الامر لم يكن يحتاج لورقتين او مندبلين حتى نقول انه سلم مندبلا ونسى مندبلا آخر في جيبه من الواضح انه لم يكن هناك فارق زمني يفصل بين جمع هذه العينات ليدعى على أساسه وضعها في أكثر من جيب يتذكر الشاهد أحدها عند وصوله المستشفى وينسى الآخر فالمسافة من منزل المشير بالجيزة حتى المستشفى حفظها في جيبين .

وان سيادة الشاهد عند وصوله الى المستشفى تذكر ما في أحد هذين الجيبين تسلمه ونسى الآخر .

وعلى هذا فاننى ارى استبعاد هذه العينات وكأنها لم تكن رغم عدم دلالتها على شيء اطلاقا بل أن ورودها على أنها مما لفظه السيد المشير يتعارض تماما مع نتائج تحليل عينة القىء ورقتى السلوفان الأخيرتين .

آثار الأفيون :

فلو أن المشير كان يضع هذه الورقة التي وجد أنها تحتوى على افبيون وكان وجد بالتأكيد آثار المورفين في عينة القىء وخاصة أن الأفيون يظل بالمعدة لمدة تصل الى ساعتين أى انه لم يكن قد امتص بعد من المعدة .

دفتر الرسومات :

٤ — يتضح من تصنيف دفتر الرسومات الفوتوغرافية والمطافيسه الاسكتروفوتومترية ما يأتي :

(أ) فى البحث عن آثار الأكونتين فى البول والدم وسائر العينات البيولوجية الأخرى من كبد وكلى استعملت طريقة تقضى على أى أمل فى العثور عليه (ص ١٣ : ١٤ : ١٥) ب هذه العينات فى حالة وجوده فقد استخلصت هذه العينات بالكورفونيوم بعد جعلها قلوية وهذا ينسبب فى تكسر التركيزات الضعيفة جدا من عقار الأكونتين لحساسيته الشديدة وتأثره بالقلويات وكان من الأفضل فى هذه الحالة استعمال طريقة الاستخلاص المباشر بالبزنين أو الكلوروفيم وأنه كان قد تكون لدى الجميع فكرة من نوع السم المستعمل .

هل حقيقة وجدنا آثار للمورفين :

(ب) ص ٢ آخر صورة على اليمين وهى صورة الشريط اللصاق الذى قيل أنه شوهد على بطن الجثة فيستدل من عدم انتظام السطح الداخلى لهذا الشريط على كثرة استعماله .

وارى أنه بالتجربة يستطيع الفاحص أن يلحظ أن مجرد فك الشريط اللصاق من على بكرته تمهيدا لاستعماله يشير الى عدم انتظام الشريط .

أما بعد اللصق فهما كان حرص من يقوم بعملية اللصق فلا بد أن يلاحظ عدم انتظام الشريط .

وبناء على ذلك الاستنتاج القائل بأن عدم انتظام الشريط اللصاق دليل على كثرة الاستعمال بيد وغير مقنع به نظريا .

المورفين فى الأطباق :

(ج) جاء فى تقرير المعامل الكيماوية بالطب الشرعى ما يثبت وجود آثار للمورفين بالدم والبول على أننا نلاحظ أن الأطباق المأخوذة من خلاصة الدم والبول (ص ١٦ و ص ١٣) لا تشير الى وجود

ماده المورفين في اى منهما والتشريح المكتوبه على رسوم الاطراف نفيه الى انه لم يمكن ملاحظة ما يشير الى وجود ماده الاكونتين او الريتالين ولكن هذه التشريح تبجاهل نهما اى ذكر للمورفين حيث انه كان من الممكن ان يظهر في هذه الاطراف ما يشير الى وجوده في البول او الدم لو كان موجودا .

واذا لم تكن هذه الطرق الطيفية استعملت للكشف عن المورفين في البول رغم اعتمادهم الرئيسى عليها فلماذا ؟ ولماذا ايضا لم توضح بالتفصيل الطرق الأخرى المستعملة حتى يتأكد الفاحص ويطمئن وخصوصا أن الطرق الطيفية لم تكشفه في استراحة المريوطية ؟؟

التدخين بشرائه :

١ — جاء في أقوال د. مصطفى بيومي حسنين انه طول مدة نوبته من الساعة ٣٠ مساء يوم ٩/١٣ حتى الساعة ١٠ صباح يوم ٩/١٤ كان ضغط الدم للمشير ٩٠/١٣٠ والنبض ثابتا وممتلئا ومنظما (٩٠ — ١٠٠) في الدقيقة مما يستبعد معه تعاطى سيادته للأفيون أو المورفين أو الأكونتين وكانت ملاحظته الوحيدة هي أن المشير كان يسعل يعقبه قىء أما عن السعال فقد كانت له سابقة قبل الاعتقال بدليل حرص سيادته على أخذ دواء السعال قبل خروجه من منزله وهذا السعال اشتدت عليه وطاته لدرجة أنه كان يعقبه قىء وهذا طبيعى .

ويفسر اشتداد وطاة السعال ما يشهد به الجميع من أن المشير كان يدخن بشرائه لفافاه التبغ واحدة تلو أخرى ولا يفسر هذا القىء اطلاقا تناول سيادته اى مادة سامة ..

٢ — في الوردية الثانية ابتداء من الساعة ١٠ صباحا يوم ٩/١٤ حتى الساعة ٩ مساء نفس اليوم شهد رائد طبيب ابراهيم على البطاطا بما يأتى :

١ — أن صحة المشير في تحسن وإن الضغط طبيعى مما يؤكد ما تقطع به من عدم تناوله حتى تلك اللحظة لأى مادة سامة وخصوصا الأكونتين .

كسوب الجوافة :

(ب) عند الوفاة أين كان كسوب عصير الجوافة الذى كان يشرب منه المشير ؟ وأين كان يوضع بين فترات استعماله وكم تبقى منه ؟؟ ولماذا لم يحرز للتحليل اذا لم يكن قد أخفى علما بأن هذا الاجراء طبيعى وكان اتخاذ واجبا فى مثل هذه الحالة ؟؟

علبة العصير المحفوظ أين كانت وماذا تبقى منها ؟ ومن هو أول من فتح هذه العلبة وملأ منها الكوب .

جاء فى أقوال د. بطاطا أن سياده المشير فى الساعة ٤ كان يتسكو من ألم فى الأسنان وطلب نوالجين مما هو جدير بالذكر فى هذا المقام أنه نفسيا وطبيا يستحيل على من بيت النية على الانتحار وانصراف عقله واحساسه الى هذه الفكرة أن يعى أو يحس أى ألم فى الأسنان ناهيك عن طلب علاج لهذا الألم .

متى ظهرت آثار الضعف على المشير :

جاء أيضا أن السيد المشير نام بعد ذلك (أى حوالى من الساعة ٤ مساء حتى ٦ مساء) أى ساعتين كاملتين بدون ألم أو قىء .

وذكر د. بطاطا أنه عاد المشير الساعة السادسة مساء وكان سيادته نائما نوما طبيعيا وأن التنفس والحرارة والضغط فى المستوى الطبيعى ولا تدل على أية أعراض مرضية ..

وبتداء من هذه الساعة بدأت اللحظات الحرجة إذ قال الدكتور بطاطا أنه طلب الساعة ٦٢٠ (أى بعد ثلث ساعة من كشفه على المشير على حالته) فوجد المشير نائما مغشيا عليه ممتقع اللون والنبض غير محسوس والتنفس غير منتظم ..

ومن هذا نقطع أن هذه الأعراض هى نتيجة التسمم للكونتين الذى أعطى له بعد الساعة ٦ مباشرة وجرة لا تقل عن ٢ مجم .

• ملاحظات على أقوال د. بطاطا والخادم والمرضى •

بعد أن شهد (د. بطاطا) أنه في كل مرة كشف على المشير كانت حالته نبض وتنفس وضغط المشير سليمة الا أنه رجح وقال أن المشير كان غير فائق وغير طبيعي وضعفان . .

حديث د. بطاطا في سؤال له عن نتيجة التحليل لا أساس لها من الصحة فالمشير يعلم تماما أنه لم يتعاط أى مادة سامة .

قال أن القىء ثم الوفاة في أقل من ساعة لأن السيد المشير كان لآخر لحظة يتحسن من ناحبة النبض وقلة القىء ويتكلم في وعيه وذكر للدكتور شريف عبد الفتاح أن المشير كان متماكلا لقواه ونام من الساعة ٤ حتى الساعة ٦ ثم ذهب الى الحمام مما يدل على أنه قادرا على المشي .

• أقوال الخادم :

قال الخادم منصور أحمد على (سفيرجى من رئاسة الجمهورية) أن المشير كان يشرب من عصير الجوانمة بالثلج نقطتين كل نصف ساعة .

وقال عريف محمد أحمد مصطفى لطفى البيومى (ممرض بمستشفى الحرس الجمهورى) أن السيد المشير لم يقبل أى شراب يوم ٩/١٤ فى الوقت الذى انصرف فيه هذا الممرض للنوم .

قال السفيرجى منصور أحمد على أن المشير ظهر عليه الضعف جدا اعتبارا من الساعة ١٢ بالتدريج وحوالى الساعة ٥ عصرا وطلب أن يذهب الى دورة المياه وكان جسمه غير طبيعي ورجع وسندته حتى وصل للسريـر وكان يبدو عليه التعب جدا وهذا يتناقض مع كلام الطبيب بطاطا .

• مناقشة التقرير الطبى (١٣٤ طبى شرعى سنة ١٩٦٧) :

نمهد لذكر ما جاء فى هذا التقرير من مغالطات بتلخيص أهم ما جاء فيه :

١ — حدثت الوفاة الساعة ٦ر٣٠ مساء وأبلغ بها المحامى العام الساعة ١٠ر٤٥ أى بعد حوالى ٥ ساعات ووصلت النيابة وكبير الأطباء الشرعيين الى الفيلا الساعة ١٢ر٥٠ أى بعد حوالى ٧ ساعات من الوفاة ثم وصل الجميع لدار التشريح الساعة ٣ر٥٠ من صباح يوم ١٤/٩/١٩٦٧ (أى بعد حوالى ١١ ساعة من الوفاة) .

٢ — تسلمت المعامل الكيماوية بالطب الشرعى عينات البول والدم وباقى العينات البيولوجية من كبار الأطباء الشرعيين صباح يوم الجمعة الموافق ٩/١٥ أى بعد حوالى ١٥ ساعة من الوفاة .

٣ — جاء فى ص ٣ أن المشير ظلت حالته عادية حتى الساعة ٦ مساء يوم ١٤/٩/١٩٦٧ حيث دخل الحمام وطلب بعض الماء فلما قدم له عامل الاستراحة لاحظ تغير حالته وأخذ ينهار .

٤ — جاء فى ص ٦ أن السيد المشير بدأ فى غيبوبة خطيرة الساعة ١٠ر٦ ومات الساعة ٦ر٣٠ .

وفى ص ٦ أيضا جاء أن الفريق فوزى حضر الى الاستراحة الساعة ٧ر٣٥ ومعه العميد محمد الليثى قائد الحرس الجمهورى .

٥ — جاء فى ص ١٠ سطر ٥ « كان من الملاحظ أن سيادته يدخن بكثرة وأن هناك سعالاً يتبعه القيء فوراً » .

٦ — جاء فى ص ١٠ آخر سطر فى الساعة ٦ مساء « كان نائماً نوما طبيعياً وكان نبضه وحرارته وضغط دمه كلها طبيعية ثم توجه سيادته الى دورة المياه الساعة ٦ر٣٠ » .

ماذا يقول اطباء مستشفى المعادى :

٧ — جاء فى ص ١٤ أن اللواء طبيب مرتجى قائد مستشفى المعادى قال أنه يوم ٩/١٤ الساعة ٦ مساء اتصل به الفريق أول محمد فوزى وطلب منه طبيباً على وجه السرعة .

من أبلغ الفريق فوزى قبل أن يتصل باللواء طبيب مرتجى الساعة
٦ مساء أن حالة المشير خطيرة ؟

وقد قال د. بطاطا أن المشير في الساعة ٦ مساء كان طبيعيا نهما
من ناحية الضغط والحرارة والتنفس .

٨ — جاء في أقوال السادة أطباء مستشفى المعادى ما يأتى :

— رائد طبيب حسن عبد الحى أحمد فتحى : لم يتبين من الاعراض
الالكترونيكية ما يشير الى حصول حالة تسمم اذا ان حالة المشير العامة كانت
جيدة من الناحية الطبية وان قياس النبض وضغط الدم والكشف على المشير
والقلب والجهاز الهضمى والعصبى أثبت أن الحالة العامة جيدة ولم يكن
بالمشير وقت الكشف ما يشير الى أنه تناول مادة سامة لم يجد أعراضا
مرضية بالمشير وكل ما لاحظته توتر حيث كان يدخن بشراهة سيجارة
تنو الأخرى .

كما لم يلحظ أى ضمادات على جسم المشير وحدد أجزاء الجسم التى
كثفت عنها بأنها الصدر والقلب والبطن والرقبة والذراعين وكذلك
الظهر فيها عدا الجزء العلوى .

وقال أنه لم يلحظ على المشير ايا من الأعراض التى تظهر على المريض
عند تناوله مادة الأفيون وقال بل على العكس فإن سيادته كان طبيعيا تماما .

٣ محاولات :

— عميد ط/محمود عبد الرازق قال أن الفريق فوزى أخبره أن هذه
الأمور أى محاولة المشير للانتحار تكررت ٣ مرات من قبل وأنه غير مقتنع
بجدية محاولة اقدام المشير على الانتحار .

وقال أن المشير لم تكن تظهر عليه أى أعراض حالة مرضية ولم يرى أنه
في حالة سيئة بل شاهده يقادر الغرفة على قدميه حتى وصل الى المصعد
وكانت حالته طبيعية وخطواته متزنة .

— دكتور/شريف عبد الفتاح قال : (ص ١٨) أنه لا يعتقد ان المساده التى تناولها يوم ٩/١٣ هى سبب الهبوط الذى انتهى لوفاته فى اليوم التالى .
— الممرضة/صفاء عزت (ص ١٩) قالت : ان سياده المشير حضر ماتسيا على قدميه وكان يضحك وغادر المستشفى ماتسيا على قدميه .

— دكتور/مصطفى بيومى حسنين قال : (ص ٢٢) ان حالة المشير بعد وصوله الى الاستراحة لم بطراً عليها سوء ولم يكن فيها ما يدعو الى القلق ولذا سيادته كان منتبها ويتكلم ونبضه وضغط دمه عاديا وأنه لا يمكنه أن يفسر حدوث الوفاة بعد ٨ ساعات من انتهاء نوبته .

وقال أيضا (اى ص ٢٢) أن العميد سعد والمقدم عبد الكريم كان يترددان أيضا على حجرة المشير لسؤال سيادته اذا كان يحتاج شيئا .
قال أيضا أنه عند تسليم نوبته فان حالة المشير كانت تحسنت وأنه شخص الحالة بأنها كحة عيفة ويعقبها قىء .

سكته قلبية :

— د. بطاطا قال (ص ٢٣) أن القىء كان أقل من البيان السابق والنقبض كويس قال أيضا (ص ٢٣) أنه فى الساعة ٥ مساء عاد المشير فوجده نائما ونبضه عاديا ٩٠ وتنفسه عادى وحالته تسير سيرا عاديا ثم عاد بعد الساعة ٦ مساء فوجده ما زال نائما والحالة عادية والتنفس عاديا . قال أيضا (ص ٢٣) أنه لم يكن يتوقع حصول الوفاة بهذه الصورة حيث أن الحالة كانت عادية تقريبا وأنه يفسر ما حدث لحصول الوفاة نتيجة سكتة قلبية مفاجئة أدت الى الوفاة فى دقائق .

وفى (ص ٢٤) أنهى د. بطاطا أقواله بأن الذى حصل كان أمر غير متوقع .

— (ص ٢٦) قال د. بسرى أبو الذهب أنه لا يقطع بوجود أفيون فى العينات التى حللها وان هناك احتمال لوجوده وأنه ذكر ذلك لامكان اسعاف المريض فقد كان رئيس القسم بتعطله لأن المستشفى الممادى تتعطل هى الأخرى النتحة لاثقاذ المريض واعطائه مضادات للمادة السامة .

وقال (ص ٢٦) أن ورقة السلوفان لم يكن بها آثار مضغ وفند
انهى أقواله (ص ٢٧) بأنه يشك في وجود أفينون بورقة السلوفان .
وقال في (ص ٣١ — ٣٢) أن كبار الأطباء الشرعيين لم يلحظ أى شاهد
أى أثر الذرات مادة بيضاء وعلى الشفتين أو تحت أظافر اليدين .

مغالطات في تقرير الطب الشرعى :

١ — جاء في أقوال نقيب صيدلى يسرى أبو الذهب (ص ٢٦) سطر
١٠ أن عينة ورقة السلوفان والورقة الصغيرة المفضضة بداخلها لم
يكن بهما أثر مضغ .

ولكن التقرير في البند الثانى عشر المعنون تلخيص ومناقشة الحالة والذي
يبدأ (ص ٤٨) يشير ويدل في أقوال الصيدلى أبو الذهب الى النقص تماما
فيذكر في (ص ٥٢) سطر ٣ في نفس التقرير ما باتى بالنص وجاء بأقواله أى
تقرير أبو الذهب أن ورقة السلوفان هذه كانت صغيرة وبداخلها ورقة
مفضضة بهما آثار مضغ .

٢ — جاء في (ص ٢٤) أن الجرعة السامة من الأكونتين قليلة وتتراوح
ما بين ١ — ٦ مجم أى أن توزيعها في الجسم في الشخص العادى الذى يزن
٧٠ كيلو حراما يكون ضئيلا جدا وينسبة الى ٦ في كل ٧٠٠٠ ر. ٧٠٠ ر .
ووجه الخطأ في هذا هو أن الأكونتين في حالات التسمم الحاد الذى
سببه الوفاة لا ينتشر في كل أنسجة كما يدعى . . فالثابت أن الأكونتين لا يمكن
اكتشافه في الجسم بعد الوفاة الا في القلب وما يحتويه من سم وفي الكبد
وفي الكلى والبول والدم .

والتعرف على وجود هذا السم في الأحشاء ليس أمر عسير بالشكل
الذى يصوره التقرير وفي حادثة قتل مشهورة في بريطانيا في أواخر الثلاثينات
استطاع صيدلى انجليزى يحمل لقب سير واسمه السير توماس . . أن الوقاة
حدثت عادة بعد ٧ و ٨ دقائق .

وهناك حالات تأخر فيها حصول الوفاة الى ١٢ — ١٨ ساعة نم
أضافه أن الوفاة عرفت في بعض الحالات الى أسباب أخرى غير التسمم

بالأكونتين ولم يذكر التقرير أن كل اعراض التسمم بالاكونتين وتأثيره في انقبض والتنفس والجهاز العضلى يكون واضحا تماما في هذه الفترة التى تسبق الوفاة .

ملاحظة :

جاء في (ص ٣٠) سطرى ٢٤ و ٢٥ قدردت الفترة التى انقضت على حصول الوفاة لحين هذا الفحص المبدئى الساعة ١٣٠ صباح يوم ١٩٦٧/٩/١٩ بحوالى ست الى تمانى ساعات واعتقد أن المقصود هو يوم ٩/١٥ وليس ٩/١٩ .

الملخص والنتيجة :

من الساعة ٢ بعد ظهر يوم ١٩٦٧/٩/١٣ حتى الساعة ٢٠هـ مساء نفس اليوم من الحقائق العلمية السابق ذكرها ومن تقارير وأقوال السادة الأطباء والمرضات والشهود بمستشفى المعادى ومن تقارير التحاليل الطبية لورقتى السلوفان اللتين لفظهما المشير ولعينة القيء التى جمعت بعد مضغه لهاتين الورقتين نقطع بأن المشير لم يتناول لا أفيونا ولا اكونتيناً للأسباب الآتية :

١ - أولا. يؤثر الأفيون وكذلك الأكونتين تأثيرا مهبطا في عملية التنفس اذا بلغ هاتين المادتين مع بعضهما ويكون من المنطقي أن تأثيرهما المثبط لعملية التنفس أقوى كثيرا من تأثيرهما بمفرده مما يسهل ملاحظته أثناء الكشف وهذا لم يثبت ولم يقل به أحد .

٢ - كما سبق أن أوضحنا فإن الأفيون أو المورفين صعب الامتصاص من المعدة حيث يمكث من ١٥ الى ٣ ساعات وقد ذكر أن القيء استحدث بعد المضغ بفترة أقل من هذه فلو أن اللقافة التى قبل أن سيادته كان يمضغها كان بها أفيونا لكان الكشف عن المورفين في عينة القيء أدى الى نتيجة ايجابية وهو ما لم يحدث .

٣ - ما أبداه نقيب أبو الذهب من أنه يشك في وجود الأفيون بورقة

السلفونان ويجزم بعدم وجوده بالقيء يؤكد ما سبق ان قلناه ان الاختبار الذى أجراه على الورق اختبار ناقص ولا يعتد به علميا .

٤ — الورقة الصغيرة التى حلت بالمستشفى نبت انه لم يتوصل الى تحليلها الى شيء .

صعوبة مضغ الأكونتين كان يمكن كشفها :

٥ — افترض ان المشير قد تناول جزءا من الأكونتين مختلطا ببعض الأفيون وهو فى منزله واثناء القبض عليه ينفيه بل ويقطع بعدم صحته ثلاثة عوامل :

الأول — ما ذكر عن تأثيرهما المضاعف فى التنفس وهو ما لم يلحظه احد .

الثانى — ان أصغر كمية يمكن أن يبلعها خاصة أنه من النوع البلور كانت كغيلة بأحداث الوفاة فى دقائق بعد تعاطيها حيث أن الجرعة القاتلة لا تزيد كثيرا عن مللى جرام .

وما قيمة حجم هذه الكمية ؟؟ أنها أصغر كمية يمكن أن يحس بها الميزان الحساس أى أنها لا تكاد ترى الا لمن يحدق النظر فيها

وعلى ذلك تعاطى كمية أقل منها غير مقبول منطقيا لعدم استطاعة تحقيق هذا لمن يريده وحتى لو سلمناه جدلا بأن باستطاعة شخص ما أن يتلع كمية تقل عن المللى جرام الواحد . فان الأمراض التى سبق أن أوردناها لا تلبث أن تظهر ولا يخفى على أحد ملاحظتها .

الثالث — وهو ما يتضح من الاختبارات المشار إليها سابقا من صعوبة مضغ مادة الأكونتين بما تسببه من حرثان ورعشة وارتجافات وهو ما لم يلحظه أحد من مرافقى المشير من منزله الى المستشفى المعادى أو من مستشفى المعادى الى استراحة الرىوطية . بل جاءت كل الأقوال بما ينفى تماما احتمال تناول سيادته للأفيون أو الأكونتين .

الحرز المدسوس :

٦ - اعتماد ايجابية ورقة السلوفان التي سلمها الضابط المحقق عند استجوابه وقرر انها كانت مما لفظه المثير من ان بها آثار مضغ وانها تحتوى على لفبون لا يعتقد به لبطلان اجراءات التحريز كما أوضحنا ولتعارض ذلك مع الاختبارات الأخرى كما اثبتنا . مما بقطع بأن هذا الحرز مدسوس على القضية .

٧ - من الساعة ٣٠ ره مساء ١٣/٩/١٩٦٧ حتى العاشرة صباح ١٤/٩/١٩٦٧ قال النقيب طبيب مصطفى بيومى المكلف لهذه الفترة أن الشكوى الوحيدة للمثير كانت كحة عنيفة يتبعها قىء وأنه طسوال فترة نوبته كانت صحته عادية جدا من حيث النبض وضغط الدم والتنفس وكان منتبها . . ويتكلم هذا يؤكد أنه حتى انتهاء نوبة هذا الطبيب كان سيادة

المثير فى صحة جيده باستثناء السعال الشديد وهو عادة ما يعقبه قىء .
٨ - من الساعة ١٠ صباح يوم ١٤/٩ حتى الساعة ٦ مساء قال د. البطاطا أن المثير كان فى تحسن وحتى الساعة السادسة عندما عاد وجده نائما والحالة هادئة والتنفس عادى والحالة العامة من حرارة وضغط طبيعية جدا، مما يستبعد معه أن يكون سيادة المثير كان قد تناول أى مادة سامة قبل هذا الوقت . .

فقد قرر الطبيب أنه لم يكن يتوقع حصول الوفاة بهذه الصورة حيث أن . . الحالة كانت عادية حتى الساعة ٦ مساء .

التسلسل المنطقى :

وحتى هذه اللحظة يتودنا التسلسل المنطقى للأبور الى أنه فى هذه اللحظة وضع المثير هذا السم أو شربه بطريقة ما سواء فى عصير الجوافة أو غيره .

أما القول بأن سيادته كان يحتفظ بهذا السم (الأكونتين) بوضعه تحت شريط لاصق فى مكان ما أسفل البطن وأنه قرر الانتحار فنزع الشريط

اللساق وافرغ كبية من الاكونتين وبلعاهما بطريقة ما ثم بعد أن بلعهما وما يصاحب بلعها من ألم وما تكون عليه نفسيته في مثل هذه الحالة من انهيار .

تجافى المنطق :

اعاد وضع شريط الريبتاين المحتوى عليه السم تحت الشريط اللصاق ورفع ملابسه وأعيد لصق الشريط مرة أخرى على أسفل البطن ورغم تجافى هذا القول مع أى منطق ورغم صعوبة تصويره علميا فأئنا لا نعتبد على هذا في دحر هذا القول بل نعتد على :

اولا — كما قررنا سابقا انه ثبت أن من يتعاطى جرعة من الاكونتين حتى لو كان أقل من الجرعة القاتلة فان القوة العضليه له لا تلبث أن تنهار تماما مع ما يصاحب ذلك من رعشة وارتجافات نتملك الشفافة والاطراف ومساثر أجزاء الجسم مما يصعب معه اماكن القبض على شيء بالأصابع وهذا يدحض القول بأن المشير بعد أن بلع الاكونتين وطعمه الحارق الشديد ما زال في فيه وحلقه وزوره وما يصاحب هذه الأظحة من فقدان لكل شعور واحساس فاقد الحذر والانتباه .

وما يمكن أن يقال من أن المشير وهو في هذه الحالة قد رفع معطف المنامة التي يرتديها وحرك ملابسه اندخلية ليعيد لصق هذا الشريط على أسفل بطنه غير مقبول على الإطلاق ولا يستطيع أى باحث خبر هذا السم في نجاربه على نفسه وعلى الحيوانات أن يقرر مثل هذا القول أو يستطيع أى احتمال أو يضعه في الحسبان .

عبوة أقراص الريبتاين :

ثانيا — ما جاء من أن مسحوق الاكونتين وجد معه في فجوات شريط معدنى لامع يستعمل أصلا في تعبئة أقراص الريبتاين صنع ج . م . ع .

وما قيل من أنه أمكن تمييز قطعة صغيرة جدا من ورق معدنى لامع لاصقة بها يحتاج الى مناقشة حيث يريدنا هذا التقرير أن نفهم (أولا)

أن المشير قد بلع كل محتوى إحدى الفجوات في الشريط وابتلع معها هذه الورقة المفضضة والتي تغطى الفجوات المعدة أصلا لوضع الأقراص والمملوءة بالأكونتين الذى جاء في تقارير معامل الطب الشرعى أن وزنه في كل فجوة كان ٥٠ مللى جراما وهذا .

الكمية القتالة :

معناه أن المشير قد ابتلع ٥٠ مللى جراما كاملة ومثل هذه الكمية من الاكونتين المبلور تفى لقتل خمسة وعشرين رجلا في دقائق ومثل هذه الكمية لو استعملت في القتل أو الانتحار لاصبح الكشف عنها كيمياويا وبيولوجيا في منتهى السهولة ولو بعد مضي أكثر من عشر سنوات على الوفاة كما سبق أن أوضحنا وعليه فهو احتمال مرفوض علميا .

ثالثا — أن يكون المشير قد حاول ابتلاع جزء من الكمية التى تحتويها إحدى الفجوات وهذا يستدعى أن يعثر على الباقي في هذه الفجوة بعد تغطيتها بالشريط اللاصق وهو ما لم يقل به أحد حيث وجدت الفجوات الثلاث في الشريط محتوية على كميات متساوية من الاكونتين قيمة كل منها ٥٠ مللى جرام .

النتيجة :

مما سبق لا يستطيع الباحث النصف المدقق أن يقرر أن وفاة السيد المشير لم تكن انتحارا وإنما كانت قتلا بإعطائه السم « الاكونتين » بطريقة أو بأخرى بعد الساعة ٦ مساء يوم ١٤/٩/١٩٦٧ .

وأنتنى أقرر . . مطمئنا أن هذه الوفاة جنائية مكتملة لشروط الجنائية من التعمد الى سبق الاصرار والقرصد .

والله أعلم وهو ولى التوفيق .

دكتور

على محمد دياب

باحث ومدرس التحليل والسموم

المركز القومى للبحوث

اغتيال المشير عامر

بقلم : مهندس حسن عامر

أرسل المهندس حسن عامر رداً على الدكتور عبد العظيم رمضان أستاذ التاريخ الحديث بمناسبة مقاله عن اغتيال المشير عبد الحكيم عامر ضمن سلسلة مقالات بعنوان « تحطيم الآلهة » .. نشرت في مجلة أكتوبر عام ١٩٨٣ وتناولت هزيمة يونيو ١٩٦٧ .

وأهمية الرد على أن المهندس حسن عامر أنه القى أضواء جديدة على اغتيال المشير ووجه اتهاماً مباشراً بقتله .. كما تضمن وجهه نظر أشرة المشير في عدم انتحاره .. وآخر كلمات قالها المشير قبل مصرعه وغيرها من الأسرار .
نص الرسالة ..

وفيما يلي نص المقال والذي نشر في مجلة أكتوبر بتاريخ ١٥ أبريل ١٩٨٤ .. في رسالة أرسلها إلى رئيس التحرير الأستاذ أنيس منصور .

« تابعت ما كتبه ويكتبه الدكتور عبد العظيم رمضان تحت عنوان « دراسة تاريخية لقصة حرب يونيو « تحطيم الآلهة » واني احفظ لنفسى الحق في الرد تفصيلاً عن كل ما نشر عن حرب يونيو سنة ١٩٦٧ على لسان الكاتب ..

وفي العدد ٣٢٤ الصادر في يوم الأحد ٩ يناير ١٩٨٣ تناول الدكتور عبد العظيم رمضان موضوع مصرع المشير عامر واني لمقدر سعى الكاتب وراء حقيقة مصرع المشير والتي تنشر لأول مرة في مصر .

كلمة اعدام :

غير أنه قد لفت نظري عنوان المقال باستخدام كلمة (اعدام) بدلا

(١) أرسلت هذه الرسالة عقب نشر دراسته د. رمضان خلال شهر مايو ١٩٨٤ .

(قتل) وهو عنوان يحمل معنى خطير .. حيث بوحى بأنه كانت هناك محاكمة وحكم اذانة وهذا خطر جدا في بلد منحصر قامت فيه أول حكومة متحضرة في تاريخ العالم .. فأى محاكمة عسكرية أو مدنية كما هو معروف تقانونا في العالم أجمع لها قواعدها وأصولها وضماناتها والا تحولت الى جريمة شنعاء ترتكبها عصابة كما يحدث في المجتمعات الهمجبة البدائية ..

ان المشير عبد الحكيم عامر قد طالب بمحاكمة عسكرية لنحسديد المسئوليات وأسباب هزيمة يونيو ١٩٦٧ وقد تلقى نتيجة لذلك تهديدات باسكاته الى الابد اذا جازف وتكلم ..

الرسالة الاخيرة للمشير :

وفي آخر رسالة للمشير عبد الحكيم عامر في ٧ سبتمبر لسنة ١٩٦٧ والتي كتبها أثناء تحديد اقامته قال فيها ..

« انى فقدت الثقة ولم أعد أشعر بالأمان .. انى اتلقى تهديدات لأننى طلبت محاكمة علنية فمئذ ساعتين زارنى ضابط من المخابرات وهدد باسكاتى الى الابد اذا جازفت وتكلمت وانى على ثقة أن هناك مؤامرة تدبر ضدى . انى أعتقد أن درجة المسئولية تتناسب مع الرتبة والواجبات ولكن للأسف تبينت أن الآخرين (!!) يرفعون أعلام المسئولية بينما يبحثون حولهم عن كبش فداء .. لهذا السبب قدمت استقالتى ..

كثير من الأصدقاء واخوانى حاولوا اثنائى عن هذا القرار ولكن آخرين نشروا تقارير انى أعانى من أزمة نفسية شديدة وانى حاولت الانتحار مرارا ..

ومن لم يعان من أزمة نفسية بعد الكارثة التى حلت بنا !

ان الانتحار أبعد شئ عن تفكيرى لأنه هروب من المسئولية .. ولقد أكدت لأصدقائى أن ما أسعى اليه هو كشف حقيقة المسألة ولا أخشى قول الحقيقة » ..

ولقد صرح المشير لى شخصيا بأنه خائف على حياته ..

ولا شك أن مأساه مصرع المشير عبد الحكيم عامر هي الفصل الأخير في قصة حرب يونية فقد كان رحمه الله أهم شهودها بحكم منصبه كنائب للقائد الأعلى للقوات المسلحة ونائب أول رئيس الجمهورية حيث كان على علم بأن أحد أسرار تلك الأحداث سياسية وعسكرية ..

وأنه لمن الواضح الارتباط الوثيق بين مصرع المشير والمؤامرة التي دبرت للقضاء على القوات المسلحة وتحطيمها .. قبل أن تدخل المعركة أو تحسار ..

وحتى نتجلى الأسباب الحقيقية لهزيمة القوات المسلحة المصرية ومصرع قائدها يستلزم ذلك الرجوع الى المواقف السياسية للمشير على مدى حياته .. والتزامه بالحفاظ على الجيش المصرى وطنيا بعيدا عن أى تدخلات أو محاولات للتغلغل والسيطرة عليه من أى قوى خارجية كان هدفها السيطرة على البلاد .. وفرض نظام الحكم الذى يخدم مصالحها . ويجعل من مصر بلدا تدور فى فلكها وتفقد بذلك استقلالها وقوميتها ..

المشير لم ينتحر :

ونحن أسرة المشير عامر نعلم أن المشير لم ينتحر ..

ونبنى الرأى على التقارير الرسمية والتحقيقات وتقرير الطبيب الشرعى التى تبين بوضوح عكس النتيجة التى أعلنت فى قرار النائب العام .. والتى أضع تفاصيلها كامله بدراسة تحليلية أمام أنظاركم ..

طلب إعادة التحقيق :

ولذلك فقد طلبت رسميا إعادة التحقيق فى مصرع المشير عندما استدميت أمام المحامى العام الأستاذ المحمدى الخولى فى صيف ١٩٧٥ بناء على بلاغ الأستاذ عبد الحليم رمضان تعقيا على ما نشره السيد صلاح نصر فى جريدة الجمهورية فى العدد الصادر فى ٤ مايو ١٩٧٥ حيث نفى أنه سلم المشير سما لينتحر به بل أن السيد صلاح نصر قد أرسل بلاغا

للنائب العام أثناء اعتقاله في مستشفى الطيران وقبل نقله الى السجن
الحربى اتهم فيه البعض بقتل المشير ولا نعرف الى الان مصير هذا البلاغ . .

و قد طلبت من الأستاذ المحامى العام طلبين محددين هما . .

١ - اعادة التحقيق ودسؤال الشهود نظرا لأن الظروف التى أجرى
فيها التحقيق كانت ظروف قمع و ارهاب أخافت الشهود من الأدلاء بالحقيقة . .

٢ - عرض تقرير الطبيب الشرعى والتقارير الطبية والمعملية على
هيئة طبية دولية لدراسته وابداء الرأى فيه .

هذا وقد أحال الأستاذ المحمدى الخولى المحامى العام تقرير
الطبيب الشرعى والتقارير المعملية الى الدكتور على محمد دياب خبير السموم
بالمجلس القومى للبحوث والذى قدم الى النيابة العامة تقريراً يبين فيه رأيه
الفنى ونشر ملخصا له فى جريدتى الأخبار والأهرام جاء فيه :

أن الوفاة لا يمكن أن تكون انتحارا لأسباب علمية أوضحتها فى التقرير
منها طبيعة السم . . وسرعة فاعليته التى لا تتعدى دقائق الأعراض التى
نصحب تناوله . . . الخ ما ورد فى التقرير لدى النيابة العامة .

و بعد أن نقل المحامى العام . . وعين مكانه الأستاذ هاشم قراءة
. . توجهت الى النيابة العامة لمقابلته والاستفسار عما تم فيما بعد أن
طلبته من اعادة فتح باب التحقيق فى موت المشير . . فاعتذر بانشغاله
بقضايا التعذيب . .

ولكنى وجدته مطلعاً على التطورات ويعلم بما طلبته رسمياً من اعادة
التحقيق . . وسألته اذا كان مطلوباً مذكرة أخرى منى فى هذا الشأن لاعادة
فتح باب التحقيق فأجاب بأن ما سبق أن طلبته فى أقوالى كاف تماماً ولا يحتاج
الى طلب مذكرة جديدة .

أن هذه الأمة لا يمكن أن تنام على هذه الجريمة التى تثقل ضميرها
منذ سنين طويلة ولا بد أن تأخذ العدالة مجراها وتكشف الحقيقة

وتعاقب القتل المجرمين الذين استخدموا سلاح الجريمة للقضاء على
خصومهم فى الراى ..

الذين دبروا واغتالوا رجلا وطنيا ترفيا عرف عنه الجميع الخلق
والشهامة والانسانية وانكار الذات ..

رجل خرج وقاد الجيش ليلة ٢٣ يوليو من أجل الشعب ..

واحدا من رجال التاريخ الذين انجبتهم مصر ولعبوا دورا بارزا على
مدى سنين طويلة كان ملء السمع والبصر ..

استدرجوه فى ظلام الليل وباسم الصداقة ، فأمن لهم ولبنى دسوه
للعشاء ففقدوا به وخانوا الصداقة وتكروا لكل معانى الوفاء وبتساع
البشر والانسانية ..

لقد لجأوا الى شريعة الغاب واطاحوا بكل القيم الانسانية ،
وكانوا مسئولين مسئولية كاملة عن سلامته بعد ان تحفظوا عليه فى منزله
ثم أخذوه من منزله بين أولاده وزوجته سليما ممثلا صحة وعافية وحياة ..

ولم تمض ٢٤ ساعة حتى أعلنوا على الدنيا مصرعه دون ان نسمع
مقته كلمة يدافع بها عن نفسه كفلها القانون للقتلة والمجرمين وحرّم منها
الوطنيون الاشراف ..

كان خصومه هم قضاته وجلادوه .. ووقف وحيدا يواجه قوى الشر
تحت ضغوط ومعاناة وآلام فسوق طاقة البشر ..

ولكن العدالة لا تنام وسوف يطيح بهم سيف العدالة ويظهر الله الحق ..

مهندس حسن عامر

نص استقالة عبد الحكيم عامر

ارسل عبد الحكيم عامر استقالته لعبد الناصر يوم ١٢/١/١٩٦٢ بعد انسحابه من مجلس الرياسة الذي شكله عبد الناصر للحد من سيطرته على القوات المسلحة ..

واستغل عبد الحكيم نفس الاستقالة في صراعه الدموي مع عبد الناصر عقب النكسة عندما وزعها على الوحدات العسكرية لايجاد النسوترات داخل الجيش ..

واهمية الاستقالة ترجع الى أنها تتضمن آراء عبد الحكيم في « الحكم » والدعوة للحرية الديمقراطية وحرية الصحافة لقتبت الأيام أن ما نادى به ليس الا وهم .. وعندما سيطرت المؤسسة العسكرية حكمت الشعب بالديكتاتورية والحكم المطلق ..

وفيما يلي نص الاستقالة ..

« عزيزى الرئيس جمال عبد الناصر ..

بعد السلام عليكم ورحمة الله ..

أرى من الواجب .. وأيضاً الوفاء يقتضىنى أن أكتب اليك معبراً عن رأى مخلص رغم الأحداث الأخيرة ..

فبعد عشر سنوات من الثورة وبعد أكثر من عشرين سنة صلة بينى وبينك لا يمكنى أن أتركك واعتزل الحياة العامة دون أن أبوح لك بما فى نفسى كمعادى دائماً ..

اننى أعتقد أن الانسجام والتفاهم بين المجموعة التى تشارك فى الحكم أمر ضرورى وأوجب من كل ذلك الثقة المتبادلة بين أفراد هذه المجموعة .

وقد وجدت في الفترة الأخيرة أن الأسلوب الغالب هو المناورات السياسية ونوع من التكتيك الحزبي فضلا على ما لا أعلمه من أساليب الدس السياسي والذي قد أكون مخطئا في تصوري ، ولو أن الحوادث كلها والمنطق يدل على ذلك ، والنتيجة التي وصلنا إليها خير دليل على ما كنت أعتقد مستحيلا وهو تحطيم صداقتنا وما نتج من ذلك من أحداث لا داعي لسردها فكلها لا تتفق مع المصلحة العامة في شيء ..

المهم في الموضوع أنني لا أستطيع بأي حال أن أجاري هذا الأسلوب السياسي لأنني لو فعلت لتنازلت عن أخلاقي وأنا غير مستعد لذلك بعد أن انتهى نصف عمري ..

الذي أريد أن أحدثك فيه يخص نظام الحكم في المستقبل ، فأنني أعتقد أن التنظيم السياسي القادم ليكون مثمرا وناجحا يجب أن يبنى على الانتخابات من القاعدة إلى القمة بما في ذلك اللجنة العليا للاتحاد ، وبما في اللجنة التنفيذية العليا .. وأن تمت اللجان العليا بدون انتخابات حقيقية فسبكون ذلك نقطة ضعف كبرى في التنظيم الديمقراطي للاتحاد ..

الروح الديمقراطية :

وأن ما يجب أن نسعى إليه هو تدعيم الروح الديمقراطية وخصوصا بعد عشر سنوات من الثورة ، وأنني لا أتصور بعد كل هذه الفترة وبعد أن صفى الاقطاع ورأس المال المستغل ، وبعد أن منحتك الجماهير ثقتها دون تحفظ أنه هناك ما نخشاه من ممارسة الديمقراطية بالروح التي كتب بها الميثاق ..

وخصوصا وأن الملكيات الفردية الباقية ، والقطاع الخاص لا يشكلان أي خطر على نظام الدولة كما أنه ليس هناك في رأي ما يمنع إطلاقا من أن تنسجم هذه القطاعات مع النظام الاشتراكي ..

ضمانات الصحافة :

كذلك الأمر بالنسبة للصحافة فيجب أن تكون هناك ضمانات تمكن الناس من كتابة آرائهم وكذلك تمكن رؤساء التحرير والمحربين من الكتابة دون خوف أو تحفظ ..

وقد تكون هذه الضمانات عن طريق اللجنة التنفيذية العليا مثلا
او اى نظام وخصوصا أن الآراء التى ستعالج لن نخرج عن مشاكل الناس
والمسائل التنفيذية وبعض المناقشات فى التطبيق الاشتراكى . وفى هذا
مائدة كبيرة لانه سيعبر عن الآراء التى تذور فى خلد بعض المواطنين ..

دعنى وأنا أودعك أن أحدثك أيضا عن الحكومة ورأى فيها ..
قبل كل شىء لا يمكن أن تسير أى حكومة فى طريقها الطبيعى وهو الحكم
السليم اذا كان نظام الحكم فى حد ذاته مفسوخا مشوها .. فيجب أولا أن
تستفيد بتجارب العالم وحكوماته التى عاشت مئات السنين مستقرة منتظمة
دون حاجة لتغيرات شاملة كل فترة قصيرة من الزمن ..

نظام الحكم :

نفى رأى أن النظام الطبيعى للحكم يكون كالآتى :
أما حكومة رئاسية ويرأس الوزارة فيها رئيس الجمهورية ، ويكون
مسئولا أمام البرلمان مسئولية جماعية مع وزارته وبدون الدخول فى
التفاصيل يمكن أن يكون هناك نائبا للرئيس ويجب أن تكون أنت رئيس
الدولة ورئيس الحكومة ..

أو حكومة برلمانية برأسها رئيس الجمهورية ويكون رئيس الاتحاد
الاشتراكى هو رئيس الوزراء أو ربما يكون رئيس الوزراء ليس رئيسا
للإتحاد الاشتراكى ..

ولا أريد أن أدخل أيضا فى التفاصيل ولكن تكون أيضا مسئولية الوزارة
جماعية أمام البرلمان كما وردت فى الميثاق ..

المجاملة والنفاق :

على كل حال أى من هذه الحلول وجودك فى النظام أو الأصح على
رأسه ضرورة وطنية ، وأنا لا أقول ذلك مجاملة . فهناك كثيرون مستعدين
للمجاملة أو الموافقة على رأيكم بمجرد ابدائه ولكنى أعتقد أن أى تصرف
غير ذلك سيكون بدابة لنهاية لا يمكن معرفة مداها ..

دعنى أيضا قبل أن أودعك أن أقول لك أن اختلاطك الشخصى
بالناس ضرورى فانه يعطى الثقة المتبادلة ، ويعطى احساسات متبادلة ،

ويعطى أفكارا أيضا متبادلة . وهذا هو الطريق الطبيعي للارتباط
بأفراد شعبنا القيادين في المستقبل .

أما انزعالك التام فانه سيجعل صور البشر عندك أسطر على ورق أو
أسماء مجردة لا معنى لها . .

وهذا في رأى لا يمثل الواقع فالعقل والعاطفة من مكونات الانسان . .
ولا تستطيع أن تفعل كلية بينهما ولكن يجب الجمع بينهما في الطريق
الصحيح وهذا لا يكون الا عن الاتصال الشخصي .

قيادات جديدة :

وهذا أيضا هو الطريق الوحيد لظهور شخصيات قيادية تعتر
برأيها وتقول دون خوف . ولكنها في نفس الوقت تثق في قيادتها وتحترمها . .
وهذا النوع من الناس أنت في شدة الحاجة اليه . بل بلدنا كلها
محتاجه اليه . . نوع جديد لم يتمكن من حب المنصب غيبكت عن الخطأ
ولم تأخذ الأضواء نور بصره فيضحي بكل القيم ليعيش فيها .

وأنا أودعك أيضا أرجو من الله الا يحدث منى أو منك ما يجعل
ضميرنا يقدم على الاقدام عليه أو يجعلنا صغارا في أعين أنفسنا . .

ويكنى في رأى ما حققه أهل السوء الى الآن فقد نجحوا فيما تمنوا
وفيما كانوا يعتبرونه مستحيلا . .

لا أريد أن أطيل عليك ولكني أبدت آرائى لك فيما اعتقده أنه المسلحة
العمامة .

ولكن فراقنا بمعرفة كما كانت عثرتنا بالمعروف والله أسأل، ان تتم
حبائنا بشرف وكرامة كما بدائناها بشرف وكرامة . .

ورغم كل شيء ، ورغم كل ما أعلم ، فأننى أدعو لك من قلبى
بالتوفيق ، وأتمنى لك الخير ، وأدعو ربى أن يوفقك في خدمة هذه
الامة ولخيرها . .

والسلام

عبد الحكيم عامر

١٩٦٢/١٢/١

رقم الايداع بدار الكتب القومية

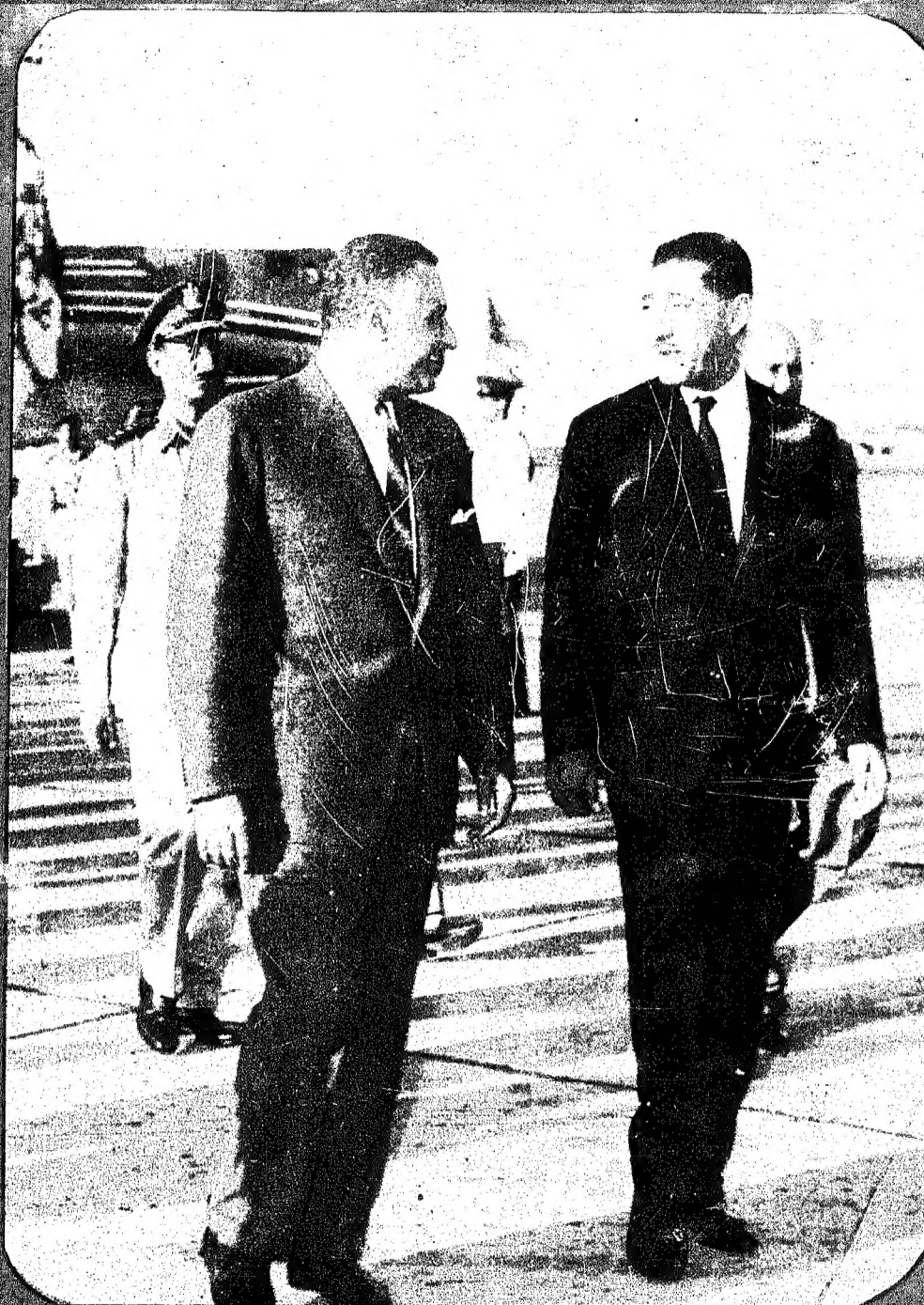
٨٨/٥٦٥٣

شركة دار الاشعاع للطباعة

١٤ ش عبد الحميد — جنينة قاميش

السيدة زينب — القاهرة

ت : ٣٦٣.٤٦٩



الناشر - مؤسسة أمون الحديثة

للطباعة والنشر

ت ٢٥٧٠٠١١ - ٢٥٦١٩٠٤